

الخليج الفارسي

في عهد العزة والفخار

بقلم السناتور عباس مسعودى

من منشورات مؤسسة اطلاعات

آب (اغسطس) ۱۹۷۳

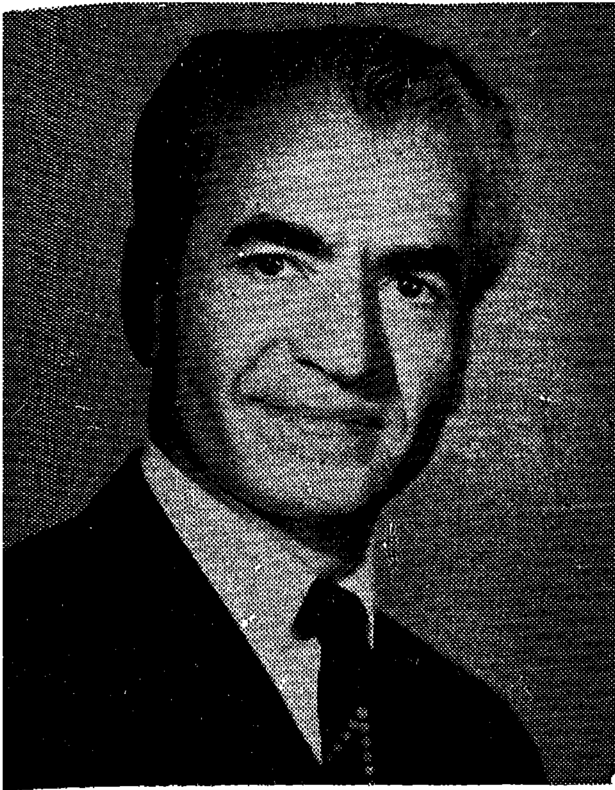
الفهرس



اهداءات ٢٠٠١

أ.د. محمد دياب

جراح بالمستشفى الملكي المصري



تعتبر مساعي جلالة الشاهنشاه آريامهر لانهاء عهد استيلاء الاجانب على الخليج الفارسي بدء فصل محاربة الاستعمار في تاريخ المنطقة ، ولعل افضل استهلال لهذا الكتاب ايراد عدد من التصريحات التي وردت على لسان جلالته في مناسبات مختلفة حول تحرير الخليج الفارسي والقضايا المتعلقة بهذه المنطقة بعد ان تحطمت قيود الاستعمار التي كانت تكبل شعوبها والتي تعكس آراء جلالته الثاقبة وعزمه الراسخ في هذا الشان.

لقد آن الوقت كي يترك الانكليز الخليج الفارسي ،ولكنني اكرر انهم ان خرجوا من الباب فعليهم الايد خلوا من الشباك

(المقابلة الصحفية التي اجراها الصحفيون الهنود مع الشاهنشاه عام ١٩٦٨)

تعتقد ايران بانه لايحق بعد خروج الانكليز من الخليج الفارسي لاى قوات غير قوات الدول المحلية ان تاخذ مكانها ، فنحن لانرغب في ان تخرج قوة من الخليج الفارسي و تحل اخرى محلها.

(المقابلة التي اجراها (روى روبك) العضو في مجلس العموم والكاتب في ليو نيغ نيوز مع الشاهنشاه)

يجب على البلاد المحيطة بالخليج الفارسي ان تعالج قضاياه ،ونحن لانريد ان نرى بريطانيا تخرج من هذه المنطقة وتدخل اليها من باب آخر وتمسك بيدها في لندن حل الامور ، وكذلك لانريد ان تسعى اية قوة اخرى الى اخذ مكان بريطانيا في المنطقة.)

(المقابلة التي اجرتها مجلة الاخبار الامريكية والعالم مع الشاهنشاه آريامهر كانون الثاني يناير ١٩٦٧)

نحن مستعدون للتعاون مع جميع البلاد وخاصة البلاد الواقعة على ساحل الخليج الفارسي ، ونعتقد بان هذا التعاون سيساعد على توطيد الاستقرار في المنطقة ، ان امن واستقرار الخليج الفارسي اعز امنيات ايران ونحن سنبذل كل ما نستطيع من اجلها.

(المقابلة التي اجراها الشاهنشاه مع مراسل جريدة العمل التونسية ـ شباط ١٩٦٨)

ان دور ايران في الخليج الفارسي دون ان تسعى الى تادية دور (القيم) انما هو عبارة عن مظهر القوة والعقل والاهداف الانسانية المطلقة .

(المقابلة التي اجراها مراسل جريدة واشنطن پست مع الشاهنشاه عام ١٩٦٨)

لاتخفى عن احداهمية الخليج الفارسى السياسية والعسكرية والتجارية وكلنايعرف ان هذا الممر المائى المهم كان مطمح انظار القوى العالمية الكبرى منذقديم الزمن للوصول الى مناطق الشرق ،وهو مفتاح طرق الشرقين الاوسط والاقصى ومن اجل هذا كانت مياه هذا الخليج وامواجه عرضة لهجوم الدول القويـة ومناوراتها فى العالم وكان له تاريخه الطويل الذى سجل حوادثه لقرون متمادية وانتقل من يدالى اخرى ومن سيطرة الى سيطرة ثانية... الاسبان ... الهولنديين.. البرتغاليين وغيرهم من المتنافسين كالالمان و الفرنسيين الذيـن استمر الصراع بينهم قرونا عديدة .

والى ماقبل ١٥٠ عاما خضع الخليج الفارسى لسيطرة بريطانيا ... وانتهت هذه السيطرة الاستعمارية المشؤومة فى الاول من كانون الثانى (ديسمبر) ١٩٧١ ... وفتحت صفحة جديدة فى تاريخ المنطقة لامكان فيها للاستعمار ... ووجدت شعوب المنطقة نفسها فى بيئة جديدة بعدما مرت عليها فترة طويلة من السيطرة الاستعمارية ... وفى هذه البيئة شعرت بكرامتها وذاقت طعم الحرية والاستقلال وراحت تمهد السبل لمستقبل زاهر مقترن بالسعادة والرقى . وانتسبت الى هيئة الامم المتحدة ووسعت علاقاتها مع دول العالم ... ونحن الان بصدد الحديث عن هذه المنطقة الصديقة التى تمر بفترة تحول عظيم ... عن امارات الخليج الفارسى التى تخلصت مـن استعمار دام ١٥٠ عاما وسارت فى طريق الاستقلال ... سنذهب الى هناك لنرى مافعلت دول الخليج الفارسى بعد انسحاب بريطانيا منه و بعد حصولها على الاستقلال و ماهـى اهدافها .

الخليج الفارسي

في عهد العزة والفخار

لقد سبق لي ان قمت برحلتين الى بلدان الخليج الفارسي .. كانت الاولى في عام ١٩٦٦ والثانية بعد ثلاث سنوات اى فى سنة ١٩٦٩ نشرت مذكراتى عنهما فى جريدة اطلاعات ثم جمعتها فى كتاب مستقل بناءعلى رغبة القراء وهذا مادفعنى للقيام برحلة ثالثة الى بلدان وامارات الخليج الفارسى ولقد اشرت فى مذاكراتى عن تينك الرحلتين الى الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للامارات وماطرا عليها من تغييرات فى مدة ثلاث سنوات.

والان وبعد مضى تسع سنوات اجدنى فى رحلتى هذه اميل الى دراسة الاحوال العامة لهذه المنطقة خاصة بعد ان انطوت تلك الصفحة التاريخية المشؤومة ونالت كل الدول الساحلية للخليج الفارسى استقلالها وسيادتها ،لاضع خلاصة هذه الدراسة بين يدى القراء الافاضل

اننى لاارى ضرورة الاشارة الى الخطوات التى جرت فى سبيل القضاء على الاستعمار فى جنوب منطقة الخليج الفارسى واماراته الساحلية ومابذله جلالة الشاهنشاه آريامهر من مساع وجهود فى هذا السبيل فحوادثها لاتخفى عن احد .. لكن المسائل والقضايا التى جرت وراء الستار السياسى جديرة بالاهتمام والدراسة . ففي ذلك الحين انتقل زمام الحكم فى بريطانيا من حزب العمال الى حزب المحافظين وكان السيد (ادوارد هيث) قدقام برحلة الى جميع الامارات حينما كان رئيسا لحزب المحافظين وقابل جميع الشيوخ ورؤساء القبائل ... وصرح هيث بعد تلك الزيارة ... بان القوات البريطانية ستبقى فى الخليج الفارسى بغية المحافظة على الامن والاستقرار فى هذه المنطقة لرعاية مصالح

بريطانيا والغرب وذلك في حالة وصول حزب المحافظين الى الحكم.

وكانت ايران في ذلك الحين الدولة الوحيدة في الخليج الفارسي التي ردت على الفور على اباطيل هيث واكد الشاهنشاه على ان القوات البريطانية يجب ان تنسحب من الخليج الفارسي في التاريخ المحدد وان زمن السيطرة الاستعمارية قد ولى .

وكانت تصريحات هيث بالاضافه الى كونها تحفظ مصالح الغرب بتضمن وجهه نظر بعض الشيوخ الذين كانوا يشعرون بالقلق والمخاوف على مستقبلهم... وكان يخيل اليهم ان مغادرة القوات البريطانية الخليج الفارسي سيؤدي الى نشوب الخلاف بين شيوخ الامارات ويؤول بالتالي الى ضعضعة الامن الداخلي فيها ونفوذ القوى الهدامة الى المنطقة لتاتي بالمشاكل لهذا الممر المائي المهم .. غيران ايران استطاعت بعزمها الراسخ و بما ابدته من مجهود جبار الوقوف في وجه هذه المزاعم والافكار واسكات الاصوات التي كانت تضرب على هذا الوتر الى الحد الذي دفع ببعض الشيوخ المترددين التزام جانب الصمت امام الراي العام لانهم وجدوا في ذلك ما يؤمن مصالحهم حتى اضطرت حكومة المحافظين في بريطانيا الى ان تبعث السيد (وليم لوس)، الخبير في شؤون الخليج الفارسي والذي كان قد قضى السنين الطوال من عمره في عـدن وبقية مناطق الخليج وهو يجيد اللغة العربية بطلاقة ويعرف تقاليد وطبائع شيوخ وشعوب المنطقة لاجراء محادثات بشان الجلاء ودراسة الوضع في الخليج الفارسي وليقدم تقريرا الى حكومته بشان امكانية تسليم امور المنطقة الى شيوخها .



ادوارد هيث

وانتهت دراسات (وليم لوس) التي جابهت مقاومة واصرارا شديدين من ايران على رفض كل انواع الاستعمار. ان كافة حكام امارات الخليج الفارسي سواء المترددون منهم او الذين ايدوا هذا الامر اكدوا لمبعوث الحكومة البريطانية احترامهم أمن المنطقة واستقرارها وانهم لا يسمحون ان يكون الخليج مسرحا للنزاعات والصراعات والانشقاقات ... ومع ذلك فان الكثير من السياسيين البريطانيين كانوا يرون ان عدم خبرة الشيوخ في الشؤون السياسية والخلافات القائمة بينهم و بين الدول المجاورة سيؤديان الى تعرض امن المنطقة واستقرارها الى الخطر بعد انسحاب القوات البريطانية منها، وفقدها الامن والهدوء اللذين احتفظت بهما طوال المئة والخمسين عاما ... والاهم من كل هذا ان الازمات السياسية ستؤدي الى قطع ايصال النفط الى الغرب ... اضف الى ذلك ان انسحاب القوات البريطانية ونشوب الازمات السياسية سيمهد الطريق للقوى الكبرى للنفوذ الى هذه المنطقة والدخول في صراع قوى فيما بينها لتعزيز نفوذها و تحويل الخليج الفارسي الى منطقة صراعات ومتاهات سياسية .

وكانت نتيجة هذا الاضطراب الفكري في محيط سياسة بريطانيا الخارجية وربيبها في ان تبقى الاخطار لمحدقة بمصالح لغرب وخاصة بالنسبة الى استمرار ايصال بترول المنطقة اليه، ان بادر السير (ادوارد هيث) رئيس وزراء حكومة المحافظين الذي خلف المستر هارولد ويلسون في الحكم ١٩٧٠ الى دراسة مسالة انسحاب القوات البريطانية من الخليج الفارسي من جديد وعاد الى مفاوضة رجال السياسة وشيوخ المنطقة وتباحث معهم في

موضوع الانسحاب البريطاني والمستقبل البعيد الذى ينتظر الخليج الفارسي بعيدا عن الوجود البريطانى .

ومن اجل هذا عهد الى السير (ويليام لوس) بمهمة السفر ثانية الى المنطقة للتشاور مع حكام امارات الخليج الفارسي كل على انفراد ودراسة مستقبل الخليج معهم دون الاستعانة بتدخل بريطانيا .

واستمرت رحلات ولقاءات السير ويليام لوس وتكررت ... وكان جلالة الشاهنشاه آريامهر طوال هذه الفترة ملتزما باهدافه السامية الرامية الى انسحاب القوات البريطانية من الخليج الفارسي باسره وتفويض ادارة شؤونه الى زعماء الامارات وحكامها ... وقد بذل جلالته منتهى جهوده ومساعيه من اجل تحقيق ذلك الهدف حتى ان جلالته اصر على انه لايسمح للاستعمار بان يتسرب الى المنطقة ثانية بصورة اخرى بعد انسحابه اوان يخرج من باب ليعود من باب آخر .



السير ويليام لوس

وكان لصراحة الشاهنشاه واهدافه السامية وتاكيده على ان عقارب الساعة لايمكن ان تعود الى الوراء ، الرها الكبير فى أن بادرت الحكومة البريطانية فى الاول من ديسمبر عام ١٩٧١ بصورة رسمية الى قطع الكثير من الروابط التى كانت تربطها بالخليج الفارسي لسنين طوال والغت كافة المعاهدات المعقودة بينها و بين المشيخات السبع فى الخليج الفارسي و هى ابوظبى ودبى والشارقة والفجيرة و عجمان وام القوين، وراس الخيمة وكذلك امارتا قطر والبحرين ، كما الغت كافة الشروط لبقاء قواتها فى المنطقة وتخلت عن تعهداتها امام امارات الخليج واخلت كافة قواعدها البحرية حتى اواسط ذلك الشهر وكذلك قواعدها العسكرية ... و هكذا طويت صفحة التدخل البريطاني فى الخليج الفارسي الذى استمر طوال ١٥٠ عاما ، ليشهد صفحة جديدة من تاريخه السياسى .

وقد اعلنت كل من البحرين وقطر استقلالهما ، وما ان انسحبت القوات البريطانية حتى بادرت الامارات الاخرى الى الاتحاد فيما بينها واسست اتحاد الامارات العربية وانضم هذا الاتحاد الى هيئة الامم المتحدة كدولة مستقلة كما انضمت البحرين وقطر الى المنظمة العالمية ولم تمض مدة طويلة حتى انضمت امارة راس الخيمة كامارة سابعة الى اتحاد الامارات وهكذا نالت كافة الامارات فى الخليج الفارسي استقلالها .

طمع القوى الاجنبية بهذه المنطقة

هذه خلاصة ماحدث سابقا ، والان نعود الى اهمية الخليج الفارسى ، وبيان مكانة هذه المنطقة فى الوقت الحاضر بما فيها من ثروات نفطية

واذا كانت هذه المنطقة قد تعرضت لتنافس القوى والصراعات العسكرية

والسياسية والاقتصادية بين الدول الغازيـة للسيطرة على هذا الطريق المائى المهم،واذا كان الخليج الفارسى قد خضع فى كل آن لقوة عالميه للوصول الى الشرق واسواقه وتوسيع صادراتـها الاقتصاديـة فتعـرض لغزو الاسبان والبرتغاليين والانكليز، الذين استطاعوا ان يوسعوا بواسطة هـذا الطريق المائى دائرة نفوذهم الاستعمارى فى بلاد جنوب آسيا ، فان الخليج الفارسى اليوم اصبح فى وضع اخر ، فهو الان مركز تلتقى فيه الطـرق الجوية التى تربط بين اوروبا وجنوب آسيا والمحيط الهندى والشرق الاقصى ، ويعتبـر اقصر طريق تجارى غربى وشرقى . وعـلاوة على كل ذلك ، فـان الخليـج الفارسى قناة استراتيجية هامة لنقل النفط الى الغـرب ، ومدخل هذا الممر المائى الضيق ، وسيلـة سهلة وقصيرة ، للتجارة بين بلاد المنطقة كل منها مع الاخرى .

وهكذا ما ان انسحبت القوات الانكليزية من الخليج الفـارسى حتى بدات اطماع القوى العالمية التى اخذت تنظر الى المنطقة بعيون طامعة وبدات كل منها تراقب الاخرى وتسعى الى سبقها كلما وجدت لنفسها موطى قدم فيها حتى لاتبقى متاخرة عنها،وانا اريد فى سلسلة مقالاتى هذه ان ابين لجميع هذه الدول العالمية الكبرى ضرورة اعادة النظر فى مخططاتهـا وحساباتها تبعا لتطور الزمن والمكانة الوطيدة التى بلغتها دول الخليـج الفـارسى الان وان تخرج وهى مطمئنة وواثقة من وضع الخليج، وتعلم ان ابناء هذه المنطقة ليسوا بحاجة الى استعراض العضلات ، وانهم سيقفون فى وجه كل اجنبى يريد باية طريقة السيطرة على هذا الطريق المائى .

النفط واهمية الخليج الفارسى العالمية

انتا نعلم والاخرين ان الخليج الفارسى يلعب بنفطه دورا كبيرا فـى حيـاة شعـوب العالم الاقتصادية والاجتماعية ، وان اى غفلـة عنه ستوثر تاثيراسيئا على الحياة الصناعيـة والاجتماعية لديها .

ان العالم بحاجة الى هذا الذهب الاسود الذى يستخرج من آبار ومياه الخليج الفارسى، والذى ينقل عن طريق القناة الواسعة الـى الشرق والغرب،ونحن نعلم ان حاجة الدنيا الى هذا الذهب الاسود تزداد عاما بعد عام ، الى حد سيجعل بلاد اوربا الغربية الصناعية وامريكا بحاجة بعد سبع سنوات اخرى اى عام ١٩٨٠م فصا عدا الى ثمانين اومائة مليون برميل من النفطيوميا ، وهذه الكمية من النفط تعادل تقريبا ضعفى الكمية التى كان يبتاعها العالم الصناعى الى ماقبل عامين .

ويتوقع بناء على الاحصاءات والارقام الا تستطيع اوروبا وافريقيا والغرب توفير اكثر من ٣٥٪ من هذا النفط الذى تحتاج اليه دنيا الصناعة، وان تسعى الى تامين الكمية الباقية من نفط الشرق الاوسط وخاصة من البلاد الواقعة على الخليج الفارسى .

صراع وترقب القوى العالمية الكبرى

لقد كان الانكليز الذين كانـوا يترددون فى سحب قواتهم من الخليج الفارسى،ويشعرون بان مصالحهم وخاصة تدفق نفط هذه المنطقة اليهم سيتعرض للخطر ، ويخشون بخروجهم من الخليج الفارسى ان تقع هذه المنطقة فـى دوامة الاضطرابات السياسية التى سينتج عنها تسديد ضربات قوية تضر بمصالح الانكليز بشكل لايمكن تعويضه ، كانوا يفكرون بتلك الناحية ولذلك يلاحظ الان والى جانب النشاطات والتنافس الموجـود بيـن القوى الاخرى انهم يراقبون الاوضاع من بعيد ومن خلف الستار ويعملون بما بقى لهم من نفوذ استمر مائه وخمسين عاما ، وبمالـديهم من ضباط عند حكـام بعض الامـارات لحاجتهم اليهم ريثما يدربون ضباطهم ، يراقبون الامور دون ادنى تدخل منهم فـى الامور الداخلية والسياسة العليا للبلاد المستقلة .

ولعل هذا السبب وماتعانيه القوى العالمية من خوف وقلق كل منها من الاخرى، دفع الاتحاد السوفيتي من جهة وامريكا من جهة اخرى واخيرا الصين الى الحصول على موطئ قدم لها في الخليج الفارسي ، فالاتحاد السوفيتي يحاول تقويه نفوذه وحده عن طريق العراق وقد اقام قواعد عسكرية واسعة في زاويه من الخليج الفارسي في البصرة وام قصر والامريكيون يملكون قاعدة بحرية لهم منذ ٢٥ عاما في البحرين من اجل تصليح السفن واستقبال البحارة ، والان ليست اكثر من شبح وليس لها اى دور عسكرى ، الا انها تستطيع تبعا لاقتضاء الزمن والفرص ان تقيم منها اكبر قاعدة بحرية وجوية ، كما حافظت الصين التى تعارض كل نوع من الاحتلال والاستعمار على موطيء قدمها في عدن واليمن الجنوبية وولاية ظفار بارسال مساعداتها العسكرية اليها للحد من نفوذ القوى الاستعماريه

امادور ايران في الخليج الفارسي

وهكذا فان كلا من القوى العالمية الكبرى الاربع هذه ، الاتحاد السوفيتي وامريكا والصين وانكلترا قلقة لنشاط وتوسع نفوذ الاخرى ، وانا من خلال هذه المذكرات اريد ان اشرح وضع هذه المنطقة بصراحة تامة واقول ان هذه النشاطات ، وعمل كل دولة على ايجاد موطيء قدم لها ، والتدخل واستعراض العضلات لن تؤثر ادنى تاثير على الهدوء الذى يتمتع به الخليج الفارسي ، واصحاب هذه المنطقة الحقيقيون يستطيعون جيدا المحافظة على امنه واستقراره والحد من اى تدخل اجنبى وقد كانت ايران السباقة الى تحقيق هذا الهدف المقدس ، فزادت من قدرة قواتها الجوية والبحرية في منطقة الخليج الفارسي ، واستطاعت تدعيم قوتها العسكرية بحيث امتدت الى خارج حدود الخليج الفارسي ، ولهذا فانها لن تسمح لاية قوة بالقيام باى نشاط في هذه المنطقة ، او التدخل في الامور الداخلية للخليج الفارسي ، سواء كانت هذه القوة روسية او انكليزيه او امريكية او صينية ، لقد استطاع شاهنشاه ايران بما بذل من جهود وما وجه من ضغوط تستحق التقدير ان يطهر الخليج الفارسي من الاستعمار الانكليزى ، وقد وضع خططا واسعة بعد الوصول الى هذا الهدف السامى لتدعيم وزيادة القوة في هذه المنطقة وقام بتنفيذها في الوقت المناسب ، لئلا تفقد ايران والبلاد الجارة في جنوبنا هذه الوديعة الكبرى والعطاء المقدس الذى هو من حق ايران المطلق وحق بلاد منطقة الخليج الفارسي التى عانت من الاحتلال والاعتداء قرونا طويلة ، ولاشك في ان ايران سترد بقوة على كل اعتداء يهدد حقوق شعوب المنطقة .

الانكليز يشكون

واضيف الى ذلك ان القلق كان يساور الانكليز في الا تستطيع الدول الساحلية في جنوب الخليج الفارسي المحافظة على كيانها وقد ازداد هذا الوهم قوة الى حد جعل الحكومة البريطانية تعتقد بان اى قرار تتخذه لتنفيذ خروج القوات الانكليزية من الخليج الفارسي سيؤثر عليه وعلى البلاد المحيطة به بحيث لاتستطيع العودة الى ماكانت عليه في البدء وقد اثار هذا الوهم عدة اسئلة مهمة واساسية في ذلك الوقت لدى السياسيين الانكليز ، منها قولهم : كيف يمكن ايجاد توازن بين القوى في المنطقة ، واية قوة اقليمية يمكنها تحقيق هذا التوازن بعد خروج الانكليز من الخليج الفارسي ، وهل ستكون ايران القوة الوحيدة لحفظ الاستقرار والتوازن بين القوى في المنطقة ، ام ستكون المملكة العربية السعودية او بلاد اخرى تتعاون على ذلك فيما؟ والسؤال الثانى ، باى طريقة يمكن تامين استمرار جريان النفط دون اى انقطاع الى الغرب ؟

كما كانوا يعتقدون ، بان نقص الخبرة والتجربة السياسية لدى الامارات والمشاكل الموجودة بينها وبين جيرانها من الدول الكبيرة كالمملكة العربية السعودية سيؤدى بعد خروج القوات الانكليزية من هذه المنطقة الى اضطراب حبل الامن والهدوء، خاصة وان الحدود بينها

متشابكة اوغير واضحةوالنزاع قائم حـــول اقتسام قاع البحر.

وكان السير ويليام لوس الذى كان يتاثر باراء السياسيين الانكليز هذه ونظرياتهم والمعلومات البسيطة التى كان يعرفها عـن المنطقة باكملها ، يقوم بزيارات مستمرة الى هذه المنطقة ويجرى مباحثات مع شيوخ وحكام الامارات ، كماكان احيانا يميل فـــى طريقه الى طهران ليستطلع آراء المسئولين فيها .

وبديهى انه كان كلما زار طهران لايعود منها الابفكرة وجوب تنفيذ الهدف السامى الذى يسعى اليه الشاهنشاه وهو خروج القوات البريطانية ومنح الاستقلال والسيادة لجيراننا فى الخليج، وكان شاهنشاهنا يسعى للقضاء على كل مشكلة تحول دون تحقيق هذا الهدف.

ومن حسن الحظ ورغم جميع التكهنات الرامية الى ان الخليج الفارسى لن يتـــذوق طعم الهدوء والاستقرار بعد خروج الانكليز منه ، والتى دعت الاتحاد السوفيتى من جهة وامريكا من جهة اخرى والصين الشعبية ايضا الى اتخاذ خطوات احتياطية ورصدت لنفسها قواعد فى المنطقة ، فاننا نشاهد ان القوات الشاهنشاهية الايرانية حققت الاستقرار فى جميع ارجاء الخليج الفارسى وعملت بكل وعى وبعد نظر على تقوية قواتها الجوية والبحرية ، فعاشت البلاد الساحلية فى سلام واستقرار رغم الشكوك التى كانت تراود السياسيين ،ولم يعد هنالك اى قلق لحدوث خلافات داخلية تعرض امنها للخطر .

استمرار شعوب المنطقة فى المحافظة على مستقبلهم

وما الذكريات التى حملتها من زيارتى هذه للقراء الاعزاء الاعرض سريع للتقدم الذى حققته البلاد الساحلية، والاصلاحات التى يمكن ان تطمئن اليها النفوس ،وتجعل القوى الكبرى التى كانت تبدى قلقها لاضطراب الامن والاستقرار فى المنطقة وتفكر فى ملء الفراغ بعد خروج الانكليز منها، تدرك الان وتطمئن الى ان الشئون الادارية فى البلاد الساحليـــة تجرى على مايرام ، كما تلاحظ القوة العسكرية الايرانية ، وتعيد النظر فى خططها وسعيها للمحافظة على قواعد ها ، واذا كانت البـــلاد الكبرى فى العالم تسعى الى تحقيق السلام والامن وازدهار المجتمعات البشريـــة ولاتطمع فى التوسع والاستثمار والاستعمار ،وتتمسك بما تدعيه فى هذا الشان فان عليها ان ترحل نهائيا عن الخليج الفارسى وان تترك البلاد لاصحابها ،وتعلم ان التجارب المرة التى عاناها سكان هذه المنطقة فى خلال عدة قرون ،علمتهم الايخضعوا بعد الان لنير الاستعمار والاحتلال، لقد احتلت البلاد التى نالت استقلالها مكانة فى العالم واصبحت تعيش فى ظل منظمة الامم المتحدة جنبا الى جنب مع سائر الشعوب ، وتنظر الى الامور بعيون مفتوحة وآذان واعية، ولاتابه بالتهديدات التى تطلق الان من شرق الخليج الفارسى وغربه ،ولاتدع فرصة للعناصر المخربة التى تدسها القوى الاجنبية كى تثير الاضطراب فى هذه المنطقة وتعبث بالهدوء والاستقرار اللذين تنعم بهما شعوبها .

ماذا على الدول الكبرى ؟

اننى لااشك فى ان القوى العالمية تتنافس للحصول على موطىء قدم لها فى منطقتنا وهى ان تركت شعوبها تعيش فى راحة واستقرار وكفت عن الدسائس وارسال الاسلحة الى عدن واليمن وظفار ،فان ابناء هذه المنطقة وخاصة اولئك الذين يعيشون على السواحل الجنوبية للخليج الفارسى ، ويعانون من التاخر الذى اورثهم اياه استعمار عدة مئات من السنين سيتمتعون بالسعادة والهنـــــــــاء وسيحققون تقدما سريعا ويسيرون بخطى واسعة فى طريق تدعيم السيادة والاستقلال وتوفير السعادة لهم ،وعلى العكس ، اذا ما استمرت هذه القوى الكبرى فى بث الاضطرابات وارسال الاسلحة الى العناصر المخربة ، فان تقدم هذه الشعوب سيتم بصعوبة وبطء شديد، وهو فى الحقيقة عكس ماتقوله هذه الدول التى تدعى انها تدافع عن الدول المتاخرة وتساعدها

وتسعى الى توفير التقدم والرفاهية لشعوبها.

هاان نسيم الحرية والديمقراطية يهب على منطقة الخليج الفارسى والبلاد الواقعة فيه وحوله.

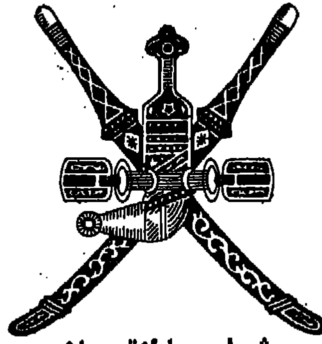
ان دول وامارات الخليج الفارسى تسعى سعيا حثيثا الى اقامة صرح ديمقراطية حقيقية فتؤسس المجالس التاسيسيه وتقوم بالبحث والدراسة لوضع دستور متطور وتتدارس امر تاسيس مجالس نيابية.

ان الاندفاع العام لنشر الديمقراطية قوى بشكل يمنح الامل فى ان يستطيع هولاء الرجال فى المستقبل القريب اقامة اسس حكومة برلمانية.

قليل اولئك الذين كانوا يفكرون قبل خروج القوات الاجنبية والحصول على الاستقلال فى ان يوما سيحل ويؤسس فى بلاد كالبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة مجلس نيابى، وان يتولى ابناؤها امورهم المصيرية ، لقد كانت مثل هذه الفكرة قبل سنة امنية لا تدرك ، اما الان فقد تحققت.



هذا مشهد للديمقراطية الحقيقية فى المجلس التاسيسى فى البحرين ، فالاعضاء فى المجلس التاسيسى يجتمعون مرتين فى الاسبوع للبحث حول وضع دستور وقانون جديد للانتخابات ، ويجلس فى الصف الاول فى هذه الاجتماعات رئيس الوزراء واعضاء المجلس الوزارى ، ويتداولون الحديث حول وضع القانون.



شعار سلطنة عمان

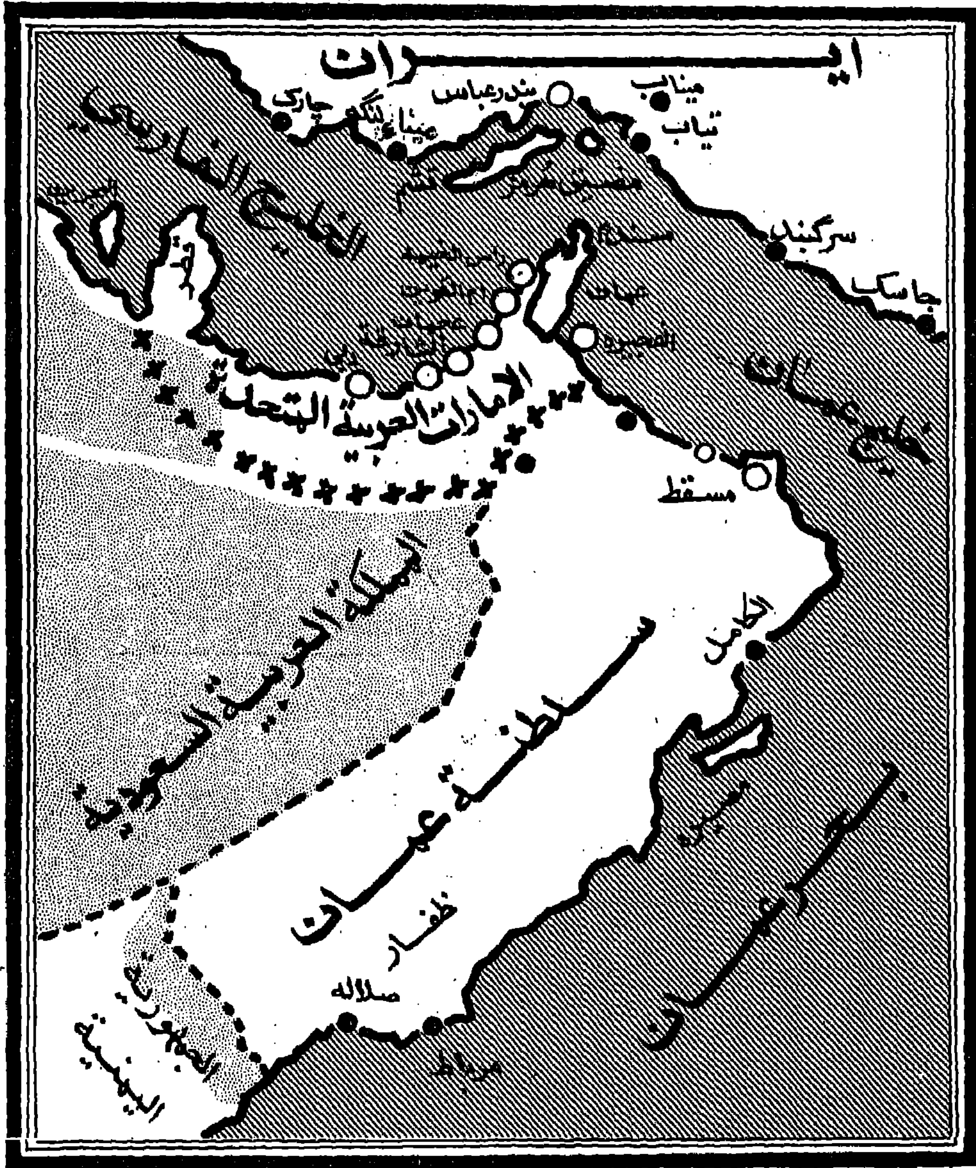
سلطنة عمان في الماضي والحاضر

والان لنغد السير في بلاد الخليج الفارسي واماراته ، ونرمافيها من جديد علاوه على مانقلناه لقرائنا الكرام .

لقد زرت في هذه الرحلة كمافعلت في الماضي الكويت والبحرين وقطر و ابوظبي ودبي والشارقة وعجمان وام القوين والفجيرة، وقابلت في كل منها الشيوخ وكبار الشخصيات وابناء الشعب، ولكنني لم اكتب شيئاعمارايته في مسقط وعمان ولذلك قررت ان ازور هذين البلدين المهمين الاسطوريين في هذه الرحلة واكمل سلسلة مذكراتي ،ولاشك في ان القراء الكرام يتشوقون الى معرفة المزيد عما يجرى في ذلك البلد الذى يحترق في حمى النزاع والصراع والتنافس.

ولذلك فسابدا مذكراتي برحلة الاسابيع الثلاثة الى سلطنة عمان البلد الواسع في الخليج الفارسي لحداثته من جهة، ولان ماذكرته من تحليل للاوضاع يتفق اتفاقا تاما والسياسة المتداخلة في الخليج الفارسي .

وقد تؤدى الحقائق التى افصح عنها لاول مرة الى ان تعود القوى العالميه الى نفسها، فتقدم المساعدات الى هذه الدولة النامية لان تلوذ بصمتها تجاه الحوادث والمصائب التى تتعرض لها.



هذه خريطة عمان اليوم ، التى يقع فى شمالها راس مسندم ويبعد عن الارض الام مسافة كبيرة تفصله عنها الاجزاء التى منحها الانكليز اثناء احتلالهم عمان الى عدد من شيوخ الامارات، وتقع منطقة راس مسندم الجبلية قريبا من مضيق هرمز ، حيث يفصلها عن الارض الايرانية قناة عرضها ٢٤ كيلومترا، وهذه القناة ذات اهمية كبيرة تمر منها السفن التى تحمل النفط الى جميع انحاء العالم .

وتتصل عمان بهذا الجزء المنفصل عنها عن طريق البحر ، حيث ينتقل سكانه الى الارض الام بواسطة القوارب والسفن .

عمان في عهد الازدهار

كانت عمان تشكل امبراطورية واسعة تمتد حتى شمال افريقيا وزنجبار ، وتضم شبه الجزيرة العربية ،وجزءا كبيرا من ساحل الخليج الفارسي وبحر عمان ، وتعتبر اول بلد عربي اقام علاقات اقتصادية وتجارية واسعة مع العالم ، تتمثل في اول سفير يرسل الى امريكا قبل ١٣٣ عاما ، ففي عام ١٨٤٠ ارسلت عمان سفينة تحمل الحاج احمد بن نعمان سفير السلطان سعيد ملك مسقط وعمان وزنجبــار لترسو على سواحل نيويورك بعد رحلة طويلة استغرقت ٨٧ يوما عبرت فيها المحيطات .

وقد ورد ذكر هذه الرحلة في صفحات التاريخ وما اكتنفهــا من اخبــار مثيــرة وان السفينة التي حملت السفير العماني كانت من اجمل وامتن السفن في ذلك العصر، وقد نالت اعجاب امبراطور عمان و مسقط وزنجبار فاطلق عليها اسم (السلطانه) نسبة الى زوجته (عزه) ابنة سيف حاكم شيراز ،ولم تتوقف هــذه السفينة في رحلتها الطويلة الافي سنــت هيلانه حيث قدم احمد بن نعمان هدية السلطان الى حاكمها وكانت عبارة عن زجاجة من العطر العماني.

وكان على ظهر السفينة بضائع حملت للبيع في اسواق امريكا ، عبارة عن ١٣٠ كيسا من التمر و٢١ قطعة من السجاد العجمي، و ١٠٠ كيس من القهوة اليمنية و ١٠٨ قطع من العاج و٨١ صندوقا من الصمغ العربي ، وعدة انواع من النباتات النادرة في زنجبار.

اما هدايا السلطان الى رئيس الجمهورية الامريكية فكانت عبارة عن جوادين اصيلين من جياد نجد المشهورة ، وعقدين من اللؤلؤ، وحبات من الماس يبلغ وزن الواحدة منها ١٨ قيراطا وصحنا من الذهب ،وسجادة حريريــة ايرانية ، وصحنا مملوءا بالعطر واخر بماء الورد ، وسيفا ذهبيا بديعا.

وقد احدثت هدية السلطان الى رئيس الجمهورية الامريكية ضجة كبيرة في امريكا، وخاصة من الناحية الدستورية ، ذلك ان الدستور الامريكي لايسمح بقبول رئيــس الجمهورية الهدايا ، مما اثار مشكلة كبيرة ،ولم يجد مستشارو البيت الابيض الذين راوا في رفض هدايا السلطان ماسيزعجه ، سوى تقديم لائحة الى الكونغرس بهذا الشان ،

يستطيع بموجبها رئيس الجمهورية ان يتقبل الهدايا ويقدمها الى خزانة الدولة ، ويعرض مالايمكن الاحتفاظ به فيها او فى متحف الدولة للبيع ويقدم ثمنه للخزانه .

وازدهرت التجارة بين امريكا وعمان بعد هذه الرحلة وعقد اتفاقية تجارية ، وازداد عدد السفن الامريكية التى كانت تحمل البضائع الى زنجبار حتى وجد فى احد الايام ٣٢ سفينة امريكية من بين ٤١ سفينة اجنبية راسية على سواحلها ، كماعينت امريكا قنصلا عاما لها فى مسقط (زنجبار) يدعى (ريتشارد بالمر رواترز) ساعد على توطيد العلاقات التى دامت مدة طويلة بين البلدين .

موقع عمان الجغرافى

كانت عمان قديما تتمتع بموقع جغرافى هام جدا ، بين البلاد العربية ، خاصة وانها تشكل جبهة فى جنوب شرقى الوطن العربى تمتد حوالى ١٢٠ الف ميل مربع من حضرموت الى امارات ساحل عمان وقد ازداد نفوذ هذه الامبراطورية فى خليج عمان والبحر الاحمر والخليج الفارسى ، وغدت مركزا تلتقى فيه الحضارات العربية والفارسية والهندية والافريقية ، وتتنقل قوافلها التجارية بين ايران والهند وسواحل افريقيا.

اما عمان اليوم ، وما بقى من هذه الامبراطورية العربية الواسعة ، فتضم عدة ولايات وجزر اهمها عمان وولاية ظفار وصلاله عاصمة السلطنة ومسقط التى تعتبر عاصمة هـــذه البلاد الاساسية .

المصادر الطبيعية فى سلطنة عمان

تزخر ارض مسقط وعمان الواسعة بالماء والتربة الخصبة الصالحة للزراعة ، حيث يمكن زراعة مختلف انواع النباتات والمحاصيـــل الزراعية فيها ، واهمها القمح والقطن وقصب السكر والتمر العمانى الذى يصدر الى ايران

ويعتمد نظام الرى فى هذه البلاد على القنوات والنواعير وهى طريقة قديمة بدائية ، ولاتزال الخيرات الطبيعية مكنوزه تحت الارض لاتجد من يستغلها ذلك ان هذه البلاد عانت من التاخر فى خلال القرنين الاخيرين ماجعلها تعيش حتى اليوم فى اوضاع العصور الوسطى.

ومما يمتاز به هذا البلد الفقير والذى يمكن ان يصبح اغنى بلاد المنطقة بثروتـــه السمكية التى تزخر بها البحار الواسعة التى تحيطبه ، ويقال ان سواحل عمان من اغنى سواحل العالم بالاسماك وانواعها المختلفة.

ويوجد فى عمان حيوانات مختلفة كالجمال والحمير والغنم والماعز والغزلان والارانـــب الصحراوية كما تزخر بمختلف انواع الطيور ، وتشتهر جمال عمان باللون الاحمر الذى يميزها عن غيرها من الابل ، وقد نظم الشعراء العرب الكثير من الابيات وتغنوا بجمالها وكانت تمهر بها العرائس .

اما الطقس فى عمان فمختلف بين المرتفعات والمنخفضات والجبال ، فهى حارة رطبة فى الصيف وباردة فى الشتاء وهذا الطقس يساعدها على انتاج جميع انواع المحصولات الزراعية ولكن مايؤسف له حقا ان هذه البلاد تعانى منذ مدة طويلة من تيارات التنافس والاضطرابات الداخلية والحروب والفتن بين سلطان مسقط وامام عمان ، ويلفها التخلف والفقر والفاقة.

عمان تستيقظ

ولايمكن تحديد نفوس سلطنة عمان فى الوقت الحاضر ذلك لانه لم يجر الى حد الان احصاء بهذا الشان ... ويقال ان عدد السكان يقارب المليون والنصف وينتشرون فى ارجاء مختلفة من البلاد وتقطن اكثرية السكان فـى منطقة ظفار التى تعد من اخصب مناطق عمان.

ولاشك في ان هذه البلاد الغنية لولم تجابه البلاء والمصائب والحرمان وبقاءها مدة ٣٨عاما في حكم وضغط السلطان سعيد بن تيمور والد السلطان قابوس سلطان عمان الحالي المثقف والمتحرر لكان عدد السكان الان عدة ملايين نسمة . وهناك الان الاف من العمانيين اللاجئين في مختلف البلدان وهولاء هم الذين لم يتحملوا ظلم سلطان مسقط المستبد فهربوا من موطنهم وسكنوا امارات الخليج الفارسي وسائر الدول العربية الاخرى واليوم وبعد ان نالت البلاد استقلالها التام وبدات تسير نحو الرقي والتقدم اخذ المهاجرون يعودون الى بلادهم رويدا رويدا .

فما ان خلع السلطان قابوس والده حتى وجه نداءا الى كافة العمانيين الذين هاجروا الى امارات الخليج الفارسي والدول الاخرى اعلن فيه ان البلاد في حاجة الى المثقفين ذوى الخبرات الذين غادروا الوطن في عهد الظلم والاستبداد ونحن نستقبلهم الان بكل رحابة صدر لخدمة موطن الاجداد وعلى اثر هذا النداء



السلطان قابوس



السلطان سعيد بن تيمور

عاد عدد كبير من العمانيين المهاجرين الى الوطن وشغل معظمهم مناصب مهمة في الدولة وراحوا يسدون الخدمات الثمينة والجليلة للبلاد ... و من جملة الذين عادوا الى البلاد طارق بن تيمور شقيق السلطان سعيد الذى كان يعيش في المنفى في زمن سلطنة شقيقه وقد تم تعيين طارق بن تيمور بناء على ترشيح السلطان قابوس بمنصب رئيس الوزراء والف اول وزارة من معظم الذين كانوا في المنفى اوالهاربين من البلاد ... غير ان وزارة طارق بن تيمور عم السلطان قابوس لم تستمر طويلا فقدم طارق استقالة الوزارة وتولى السلطان قابوس بنفسه رئاسة الوزارة بعد ان ادخل بعض التعديلات عليها ،وقد مضى الان على هذه الوزارة مايقارب السنتين ويتالف اعضاؤها من ذوى الخبرة والثقافة وبعضهم كان قد ترك البلاد في السابق ويبذل هولاء كل اخلاصهم وجهودهم ومساعيهم في سبيل بناء عمان الجديدة التي تعاني منتهى الفقر والتاخر.

وخلال الايام القلائل لاقامتي في مسقط

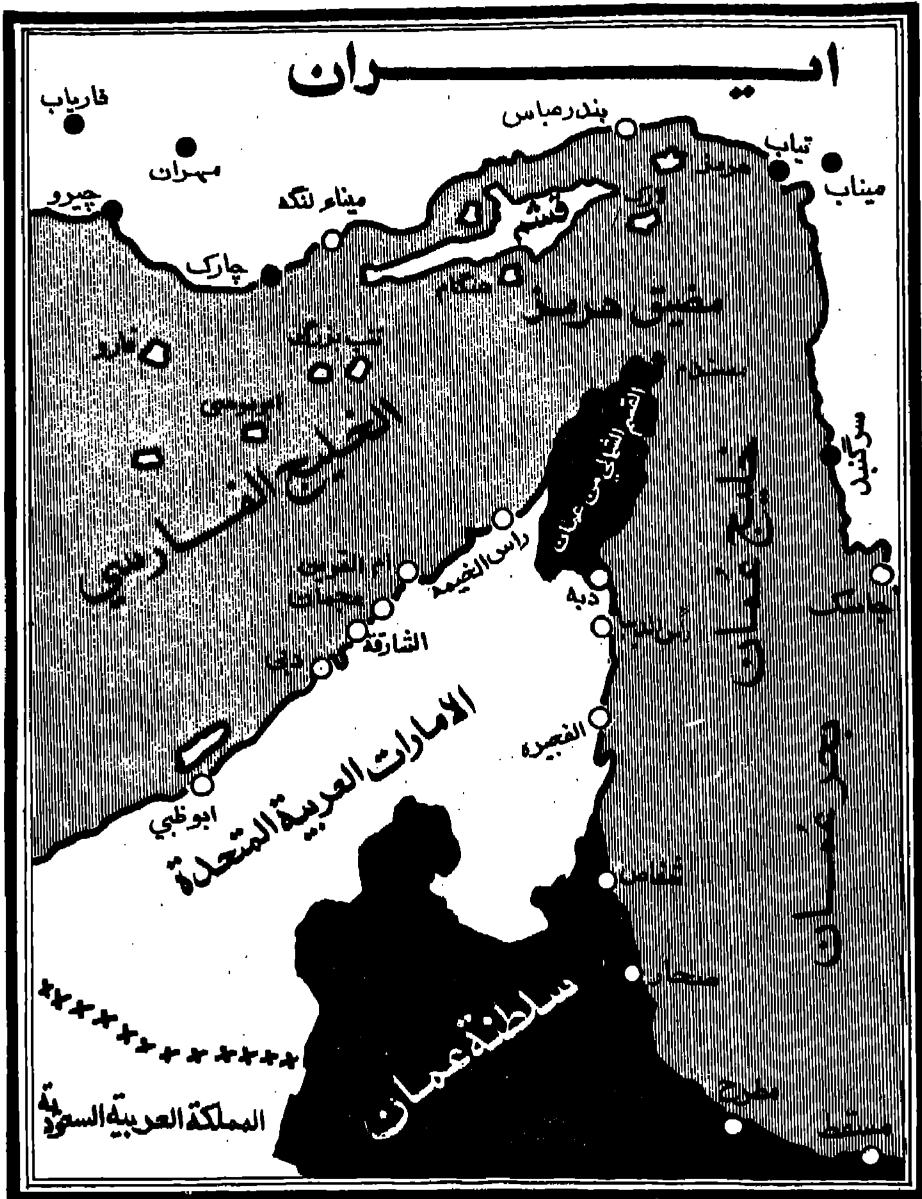
عاصمة سلطنة عمان تعرفت على بعض الوزراء وتحدثت معهم وكان جميعهم من الذين هربوا من البلاد او المنفيين فى زمن السلطان السابق وكان من ضمنهم السيد فهد بن محمود السعيد وزير الخارجية وهو من اقارب السلطان وقد عاش فى باريس لسنين عديدة وعاد الى البلاد مع زوجته الفرنسية بعد انتهاء العهد الاسود وبدعوة من الملك الشاب وكذلك السيد احمد مكي وكيل وزارة الخارجية و هو شاب مثقف عاش مدة ١٣ سنة فى موسكو ثم عاد الى البلاد مع زوجته السوفيتية ، والدكتور عاصم الجمالي الذى انهى دراسته فى الهند وعمل عدة سنوات فى دبى و هو يشغل الان منصب وزير الصحة وكذلك وزير التربية والتعليم وسائر الوزراء الاخرين ووزير ومدراء البلاط العامون فى الوزارات ومختلف الدوائر الحكومية من الذين عادوا الى الوطن من مختلف انحاء العالم بعد ان هجروه ابان العهد الاسود ويشغل جميع هولاء مناصب مهمة فى الدولة ويواصلون عملهم و نشاطهم تحت اشراف السلطان المتحرر قابوس بن تيمور ويستهدفون اعادة عز البلاد ومجدها الغابر يوم كانت تملك اعظم اسطول بحرى ولها تجارة واسعة مع مختلف انحاء العالم ، ولكن خلال القرنين الاخيرين مالت الى الافول والانهيار بسبب سيطرة الاجنبى وصراع الدول الكبرى منذ عهد الاسبانيين والبرتغاليين الى عهد الانجليز. الى الحد الذى نجد بعض المواطنين العمانيين لايزالون يعيشون حياة القرون الوسطى . ويستهدف المسؤولون الان فى عمان رغم التاخر والفقر والنهوض بالبلاد وتوفير وسائل الصحة والرفاه للشعب ولاشك فى ان تحقيق مثل هذه الاهداف تستلزم الوقت والفرصة والجو الملائم ولكن مع الاسف هناك الكثير من المشاكل والصعوبات تعترض سبيلهم واهمها دسائس الاجنبى من اجل ضعضعة اساس الحكم فى عمان .



طارق بن تيمور

كانت الثورة الاولى صحيحة

وانا اؤيد اولئك الذين ثاروا فى وجه حكومة السلطان سعيد بن تيمور واسقطوا حكمه وايدوا الشباب الذين لم يستطيعوا الصبر على مخازى السلطان الرجعي المستبد والذين يعبرون عن استيائهم بالحدة والغضب البادى على وجوههم وكانوا اما يضطرون الى الهرب او الوقوع فى الهاوية هولاء اراهم محقين فى ان يتحدوا فى اعلان الثورة والعصيان واؤيد ايضا الدول القوية فى العالم و من ضمنها الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية اللذين شهدا هذه الاحوال السيئة ولبيا نداء الالاف من افراد الشعب المتاخر الذى كان ينشد الحياة الفضلى والبلد المتطور المتقدم ومدا يد المساعدة الى هذه الطبقة لتقف فى وجه الظلم والاستبداد ..لان اوضاع البلد كانت مؤسفة الى حد يبعث على الاشمئزاز والخجل وكانت تثير عواطف اى انسان لدعم الثورة.



يبدو فى هذه الخريطة الجزء الشمالى من سلطنة عمان الذى ينتهى براس مسندم اهم منطقة فى مدخل الخليج الفارسى و مضيق هرمز .

ومنذ سنتين وبضعة اشهر تبددت تلك المعالم المخجلة وتغير وجه الحياة فى عمان الا ان اولئك الاجانب الذين كانوا يقدمون المساعدات لتلك الثورة لايريدون ان يسمعوا اليوم صوت النهضة الاصلاحية فى البلاد .

الحرب الاهلية والنزاع بين السلطان والامام

منذ سبع سنوات اولمان جرى سيل الاسلحة من البلاد الاجنبية متدفقا الى عدن واليمن الجنوبية ومقاطعة ظفار التى كانت مقر الثورة وتوسعت الحرب الاهلية بين ابناء الشعب الواحد وقامت قوات السلطان

سعيد التي يقودها الضباط الانجليز بمقاومة الثوار والداعين الى الاصلاح فقتل الالاف من ابناء الشعب واصاب الدمار البيوت والمدن كما ازدادت قوة ثورة اخرى كانت قد بدأت منذ امد بعيد وهي مطالبة امام عمان بسلطنة عمان. وكان الامام هو الزعيم الديني ينتخب وفق التقاليد القديمة من قبل لجنة شيوخ العشائر المختلفة ، وعلى الرغم من ان مهمة وواجبات امام عمان تنحصر في المسائل الدينية فاننا نجد تاريخ امامة عمان في القرون الاخيرة مشحونة بالخلافات الدائمة مع سلطان مسقط وخاصة بعد ان اتضح ان في عمان ذخائر هائلة من البترول وان الحفريات التى بدات ستصل الى نتيجة ولهذا فقد ثار الامام غالب بن على بعد انتخابه على حكومة السلطان سعيد وراح يفاوض العالم العربى من اجل الاطاحة بحكومة سلطان مسقط غير انه لم يفلح فى هذا الامر ، وفى عام ١٩٥٥ تغلبت قوات السلطان سعيد على قوات الامام غالب بن علي وحصل الامام غالب علي وعدمن السلطان سعيد بالسماح له بمزاولة اعماله وحياته العادية لكن شقيقه (طالب) هرب الى المملكة العربية السعودية وتوجه عدد اخر نحو القاهرة واسسوا هناك مكتب امامة عمان وعملوا على تاسيس قوات تحرير عمان في المملكة العربية السعودية ... وفى صيف عام ١٩٥٧ دخلت تلك القوات بصورة سرية ارض عمان واستقرت في منطقة الجبل الاخضر فى شمال غرب عاصمة عمان السابقة وثارت مرة اخرى على السلطان سعيد ، الا ان السلطان استعان بالقوات الجوية البريطانية ودمر مواقع الثوار وهرب طالب وغالب وعدد من انصارهما الى السعودية .

بهذا الشكل ظلت عمان سنين طوال تحترق بنار الحرب والخصام والبلاد تتجه اكثر واكثر نحو الفقر والبؤس والتاخر.

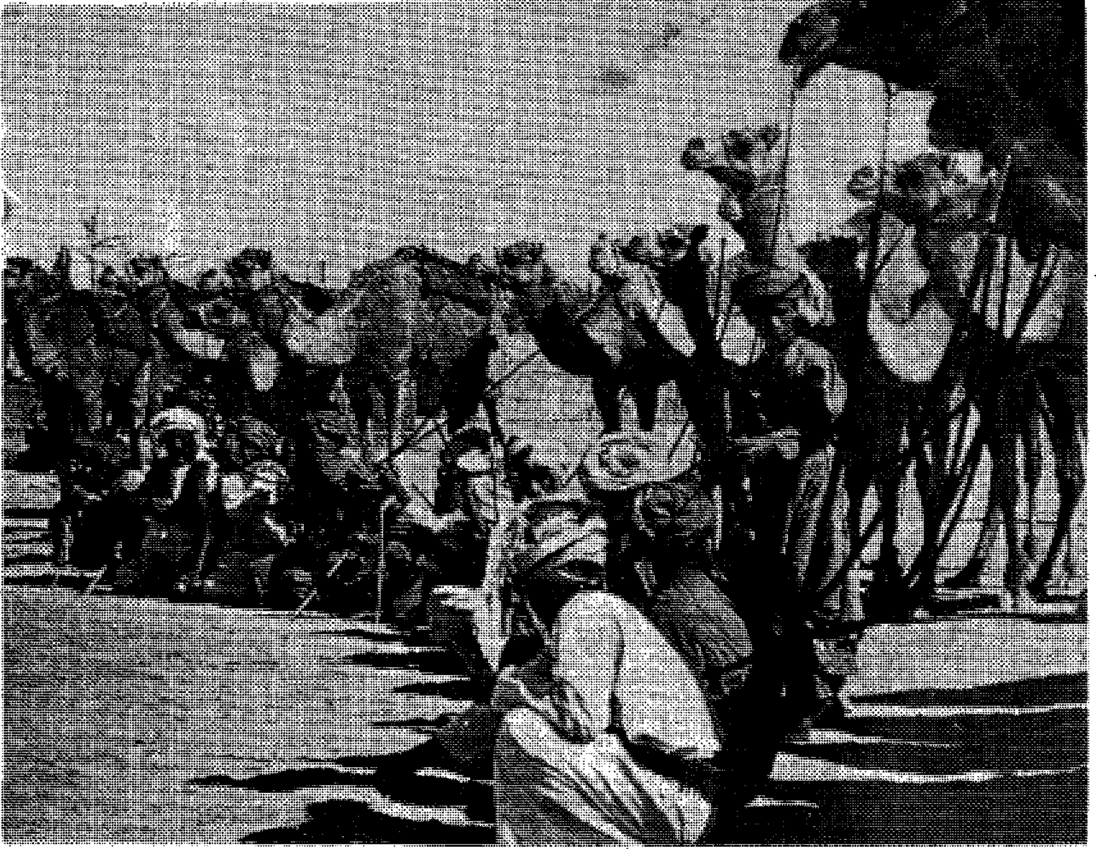
وفى السنوات الاخيرة وبعد ان تم القضاء على حركة الامام برزت الى الوجود حركة تحرير ظفار بمساعدة الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية .

المخربون ضد كيان البلاد

انني بعد مطالعتى لتاريخ هذا البلد الاسطورى لا استطيع وكما ذكرت سابقا ان انتقد واخالف احدى الحركتين المذكورتين، فالسلطان الذى يحكم بلده مدة ٣٨ عاما في خمول وكسل لابد ان تستاصله الثورات التى تطالب بالقضاء على الاستعمار وسيطرة الاجنبي .

ولكن حينما ثار السلطان الحالى بعد ان سجنه والده سبع سنوات على السلطان سعيد وبدا حكمه بالاصلاحات الجذرية الواسعة وفتح صفحة جديدة فى تاريخ بلاده فاننا نراها اليوم تتمتع بالحرية والتقدم والاستقلال التام فلامعنى اذن لوجود مايسمى بحركة التحرير واثارة الضجة والتخريب والعصيان ضد كيان البلد . ذلك ان الذى دفع هولاء الاشخاص الى الثورة قدتم تحقيقة اليوم وهذه هى النقطة الهامة فى حديثنا والتى تدفعني الى لفت نظر الاوساط التى تقدم المساعدة لهم الى ان عهد الاستعمار فى هذه البلاد قد ولى والاجدر بهم ان يقدموا المساعدات لمحاربة الفقر والبؤس من اجل اعمار البلد بدلا من ارسال المال والسلاح لاضعاف حكومة السلطان قابوس او القضاء على نظام الحكم الحالى وان يكفوا عن الدسائس وتشجيع الناس على المقاومة وتشكيل القوى الفدائية التى لاتاتى الا بالموت والدمار ..وان تخصص الاموال الهائلة التى تنفق الان من اجل الحرب وقتل الانسان اخاه الانسان ، فى سبيل الاعمار والصحة والثقافة والرفاه العام .

وما اجدر ان تقوم بعثات من الدول التى تقدم المساعدات بزيارة لمسقط وعمان وتطلع على احوال الشعب المؤلمة عن كثب وتشاهد كيف يعيش الالاف من العمانيين فى الصحارى المحرقة التى لاعشب فيها ولاماء مع الاحجار والحطام والجوع والبؤس بعيدين عن كل رعاية

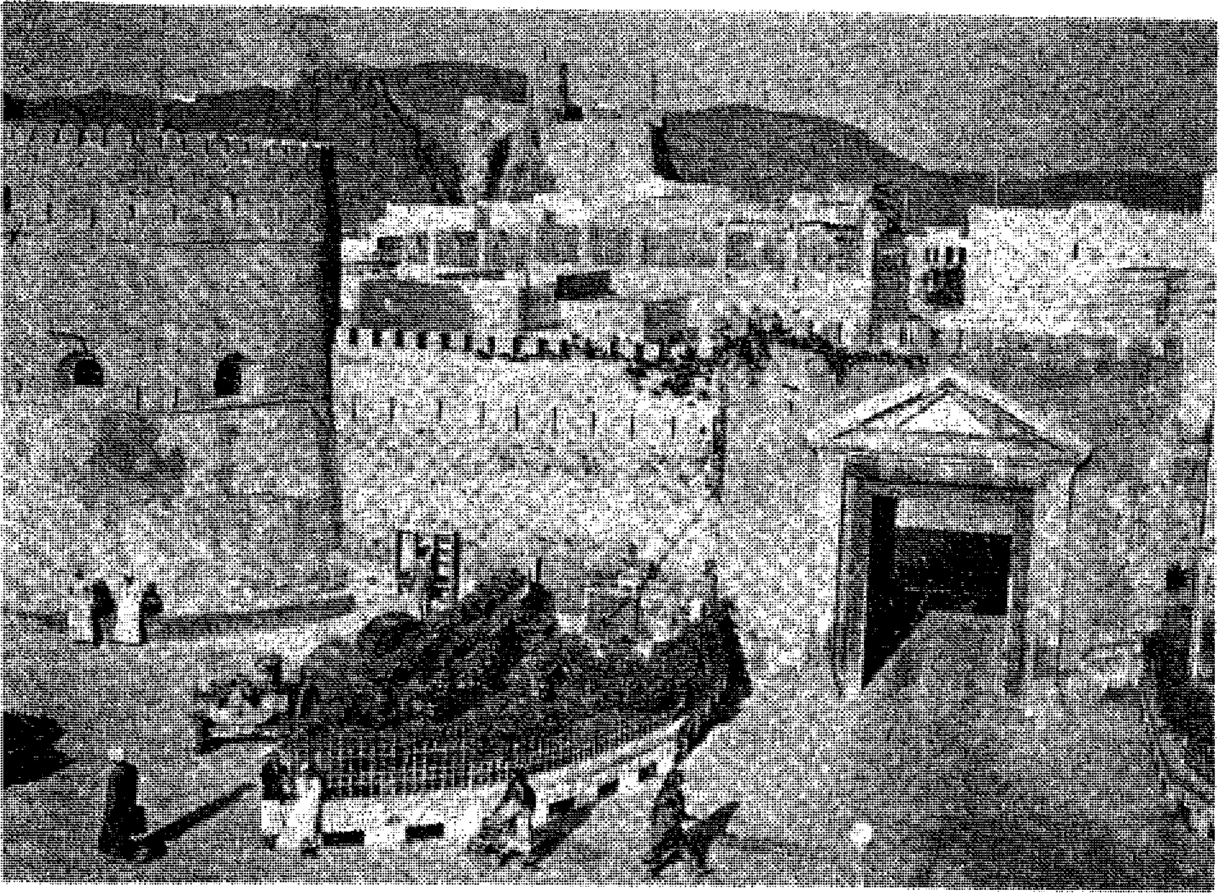


يستخدم ابناء سلطنةعمان الجمال ذات اللون الاحمر فى النقل وحمل البضائع و الحرب ايضا .

صحية او ثقافية وتشاهد الامراض المختلفة المتفشية بين الناس وفقدانهم لابسط الوسائل الصحية والادوية الكافية ، وتقف من ناحية اخرى على الجهود المتواصلة التى يبذلها السلطان قابوس وحكومته والقوى الفتية النشطة المخلصة من اجل اعمار البلاد وعندها يتضح لهم أن اهدافهم وخططهم انما هى ضد الانسانية البشرية ولهذا فانا على ثقة من ان اصدقاءنا السوفيت والصينيين لو وقفوا على هذه الحقائق والاحوال فانهم ولاشك سيبادرون الى تغيير خططهم بالشكل الذى بنيت عليه اصول مبادئهم ، وتبقى هناك نقطة مهمة وهى هل ان عمان مازالت تحت سيطرة نفوذ الانجليز ام لا؟ هذا ماساجيب عنه الان.

صفحة جديد ة فى تاريخ عمان السياسى

لو تاملنا حياة السلطان قابوس والجماعة التى توازره فى الوقت الحاضر لاتضح لنا ان صفحة جديدة من التاريخ فتحت مع تسلم السلطان قابوس زمام الحكم ، وقابوس هو الابن الوحيد للسلطان السابق سعيد بن تيمور وقد ارسله والده الى بريطانيا للدراسة وبعد انهاء دراسته وتعلمه الفنون العسكرية عاد الى الوطن ، وبدلا من ان يستفيد منه والده ومن تجاربه فى خدمة البلاد ارسله فورا الى القصر الملكى فى صلالة حيث بقى فيه سجينا لمدة سبع سنوات ولم يكن يحق له الخروج من

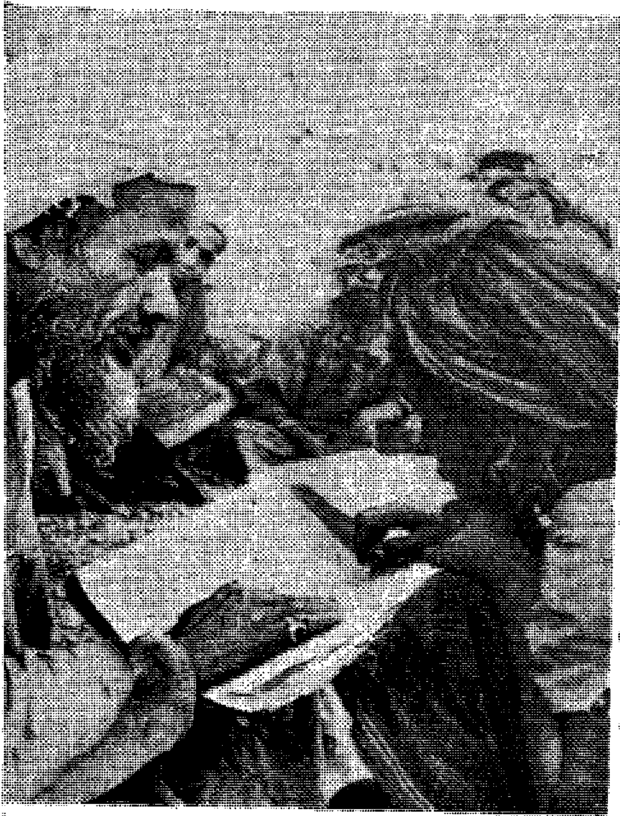


بوابة مدينة مسقط ، التـي كانت تغلق فـي عهد السلطان سعيد مع غروب الشمس وتفتح مع طلوعها ، ويعيش سكانها في ظلام دامس دون ان يحق لهم الخروج منها .
و كان الحراس يقفون فـوق البرج الذي يبدو في الصورة للمراقبة تنفيذا لاوامـــر السلطان ، كما كانت تستعمـل المصابيح النفطية بدل الكهرباء .

القصر والسفر الى مختلف انحاء المملكـة او حتى الذهاب الى مسقط العاصمة ويقـال ان والده كان يزوره بين آونة واخرى في صلالة ولم يكن يعلم ان يوما سيحل ويثور الابن على ابيه ويجبره على الاستقالة نتيجة لظلمه أبناء شعبه .

ودراسة هذا الوضع تبين لنا بوضوح شخصية السلطان سعيد وتفكيره ، فالذي يعامل ابنــه بهذا الشكل لابد ان يعامل ابناء شعبه بما هو اسوا.

وقد منع السلطان سعيد اي فرد كان من مغادرة البلاد او السفر الى خارج الوطن وكانت الدراسة لما بعد الابتدائية محرمة وجـريمة لاتغتفر كما ان التعليم محرم على الفتيات اذلم يكن في السلطنة غير ثلاث مدارس ابتدائية فقط تضم ٩٠٠ طالب والبلاد تفتقر الى الكهربـاء لاضاءة البلد وكان الظلام يخيم ليـلا علـى مسقط كلها فتغرق في ظلام دامس ،وحسب اوامر السلطان يغلق باب المدينة عند الغروب ولايحق لاحد الخروج من المدينة ليلا . امـا حركة المرور في الليل داخل الازقة والدروب الضيقة المظلمة فتتم بواسطة الفوانيس اذان استخـدام المصابيح الكهربـائية والانـوار الكشافة كان ممنوعا منعا باتا والتدخين جريمة



لم تكن تتجاوز الدراسة قبل تولى السلطان قابوس الحكم قراءة القرآن الكريم كما يبدو في الصورة.

وخلاصة الكلام ان حياة القرون الوسطى كانت مخيمة على هذا البلد بحيث لم يكن يوجد لها مثيل فى اية نقطة من العالم .

ويقال ان سوءسياسة عملاء بريطانيا الذين سيطروا منذقرن ونصف على الخليج الفارسى ومنها عمان وحمايتهم السلطان سعيد هى التى جرت هذا الوبال والشقاء الى عمان وهذه حقيقة غير خافية ولايمكن لاحد انكارها .

وكان نتيجة لهذه الوقائع المؤلمة ان راحت القوى العالمية الكبرى تساعد وتعاضد حركة تحرير عمان ، ومن ناحية اخرى فان الجور المقرون بالجهل عند السلطان سعيد كان قد وصل الى الحد الذى ضاق به حتى الانكليز انفسهم وخاصة فى السنوات الاخيرة حيث كان يستلم ارباح النفط ويابى صرف فلس واحد على الشعب والبلاد، وهذا ما اثار استياء الراى العام فى عمان حتى ثار ابنه المتحرر ذو الثقافة العالية على ابيه الجائر واستلم زمام حكم البلاد .

سياسة بريطانيا الحالية

ويتبادر الى اذهاننا هذا السوال الان ، هل ان تغيير الاوضاع فى عمان وتسلم السلطان قابوس زمام الامور قد ادى الى حدوث تغييرات فى سياسة عملاء بريطانيا املا ؟ اذ لو بقيت هذه السياسة على ماهى واستمروا فى السيطرة على الحكومة من وراء الستار فان الحركة الموجودة فى ظفار ستستمر كما تستمر الاوساط الاجنبية فى تنفيذ خططها.

والحقيقة ان لاوجود لهذا الوهم اليوم وقد ولى فعلا زمن الاستعمار من هذه المنطقة.. وان عالم اليوم لايسمح للاجنبى بالتدخل فى شئون هذا البلد. ولنفرض ان عملاء بريطانيا لم يغيروا سياستهم السابقة وحافظوا على سيادتهم وبسط نفوذهم وظلوا يتدخلون من وراء الستار فى شؤون هذه البلاد المتاخرة فان السلطان قابوس سوف لن يسمح لهم بذلك ابدا وقد اوضح السلطان منذ اليوم الاول لتوليه الحكم اهدافه واتخذ سياسة تضمن استقلال البلد وحفظ كيانه وحريته وتعيين مصيره.

توسيع العلاقات السياسية

لقد استنتجت من دراساتى ان نفوذ الانجليز فى هذا البلد سائر الى الزوال شيئا فشيئا على غرار ما نشاهده فى بقية الامارات الساحلية للخليج الفارسى ، فحكومة السلطان الجديدة تسعى لمنع كل تدخل اجنبى كاية دولة مستقلة اخرى .

وقد اقام السلطان قابوس خلال السنتين من توليه الحكم علاقات سياسية

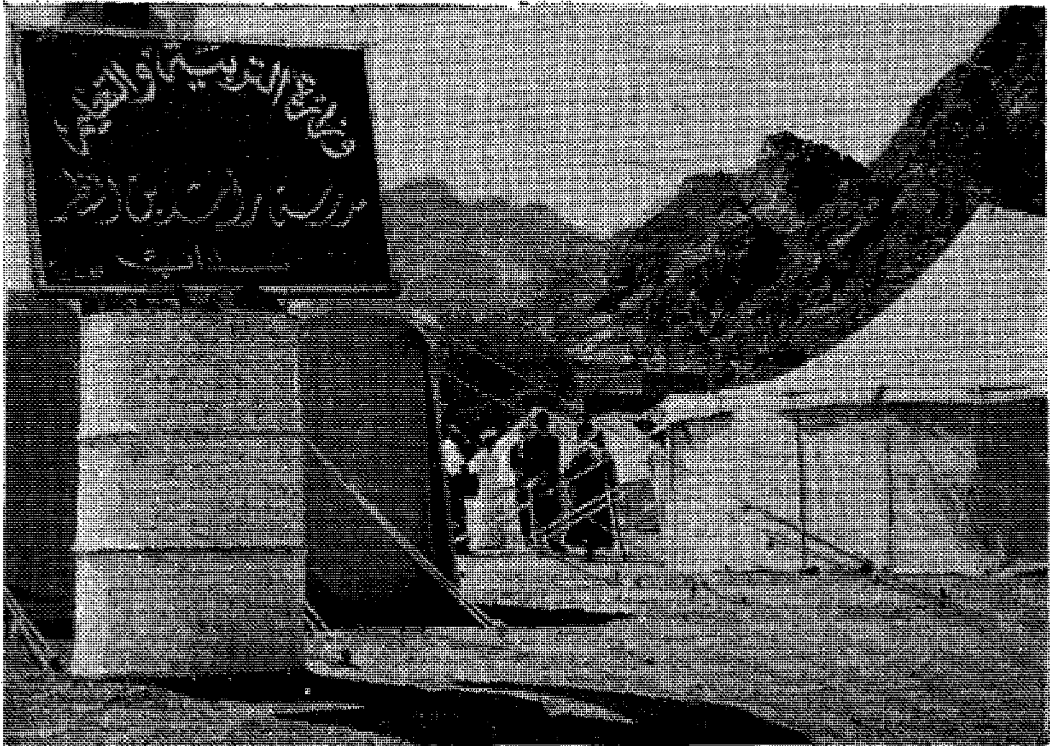
مع معظم دول العالم وقدم عدد من السفراء الى مسقط لتاسيس السفارات وتوسيع العلاقات والروابط السياسية والتجارية .

ولم تكن ايران لترغب في اقامة علاقات سياسية مع عمان في عهد السلطان سعيد المظلم ، الا انها بمجرد اسقاط حكمه وتولي السلطان قابوس زمام الحكم سارعت الى الاعتراف بالحكومة الجديدة وبادرت الى تعيين وارسال سفيرها وتاسيس سفارة لها في عمان كما بادر السلطان قابوس الى تاسيس سفارة في طهران.

وفي مدينة عمان اليوم اكثر من ١٢ سفيرا وتتوسع دائرة العلاقات السياسية لعمان يوما بعد يوم مع سائر دول العالم ومع الاسف يجابه السفراء مشكلة فقدان المكان المناسب ، وقد تم اخيرا بناء مدينة خارج العاصمة القديمة مسقط وخصص قسم منها للسفارات الاجنبية.

واذا كان الضباط الانجليز مايزالون يعملون في صفوف الجيش العماني فالسبب هو ان عمان لاتملك ضباطا مدربين عدا ضابط واحد ارتقى الى رتبة رائد ويشغل منصب رئيس الحرس الملكي ، ومعظم الجنود من البلوچ الذين وفدوا الى عمان من ايران ومن الباكستانيين والبقية من اهالي البلد الاصليين .. والسلطان قابوس مضطر الى ان يبقى الضباط الانجليز في خدمة جيشه ويدفع لهم الرواتب طالما هو في حرب مع متمردي ظفار.

وتفتقر عمان اليوم الى القوى الانسانية في شتى الميادين والمجالات ومن اجل هذا فقد وجه السلطان قابوس اكثر من مرة نداء الى العمانيين الذين هاجروا من بلدهم ، ايام حكم والده السلطان سعيد او الذين نفاهم والده ، بالعودة الى وطنهم ، وقد عاد على التوالي الذين



احدى المدارس التى اسستها وزارة التربية والتعليم تحت الخيام فى الصحراء

تلقوا دراساتهم في الخارج والذين بامكانهم تقديم الخدمات المهمة للبلد ، لكن هناك الالاف من العمانيين الذين يسكنون الامارات الساحلية للخليج الفارسي لايستطيعون ان يجدوا لهم عملا في عمان ولو انهم عادوا في مثل هذه الظروف الى بلدهم الذي لم يتقدم بعد لزادوا في عدد العاطلين وبالتالي انضموا الى صفوف المستائين .

والذين تحتاج اليهم عمان اليوم هم الاطباء والمعلمون والمهندسون والخبراء الزراعيون الى غير ذلك من المهن التي تعد عمان في إمس الحاجة اليهم لبناء حاضرها والاعداد لغد افضل.

كل شيء بدا من الصفر

وخلال سنتين من حكم السلطان قابوس ارتفع عدد المدارس الذي لم يكن يتجاوز الثلاث في زمن والده الى اكثر من ستين مدرسة ومنها ١١ مدرسة خاصة بالبنات ، ولولا قلة المعلميـــن لتجاوز العـدد ذلك بكثير ، نظـر الاقبـــال المواطنين على التعليم وكان هولاء المواطنون رغم رغبتهم هذه يعانون حرمانا شديدا الا انهم الان يشعرون بالحرية وبامكانهم مواصلـــة التعليم والسفر وارسال اولادهم للدراسة في الخارج ،وهم فرحون لتوسيع شؤون التربية والتعليم وتعميمها ولايتوانون عن تقديم اية معونة ممكنة في هذا السبيل ، حتى انهـم يقدمون البيوت والاراضي بالمجان الى وزارة التربية والتعليم لتربى ابناءهم .

وخلال مدة اقامتي في مسقط زرت مدرسة الزهراء للبنات ، وقد بنيت هذه المدرسة وفق احدث الاصول الصحية في عهد السلطان قابوس ففيها عدة صفوف وعـــدد كبير مـــن الطالبات العمانيات اللاتي ياتين الـــى المدرسة بالعباءة ويخلعنها عند دخولهن المدرسة وقد انتدبت معلمات هذه المدرسة من الدول العربية او من امارات الخليج الفارسي .

ويبدى المواطنون رغبة شديدة في الدراسة وتلقي العلم وهم ينهلون العلم في اى مكان سواء اكانت المدرسة بناء حـــديثا اوخيمـــــة في الصحراء وقد انتشرت عدة خيام في مناطق صحراوية بعيدة لتدريس الاطفال ومعظم الاطفال الذين يدرسون في هذه المدارس يقطعون عدة كيلومترات مشيا على الاقدام للوصول اليها.

ويجب الاعتراف هنا بان سلطنة عمان قد بدات كل شيء من الصفر وان هذه الدولة التي كان لها تاريخ وحضارة عريقة وكانت في فترة من التاريخ ذات مكانة مرموقة في العالم العربي، هي اليوم بحاجة الى المساعدة والتضحية من جانب كافة الطبقات في البلاد، ولا بد من مـــرور سنوات عديدة حتى تستطيع هذه الدولـــة الوصول الى مستوى الحياة العصرية فــــي العالم.

الامال والنهضة الجديدة

سيبقى يوم ٢٣ يوليو ١٩٧٠ يوم الفخر والسعادة في تاريخ عمان ، ففي هذا اليوم انتهى عهد ظلم السلطان سعيد وجهالته وحل محله عهد النور والانفتاح ولذلك فان الشعب العماني يعتبر هذا اليوم التاريخي وجلوس السلطان قابوس على العرش بداية سعادته وتقدم البلاد وكلهم امل وثقة في انتظار حياة افضل وايـــام مشرقة خالدة.

وقد اطلق السلطان قابوس بعد جلوسه على العرش سراح كافة المعتقلين والمحاكميـــن بتهمة المطالبة بالحرية في كافة القلاع في البلاد وخاصة المساجين في قلعة (جلالي) الكبيرة واعلن العفو العام كمـــا اوضـح لمعارضيه وانصار متمردى ظفار الذين يخوضون حربا مع الحكومة برامجه الاصلاحية واكد على ان بامكان الجميع ان يؤدوا الخدمة من اجل اعلاء الوطن تحت ظل الولاء للحكومة المركزية وان الحكومة ستوفر للجميع كل التسهيلات اللازمة.

واثر هذه البيانات المتتابعة تراجــع الكثير من المتمردين الذين انضموا الى الحركة تحت تاثير اوهام اجنبية وتركوا ظفار والتحقوا بمدينة صلالة وبقية المدن الاخرى وتخلوا عن معارضتهم التي نجمت عن استبداد السلطان سعيد الجائر لكن الذين نفذت فيهم الدعايـــة



السلطان قابوس يتفقد شخصيا احدى مدارس البنات.

الماركسية والذين توجههم الجهات الاجنبية وتمدهم بالمساعدات مازالوا فى حرب مع الحكومة.

وقدسبب هؤلاء مشاكل وصعوبات عديدة لحكومة السلطان قابوس منها المؤامرة التى اكتشفت فى مسقط وعمان والتى خطط لها مؤيدو حركة التمرد فى ظفار ، وادى اكتشاف المؤامرة الى استيلاء الحكومة على كميات كبيرة من الاسلحة والعتاد فى مختلف انحاء البلد كانت تحمل علامات اجنبية. ومع كشف هذه المؤامرة التى كانت تهدف الى الاطاحة بحكم السلطان قابوس اعتقل ٥٣ شخصا من المتمردين والقى بهم فى سجن قلعة (جلالى) وبعد فشل هذه الحركة توسعت التدابير والاحتياطات اللازمة فى البلاد.

متمردو ظفار وامام عمان

تقع ولاية (ظفار) فى القسم الجنوبى من بلاد عمان وعاصمتها (صلالة) وتبعد صلالة عن مسقط العاصمة مسافة طويلة ويتم التنقل بين هاتين العاصمتين بواسطة ثلاث طائرات اشترتها حكومة السلطان مما سهل شؤون السفر بين صلالة وعمان. اما الطريق البرى فهو صعب العبور بسبب عدم تعبيد الشوارع وتستغرق مدة السفر فيها بضعة ايام.

وتقع صلالة على ساحل البحر وتحيط بها سهول واسعة وتنتهى بجبال مرتفعة وقد اصبحت هذه الجبال ملاذا لمتمردى ظفار لمحاربة قوات الحكومة والتخطيط للدمار والخراب

وتشتهر ظفار زراعيا بين سائر مناطق عمان وهى غنية بالفواكه والحبوب والخضروات بمختلف انواعها غير انها لم تلق العنايه اللازمه فى الاونة الاخيرة بسبب تمرد الناس هناك على ظلم السلطان سعيد وجوره وخاصة بعد ان شكل المتمردون تحت شعارات ماركسية فى عام ١٩٦٥ (جبهة تحرير ظفار) بالاشتراك مع عدد من الشباب ، وكانوا قد اتفقوا قبل هذا مع المتمردين من انصار الامام غالب فى منطقة اخرى ويتم بينهم تبادل السلاح.

وكانت للجبهتين فى بادىء الامر صبغة قومية هدفت الى الاطاحة بحكومة السلطان سعيد وكانتا تتلقيان المؤازرة من قبل المواطنين وبعد انهيار حكم السلطان سعيد الظالم الجائر جاء السلطان قابوس الى الحكم الذى اطلق سراح كافة المعتقلين واعلن العفو العام .. فالتف بعض هؤلاء المحاربين حوله واعلنوا مؤازرتهم اياه فى مشاريع اعمار البلاد اما البعض الاخر وبعد ان ازيحت عن وجوههم الاقنعة تبين ان لهؤلاء اهدافا ومآرب شيوعية وماركسية ولينينية وانهم يتلقون المساعدات المادية والعسكرية والاوامر من الدوائر والمصادر الاجنبية واتخذوا من مناطق ظفار الجبلية مقرا لهم للاستمرار فى مؤامراتهم التخريبية ويجب ان لا ننسى النشاط الشيوعى فى عدن اذ ان حكومة اليمن الجنوبية كانت ولاتزال تساعد هذا التمرد وتمد المتمردين فى ظفار بمختلف المساعدات المادية والعسكرية.

وقد بدات نشاطات ومساعدات عدن واليمن الجنوبية تماما فى الوقت الذى بدات فيه القوات البريطانية بالجلاء عن هذه المنطقة وتشكيل الحكومة الشعبية الديمقراطية فيها ومنذ ذلك الوقت انهال سيل الاسلحة والمعدات من السفن التى كانت ترسو فى عدن حاملة الاسلحة من مصادر اجنبية ، ويتم ايصالها بطرق مختلفة الى ايدى المتمردين ومازالت هذه العملية جارية لحد الان.

احد ثوار ظفار ترك الجبال وانضم لقوات السلطان قابوس بعد ان اعلن العفو العام .

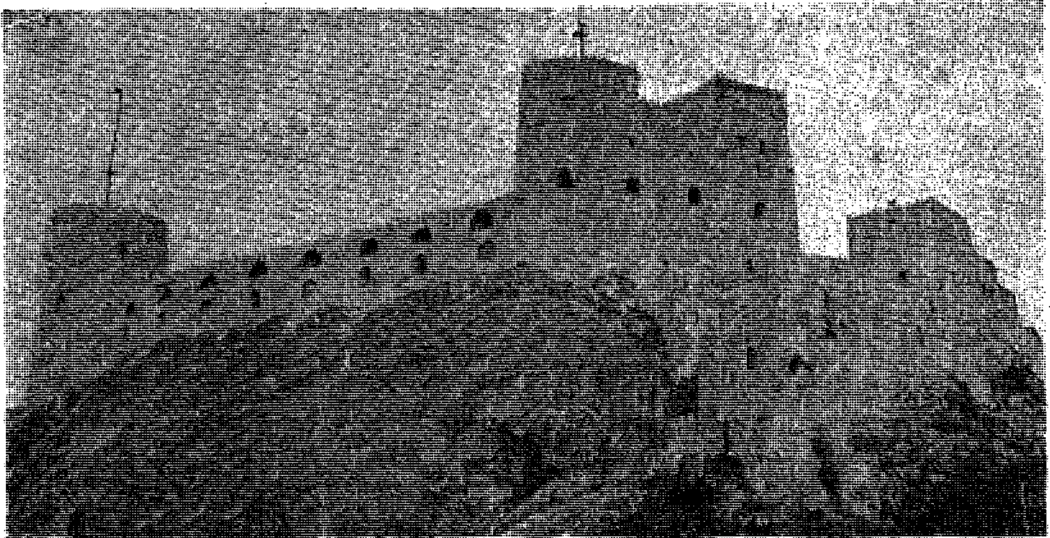
حديث سجين فى قلعة جلالى

واثناء مقابلتى احد كبار الشخصيات العمانية اتضح لى ان عددا كبيرا من الطيارين المدنيين قد تلقوا تدريباتهم اللازمة فى الدول الشيوعية وان عددا كبيرا من الخبراء السوفيت يقيمون حاليا فى عدن ويشرفون فى الوقت

الحاضر على المطارات المدنية والعسكرية فيها، وفي الواقع ان عدن اصبحت قاعدة لتقديم المساعدات الى المتمردين في اليمن وظفار وتزويدهم بمختلف انواع الاسلحة الحديثة.

واضافت تلك الشخصية العمانية التي كانت لديها معلومات مفصلة عن ظفار ان هناك منشورات مختلفة عن ماركس ولينين وماوتسي تونغ وكيم ايل سونغ تصل من مختلف الجهات وتوزع بين اهالي ظفار في المناطق الجبلية ومن هناك توزع بين اهالي عمان ، كما يتم ايفاد عدد كبير من المواطنين الى الدول الشيوعية لتلقي التعليمات اللازمة ثم يعودون الى بلادهم لينفذوا ماتلقوه هناك

وكان محدثي هذا هو كمال بن حمد الذي قضى عدة سنوات في سجن السلطان سعيد في قلعة جلالي ، و هو من المؤيدين لحركة ظفار ومعارض قوي لحكم السلطان سعيد وقد اعتقل بعد اشتباك بين القوات الحكومية ومحاربي حركة ظفار في المناطق الجبلية وحكم عليه بالسجن المؤبد ..وما ان انهار حكم السلطان سعيد حتى اطلق سراحه بعد تولي السلطان قابوس الحكم واعلانه العفو العام عن السجناء ولاقى هذا الرجل من العذاب اشده حتى ان عينيه فقدتا القدرة على البصر وقدمت الحكومة الجديدة مساعدات جمة لمثل هؤلاء الذين



يوجد في مسقط كثير من القلاع التي اقيمت على ساحل البحر واضخمها واعلاها قلعة جلالي ،وكان الاسبانيون والبرتغاليون قد بنوا هذه القلاع للدفاع عن ميناء مسقط ضد الاعداء والقراصنة ، اتخذ السلطان سعيد من قلعة جلالي فيما بعد سجنا القى فيه عددا كبيرا من متمردي ظفار وعمان كانوا يعيشون في وضع مؤسف جدا ويقال ان الحراس كانوا ينقلون الماء والتمر لهم مرتين بواسطة الحبال في كل يوم ، وقد مدت اليها انابيب المياه في عهد قابوس ، وليس فيها الان الا ٥٣ ارهابيا وضعوا قبل مدة خطة للقيام بانقلاب ضد السلطان قابوس و لكن الحكومة اكتشفتها و صادرت كميات كبيرة من الاسلحة الحديثة التي ارسلها الاجانب اليهم لتوزيعها في مختلف مناطق البلاد .

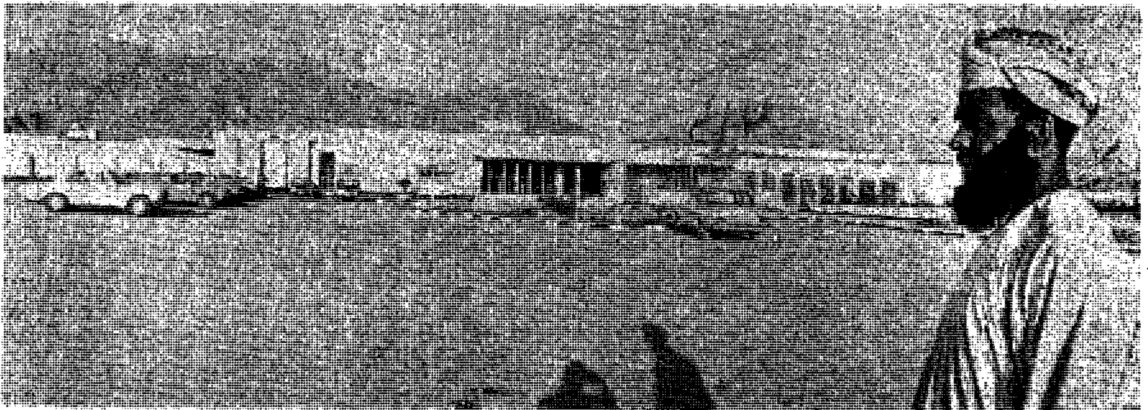
اطلق سراحهم واعلنوا عن رغبتهم في خدمة الحكومة الجديدة وبوأتهم مناصب ومن جملتهم كمال بن حمد هذا الذي عين في منصب كبير ويبدي كمال بن حمد اسفه لاستمرار بقايا المتمردين يواصلون اعمال التخريب ولا يكفون عنها، ذلك ان هدفهم الاول كان هدفا مقدسا وقد وقف الى جانبهم من اجل انقاذ الوطن لكن هذه الحركة اتخذت في الوقت الحاضر طابعا اخر يتعارض مع مصلحة البلاد والشعب العماني وان القضاء عليهم امر ضروري وكمال بن حمد كان

من المجموعات الاولى التى ثارت على السلطان سعيد وانضم الى الامام غالب بدافع من الوطنية والايمان ويقول : فى السنوات الاولى للحركة لم تتبلور مسالة زعامة عدن للحركة واخذ المساعدات من الدول الاجنبية وقد القى القبض عليه قبل ان تتم تلك الاعمال والقى به فى السجن ولذلك فهو يدين متمردى ظفار ويقول : فى الوقت الذى بدات فيه الحكومة بتنفيذ برامج واسعة ومشاريع عمرانية متعددة من اجل اعمار البلاد وتقدمها فان بقاء تلك الاعمال يعتبر جريمة لا تغتفر.

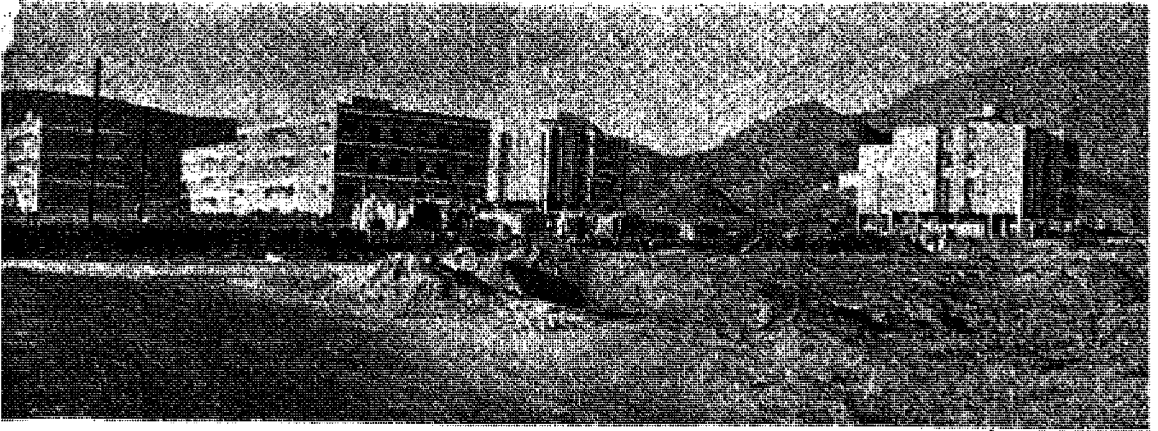
فندق واحد فى البلد

وكان لقائى صدفه مع تلك الشخصية العمانية فى قاعة فندق (الفلج) الذى كنت اقيم فيه وكان احد اعضاء السفارة الشاهنشاهية يتولى ترجمة اقواله من العربية الى الفارسية وكانت تلك الشخصية قد قضت مدة ثمانى سنوات فى سجن سلطان عمان السابق المستبد ، وفندق الفلج هذا هو الفندق الوحيد فى مسقط وقد انتهت اعمال بنائه منذ ستة اشهر ، وبنى الفندق المتكون من طابق واحد بسرعة واستعملت فى بنائه المواد الجاهزة المستورده من الخارج ويحتوى على خمسين غرفة مجهزة باحدث الوسائل العصرية وهو مليء بالمسافرين الاجانب دائما اذ لم يكن قبل ذلك محل لاقامة السياح والزائرين وكل ما كان هنالك خانات كبيرة كالتى كانت موجودة فى ايران فى قديم الزمان.

وما ان بدا السلطان قابوس اصلاحاته الواسعة حتى توافد سيل المهندسين والمقاولين والباحثين عن العمل من كل حدب وصوب الى سلطنة عمان وقبل ان يتم بناء هذا الفندق كان هولاء المهندسون والمقاولون يعانون ضيقا فى الحياة هناك اذ لم يكن بامكانهم العيش فى محيط القرون الوسطى ، ولذلك وبناء على اوامر السلطان قابوس بنى هذا الفندق الحديث بكل سرعة وخلال مدة اقل من ستة اشهر ولا يقيم فى الفندق المذكور فى الوقت الحاضر المهندسون والمقاولون وغيرهم وانما سفراء الدول الاجنبية الذين ياتون الى هذا البلد وليس لديهم مكان للسكن ولذلك فهم مضطرون الى العيش فى فندق الفلج الى ان يتم العثور على مكان مناسب لهم كما حصل للدكتور بهمن زند اول سفير ايرانى فى سلطنة عمان اذ بقى مدة طويلة فى الفندق المذكور الى ان تم تعيين عمارة من قبل الحكومة لتكون بصورة مؤقتة مبنى للسفارة الايرانية ومنزلا للسفير واعضاء السفارة ، ويتجمع الان كافة اعضاء السفارة ومنزل السفير والشؤون القنصلية فى طابقين من عمارة ذات ثلاث طوابق .



يبدو فى الصورة فندق الفلج الجديد فى مدينة مطرح الحديثة، ويتالف هذا البناء من طابق واحد ، وفيه جميع الوسائل اللازمة ،كما يوجد الى جانبه مسبح لطيف وتقام اكثر حفلات السفراء الاجانب والحكومة فى هذا الفندق قرب المسبح .



يتم بناء العمارات الحديثة على بعد خمسة كيلومترات من مدينة مسقط بسرعة وسيبنى مجمع للوزارات فيها ، كما خصصت مساحة واسعة من الارض لبناء السفارات حيث تقوم كل دولة ببناء سفارتها، وسيمنح الموظفون طوابق حديثة فى المدينة ايضا .

وفندق الفلج يعتبر اغلى فندق على وجه الكرة الارضية ذلك لانه الفندق الوحيد فى مسقط ورواده فى ازدياد مستمر وهم من السفراء الاجانب او من الذين جاءوا الى عمان للعمل وتدير الفندق منظمة لبنانية واكثر العاملين فيه من اللبنانيين والهنود ومن الذين تخرجوا من دورات خاصة فى الخارج فى امور الفنادق ومن البديهى انه لايوجد فى مسقط وعمان شخص من اهالى المنطقة له المام بكيفية ادارة الفنادق وهذا يبين تاخر شعب ذلك البلد الذى عاش سنوات طويلة حياة القرون الوسطى محروما من كل الامكانيات لايعرف شيئا عن العالم المتمدن بسبب حظر السفر عليه.

مدينة جديدة الى جانب مسقط

وفى نية الحكومة بناء عدة فنادق حديثة مجهزة باحدث الوسائل فى مدينة مسقط الجديدة التى تبعد عدة كيلومترات عن المدينة القديمة وفى وادوسيع بالقرب من بحر عمان وخلال السنتين اللتين مضتا من حكم السلطان قابوس ارتفعت العمارات الجديدة المكونة من ثمانية طوابق اوعشرة فى هذه المدينة وهناك نية بتجميع الوزارات والدوائر الحكومية فى هذه المدينة ، كما يجرى العمل على بناء الشقق لموظفى الدول فيها وستتركز السفارات وبقية الدوائر الاخرى بالتدريج فى هذه المدينة ، ولاتنحصر خطوات السلطان قابوس الاصلاحية فى بناء المدن الجديدة فقط خلال السنتين الماضيتين من حكمه وانما اقيمت ايضا فى مناطق مختلفة من البلاد وفى مدينة مسقط منشآت جديدة و من اهمها بناء مطار عمان الدولى فى منطقة السيب الذى انتهى العمل منه مؤخرا ويستقبل هذا المطار الطائرات النفاثة الحديثة وسيتحول الى مطار مجهز وكامل بعد عدة اشهر وسيربط عاصمة سلطنة عمان ببقية عواصم العالم الاخرى .

والطريق بين المطار ومدينة السيب معبد كما ان الاعمال جارية على قدم وساق لانجاز طريق مطرح صحار وطوله ٢٣٥ كيلومترا وسيتم انجازه خلال العام الحالى .

وفضلا عن ذلك يجرى العمل على شق طريق معبد يربط مدينة السيب بمدينة نزوى عاصمة عمان السابقة وطوله ١٢٥ كم.

والمطار الذى تم بناؤه فى اواخر عهد السلطان سعيد فى مسقط كان عبارة عن ارض ترابية صغيرة لاستقبال الطائرات الصغيرة وقد بنى هذا المطار الى جانب الجبال المطلة على مسقط ، وحتى الطائرات الصغيرة ذات المحركين تلاقى صعوبات شديدة عند هبوطها فى المطار.

وتتم الرحلات في الوقت الحاضر بين الكويت وعمان بواسطة الطائرات النفاثة (بوبينغ) كما ان طائرات شركة الخليج تقوم برحلات مستمرة بين مسقط وعواصم الدول الساحلية مثل دبي وابوظبي وقطر والبحرين.

ومن المشاريع العمرانية الاخرى التى بدا العمل بها في خلال السنتين الماضيتين من حكم السلطان قابوس ، بناء ميناء قابوس الذى يقع في مدينة (المطرح) قرب مسقط وقد اقيم فيه رصيف طوله الف قدم وعمقه ١٤ قدما لاستقبال السفن الصغيرة ، وسيتم في المرحلة الثانية من هذا المشروع بناء رصيف آخر بطول خمسة الاف قدم وبعمق ٢٢ الى ٤٥ قدما ينتهى العمل منه في اواخر هذه السنة، وتبلغ تكاليف هذا المشروع ١٩ مليون ليرة.

كما بدا العمل منذ سنة ببناء ميناء في ضواحي مدينة صلالة (ظفار) تقدر تكاليفه بمليوني ليرة، وسيصل هذا الميناء شمال عمان بجنوبها عن طريق البحر .

ولم يكتف السلطان قابوس ببناء مدينة حديثة قرب مسقط ستنقل اليها الوزارات قريبا وتضم احدث المنشآت فحسب وانما وضعت ميزانية كبيرة ايضا لاعادة بناء مدينة (مطرح) تقدر بـ ٢٥ مليون ليره .ويعتبر هذا المشروع من اضخم المشاريع العمرانية في عمان وستتسع المدينة الجديدة لعشرين الف نسمة ،ولاشك ان عمان تحتاج الى اقامة مثل هذه المشاريع العمرانية الكبرى بما واجهت من مصائب واحداث ،وهو مايتطلب نفقات ضخمة لاتملكها في الوقت الحاضر .

النفط ثروة عمان الكبرى

يعود اكتشاف النفط واستخراجه في عمان الى عهد طويل، وتبدا قصته منذ ان حصلت شركة دارسي في عهد السلطان تيمور بن فيصل جد السلطان قابوس على حق التنقيب عن النفط لمدة سنتين، الا ان جميع الجهود التى بذلت من اجل هذه الغاية في البحر والصحراء لم تؤد الى نتيجة ، وبعد ٣٦ عاما حصلت شركة النفط العراقية التى كانت تعقد اتفاقيات للتنقيب عن النفط مع اكثر الامارات المتصالحة، على امتياز للتنقيب عن النفط واستخراجه لمدة ٧٥ عاما، ثم تنازلت عن هذا الامتياز الى شركة نفط عمان وظفار الانكليزية، وبعد الحرب العالمية الثانية وفي شتاء سنتى ١٩٤٨ و ١٩٤٩ بدات باستخراج النفط ،وفي عام ١٩٥١ بدلت الشركة المذكورة اسمها بشركة النفط العمانية المحدودة ، التى كان يشرف على جميع اعمالها خبراء انكليز، وقد انفقت هذه الشركة حتى عام ١٩٦٠ م اكثر من ١٢ مليون ليرة في عمليات التنقيب عن النفط واستخراجه ولكنها لم تصل الى مستوى العرض التجاري.

ثم وسعت شركة شل اعمال التنقيب وازداد عدد الابار المفتوحة، وفي عام ١٩٦٧ وصلت نسبة النفط المستخرج الى ٤٠ الف برميل في اليوم او ٧ ملايين طن في السنة ، وبعد ثلاث سنوات بلغت هذه الكمية ٣٢٢ الف برميل في اليوم او ١٥ مليون طن في السنة، واستمرت هذه الزيادة في السنة التى تلتها ولاتزال تزداد حتى اليوم ، حيث وصل الدخل السنوى للبلاد من النفط الى ٦٠ مليون ليرة استرلينية مايعادل ٢٠٠ مليون دولار وهو اقل من نصف دخل ابوظبي من النفط بكثير.

وهكذا فقد اصبحت عائدات هذا البلد منذ عام ١٩٦٧ كبيرة من الثروة النفطية ، الا ان مايلفت النظر هنا، هو ان السلطان سعيد لم ينفق مليما واحدا من الاموال التي استلمها من قيمة النفط على البلاد او من اجل سعادة الشعب ورفاهيته ،كالتعليم والصحة وغيرهما، وهذا ما اثار حقد وكراهية الشعب له ودفعه للقيام ضده ، وبذلك ظهرت ثورات متعددة في مختلف انحاء البلاد ،ووجد الانكليز الذين كانوا يدافعون عن السلطان سعيد، ويعملون على قمع الحركات الثورية في ظفار واتباع الامام ، ولم يوفقوا حتى ذلك الوقت لاقناع السلطان بانفاق عائدات النفط على الاعمال العمرانية وجدوا انفسهم مضطرين للتخلي عنه،



جندى عمانى يقوم بحراسة احدخزانات النفط ،وتبدو فـي الصورة قلعة من مئات القلاع المشرفة علـى البحـر فى عمان .

خاصة وقد بدات فى البلاد الدعوة للاستقلال والحرية على غرار ماحدث فى مختلف مناطـــق الخليج الفارسى والامارات الاخرى .

ثورة الابن على ابيه

اما كيف حدث الانقلاب الابيض دون سفك قطرة دماء فى قصره فى صلالة، ففى احد الايام وبينما كان السلطان جالسا فى قصره ،دخل الضابط العمانى الوحيد الذى كان مطلعا على افكار السلطان قابوس التقدمية وعلى مايعانى الشعب العمانى من بؤس، الى غرفة السلطان سعيد، وطلب منه أن يوقع تنازلا عن الحكـم لابنه ، فما كان من السلطان الذى تملكه الغضب والانفعال الا ان اخرج مسدسا وحاول اطلاق النار منه على ضابط الحرس ، الاان الضابط كان اسرع منه فضربه على يده ضربة قوية انطلقت على اثرها رصاصة من المسدس اصابت رجل السلطان نفسه ، وعلى الفور دخل بقية الحراس الذين كانوا على استعداد لهذه اللحظة الى قاعة السلطان وقبضوا عليه،



السلطان سعيد في قصر صلاله قبيل عزله ويبدو خلفه عدد من الاتباع في البلاط .

ولم يمض وقت طويل حتى نفاه الانكليز الى البحرين ،ثم ارسلوه الى انكلترا ، وجلس السلطان قابوس رسميا على العرش مكان والده وبدا خطواته الاصلاحية بالبيانات التى اذيعت منذ اليوم الاول .

وبعد سته اشهر من اقامة السلطان سعيد في لندن ، قرر السلطان قابوس ان يسافر الى العاصمة البريطانية لمقابلة والده والصلح معه ،الا ان الوالد رفض مقابلة ابنه بعنف ، فاضطر السلطان قابوس للعودة الى عمان، الا ان حوادث اخرى وقعت واطفأت غضب السلطان سعيد، وبدات الاستعدادات لعودة الاب الى البلاد ليقيم في احد القصور الملكية بعمان ،وشكل وفد من الاقارب والاصدقاء للذهاب الى السلطان واقناعه بقبول اقتراح السلطان قابوس ، الا ان السلطان توفي في هذه الاثناء بلندن.

وفاة السلطان سعيد

نشرت جريدة اطلاعات في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٢ هذا الخبر :

لندن- توفي في لندن السلطان سعيد بن تيمور سلطان مسقط وعمان السابق ، الذي حكم البلاد ٣٨ عاما، وفشل في اواخر حياته في مسايرة تيارات التقدم والانبعاث في شبه الجزيرة العربية عن عمر يناهز ٦٢ عاما.

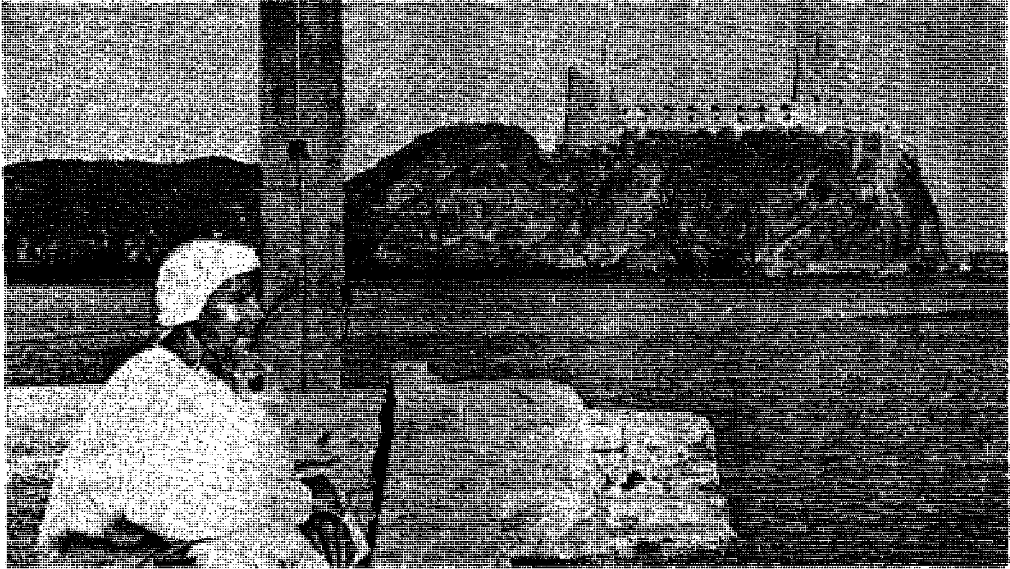
واعلن ناطق بلسان وزارة الخارجية الانكليزية ان سلطان مسقط وعمان السابق توفي اثر اصابته بسكته قلبية اثناء اقامته في احدى غرف فندق ورتشستر الفخم بلندن، وقد اتخذ هذا الفندق منذ ان عزل سلطان مسقط وعمان السابق في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٠ من قبل ابنه عن الحكم مقرا خاصا لاقامته وتم دفن جثة السلطان السابق يوم الجمعة في مقبرة المسلمين بلندن .

وتفيد الانباء الواردة من مسقط الى لندن ان الحداد لم يعلن في مسقط وعمان بمناسبة وفاة السلطان سعيد بن تيمور .

ماكان يحدث بعائدات النفط

بموت السلطان سعيد بن تيموريتبادر هذا السؤال الى الاذهان : ترى ماكان يفعل بعائدات النفط التى حصل عليها فى خلال ثلاث او اربع سنوات من استثمار المصادر النفطية فـى البلاد والتى بدات بمليون طن فى السنة ووصلت يوم سقوطه الى ١٥ مليونا ؟

اننا لم نسمع جوابا مقنعا عن هذا السؤال ، والروايات المختلفة تشير الـى ان السلطان سعيد، كان لايملك المال اللازم فى خلال حكمة لتجييش الجيوش وارسال الجنود من اجل قتال الثوار ، وكان يستدين الاموال من الانكليز على حساب الثروة النفطية، ثم يسدد القروض من عائدات النفط وماتبقي يحتفظ به لنفسه ، وهكذا لم ينفق مليما واحدا من هذه العائدات من اجل تقدم البلاد وازدهارها ولوانه تخلى عن افكاره البالية القديمة، وشجع الناس على الانتاج ووفر لهم الامكانيات اللازمة بدلا من وضع العراقيل فى طريقهم لازدهرت البلاد ، ولاستطاع ابناء الشعب ان ينعموا بالعلم والصحة اللتين كانوا على استعداد للبذل فى سبيل بلوغهما ،ولتخلصت البلاد من تاخرها المزرى .



بماذا يفكر ياتـرى علـى ساحل البحـر و امام قلعة جلالى: ابالماضى المظلم ام المستقبل المشرق .

كيف تنفق عائدات النفط فى الوقت الحاضر

لاشك ان اهم مصدر للدخل فى سلطنة عمان هو النفط التى يصل حاليا الى ٦٠ مليون جنيه استرلينى فى السنة، فدخل الجمارك لايذكر ، ولاوجود لدخل آخر ، وتنفق عائدات النفط فى طريقين :

الاول للدفاع عن البلاد ضد ثوار ظفار.

والثاني: لرفع مستوى ابناء الشعب وتوفير العلم والصحة وبناء المنشآت الحديثة والابنية الضرورية والموانىء وشق الطـرق وغيرها.

وقد تبين لى من التحقيقيات التى اجريتها مع مصادر موثوقة، ان ٣٥ مليونا من عائدات

النفط البالغة ٦٠مليونا ليرة تنفق على شراء الاسلحة من مدافع ورشاشات وذخيرة لمحاربة الثوار واقتتال الاخوة ، وينفق القسم الباقي وقدره ٢٥ مليونا على العمران والاصلاحات ، واذا ماتوقفت الحرب والقتال اوبمعنى اخر لوان المساعدات المادية والعسكرية التي تقدمها الاوساط الاجنبية للثوار عن طريق عدن توقفت بدافع انساني ، فستسنح الفرصة للسلطان قابوس الذي يتصف بالوعي والايمان بالعمل بانفاقها في سبيل التخلص من التاخر الذي يخيم على ابناء الشعب، ورفع مستوى حياتهم .

ان امامنا الان بلدا يبلغ سكانه مليونا ونصف المليون نسمة ولكنه يفتقر افتقارا تاما للرعاية الصحية والامكانيات التعليمية والمستشفيات المعدودة التي اسست في السنتين الاخيرتين في مسقط وغيرها من المناطق ناقصة التجهيز ،لاطبيب فيها مختص، فالطبيب لابد من ان يستدعى من الخارج وهذا يحتاج الى نقود لاتملكها البلاد.

فالحكومة تدفع الان للضباط الانكليز مبالغ كبيرة جدا، بدلا من ان تدفعها للاطباء والاخصائيين ، واذا ماتوقفت الحرب، زالت الحاجة الى هؤلاء الضباط والجيش الجرار واصبح بالامكان الاستعاضة عنهم بعدد من رجال الشرطة والدرك والجيش للمحافظة على الامن الداخلي في البلاد .

ان الدول التي تعتبر وجود الضباط الانكليز دليلا على تغلغل النفوذ الانكليزي في عمان ، وتدعم الثوار لاعتقادها بانها تحارب الاستعمار بذلك ، في غاية الخطأ ، ذلك لوانها منحت الفرصة لحكومة عمان الحالية المستقلة بايقاف الحرب ، فلن يمر وقت طويل حتى تستغني عن الضباط الانكليز الذين يتقاضون معاشات كبيرة ويزول معهم نفوذ اي دولة مفروض على عمان .



السلطان قابوس بن سعيد

آراء السلطان قابوس التقدمية

لقد اطلعت في خلال المقابلات التي اجريتها مع السلطان قابوس في مسقط ،على مايتمتع به من آراء تقدمية وطنية ، فهو يريد ان يحكم بلدا مستقلا ذا سيادة تامة، وان يحارب كل نفوذ اجنبي ، والحكومة تنظر الى الانكليز في هذه البلاد نظرتها الى جميع ابناء البلاد الجارة الاخرى والبلاد الاوروبيه وغيرها من دول العالم .

وقد عتب في احد احاديثه لمحاولة البعض اعتبار الانكليز اصحاب فكرة الانقلاب واستبداله بوالده وكان يتالم من الاشارة الى هذا الموضوع ، ذلك ان هو الذي كان صاحب الفكرة وهو الذي ضاق من تصرفات والده وتطوع لعزله على يد رئيس الحرس السلطاني الذي يشغل الان منصب المحافظ الخاص للسلطان ويعتبر اقرب الناس اليه.

ولاينكر سلطان عمان ان الانكليز كانوا موافقين على هذه الخطوة موافقة تامة لاقتناعهم بان استمرار حكم الاب لن يؤدي الى اصلاح السلطنة.

ان الطريقة التي يفكر بها السلطان قابوس والتي بدت لي من الحديث القصير الذي دار بيننا تدل على ان هذا السلطان التقـدمـي يـريد ان يعتمد علـى السيادة الوطنية بكل قواه وان يكافح التاخر الـذي تعيش فيه البلاد ،والا يسمح للاجانب بالتدخل في شئونها الداخلية وانه يسعى سعيا حثيثا لاقامة علاقات الصداقة مع الدول الاخرى على اساس المحافظة على الحقوق المتبادلة.

والان لايقيم في عمان الكثير من سفراء البلاد العربية والاروبية فقط وانما توجه اليها الكثير من ابناء الشعوب، ليساهموا في اعمال البناء والعمران فيها ويمكن ان اقول دون الاهتمام بارضاء هذا او ذاك ان هذه البلاد تخطو خطوات واسعة فـي طريق الديمقراطية والاستقلال والسيادة المطلقة .

اهداف السلطان قابوس

يتبين من الخطاب الذي وجهه السلطان قابوس في السنة الماضية الى شعبه ، ان اول هدف يسعى اليه هو رفع مستوى البلاد وحياة ابناء الوطن في جمع الميادين ، وتغيير مظهر البلاد الذي آل اليه حكمه في ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٠.

وان اول خطوة لتحقيق هذا الهدف ... هو توطيد النظام الاقتصادي ، وتنفيذ المشاريع الانمائية لتحريك عجلات التقدم، وبناء مجتمع سليم .

كما يهدف الى تاهيل ابناء الشعب العماني لاستلام المناصب الحساسة فـي البلاد وقد اسس من اجل ذلك مجلسا اعلى للتخطيط الاقتصادي والعمراني .

وسيبدا قريبا وفد من علماء طبقات الارض دراساته لمعرفة المعادن المتوفرة في عمان ، كما ستوضع دراسات دقيقة في اطار التخطيط للسنة القادمة ، عن الثروة السمكية ،وذلك لاقامة صناعة حديثة لصيد الاسماك وتعليبها، وستجرى دراسات اخرى حول الشئون الاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحة والمواصلات ، وستقدم المساعدات الـى سكان المناطق الريفية ليستطيعوا تعلم مبادىء الزراعة ،ولتتمكن الحكومة ايضا من وضع خطة تتفق وخصائص كل منطقة وسيصل الى عمان في نهاية العام الحالي وفد مؤلف من سبعة خبراء لوضع خطة شاملة للقطاع الزراعي ليبدا العمل بموجبها على احداث انقلاب زراعي في عمان.

عهد السلطان سعيد المظلم

مهما قيل عن الماضي المظلم والتاخر الذي يعاني منه ابناء عمان قليل ، فقد شاهدت خلال الجولة القصيرة التي قمت بها مع السيد الدكتور بهمن زند سفير الشاهنشاه آريامهر في حارات مدينة مسقط المتداخلة، الجدران الحجرية العالية التي لاتسمح للنور بالدخول اليها حتى في وضح النهار ،كما لفت نظري ابواب البيوت ونوافذها الحديدية التي تشبه السجون ،وكانت الازقة ضيقة احيانا بحيث لايتمكن اثنان عبورها معا، وقد وقف الباعة في مداخلها يعرضون بضائعهم ،كما بدت المحلات والمخازن الهندية انظف واكثر اناقة من غيرها ،وفي عمان مكتب خاص للاستخدام يقع في احد المحلات من اجل توفير العمل للهنود ، فقد ذكرت آنفا ان ابناء البلاد من العرب بداوا يتلقون المعلومات اللازمة التي يمكن ان توهلهم لممارسة مختلف الاعمال الادارية وغير الادارية،وهذا المكتب يسهل للعمال الهنود اسباب العمل ويشرف علـى عقد الاتفاقيات بينهم وبين اصحاب العمل.

لقد كانت الاحياء والازقة التي مررنا بها والتي اصبحت تنار بالكهرباء تغط في ظلام دامس قبل استلام السلطان قابوس للحكم، وكان السكان ياوون الى بيوتهم مع غـروب الشمس تنفيذا لاوامر السلطة الحاكمة كمـا كانت بوابات الاسوار التي تحيط بالمدينة



مدرسه الزهراء للبنات التي اسست في عهد السلطان قابوس ، وفيها ٢٤ صفا وحوالي ٢٠٠٠ طالبة ، وقد افتتح فيها صف للموسيقى شهد اقبالا كبيرا ، و تعلم فيه الموسيقى بواسطة الاكارديون ، ويبدو في الصورة السناتـــور مسعودى و مضيفه .

قدمه خارج منزله الابعد ان يسمح له من قبل السلطات ، وعندئذ يجب عليه ان يحمل فانوسا بيده ليخرج من المدينة والا القى به في غياهب سجن قلعة جلالي ، قد يتعجب الانسان اذا قيل ان مدينة مسقط لم تعرف الكهرباء قبل سنتين ،وكان المسافرون الجدد الذين يصلون الى ابواب الاسوار لايصدقون انها تتعلق بمدينة كانت في السابق تغلق مع غروب الشمس واطلاق طلقتي مدفع، ثم تفتح مع طلوع الشمس ،وقد لاحظت ان السكان لايزالـــون يأوون الى بيوتهم باكرا في المساء على عادتهم كما يظهر. تغلق في نفس الوقت ولايحق لاحد ان يضع

حكايات اخرى عن العهد الاسود

بالقاء القبض على افراد عائلته وتعذيبهم ،وقد اتضح لي في حديث جرى بيني وبين سكان مدينة ـ مطرح ـ المجاورة لمدينة مسقط على ساحل البحر بان ظلم حكومة السلطان سعيد واستبداده قد اسدلا ظلامهما المشؤوم على كل مكان، واتعس ايام هذا العهد هي السنوات التي عقبت فشل ثورة الامام غالب في داخل عمان وبعدها لم يخرج السلطان من قصره في صلالة لعدة سنين ، وكانت ابواب قصره سواء في مسقط او صلالة مغلقة امام الجميع اللهم بعض المعـــدودين المقربين و من ضمنهـــم ضابطان انجليزيان وبعض المستشاريـــن الهنود الذين يحق لهم فقط مقابلة السلطان وكان يصدر بنفسه اجازة السفر الى الخارج لمن يشاء ، واذا اراد احد المواطنين السفر الى الخارج بغية العلاج فعليه ان يحصل علـــى الموافقة بالسفر بمنتهى الذل والصعوبة والتوسل ، وكذلك الحال في ايام موسم الحج

ولو تمكن احد من الشباب في عهد الحكم الاسود من السفر او الفرار الى الخارج لمواصلة دراسته فان السلطان كان يامر فورا

اذكان السلطان يشرف بنفسه على منح تاشيرة الخروج لحجاج بيت الله الحرام وحتى شراء السيارة اوالدراجة خضع لاجازة السطان .

وكان السطان سعيد قداستورد سيارة شيفروليت يعود موديلها الى ما قبل عشرين عاما ، لاغراضه الشخصية ويقال انه لم يسمح حتى اواخر ايامه باستخدامها او حتى ازالة الورق الذى لفت به، ولعل استخدام السيارة كان يعتبر امرا محرما كماهى الحال بالنسبة الى الاف ظواهر المدنية الحديثة .

ولقد سمعت حكاية يصعب تصديقها عن ظلم السلطان سعيد اذانه يقال ان عددا من خدمه الخاصين الذين يقومون باعمال الضيافة فى القصر كانوا صما بكما عميا تجاه كل مايحدث فيه ولايحق لهولاء الخدم رفع رؤوسهم عن الارض امام السلطـــــان ، وانــــها لحقيقة مؤسفة ان يبقى بلدعلى هذه الاحوال لمدة ٣٨ سنة وان يخيم الاستبداد عليه بالشكل الذى يسد فيه كافة الابواب عمدا



يرتدى السلطان قابوس الملابس العسكرية اثناءتفقد القوات العسكرية اوزيارة الجبهة، ويبدو جلالته حين زيارته لقلعه قديمة فى صلالة تدعى (الحزم) والشخص الذى يرافقه احد موظفى السلطان الخاصين الذى يتمنطق بخنجر ويحمل العصا بيده .

فى وجه كل خطة اومشروع لانعاش البلد واعماره ويبقى الشعب على فقره وبؤسه وشقائه .

ولربما يعتقد السلطان سعيد ان الخطا الوحيد الذى ارتكبه هوايفاده ابنه الوحيد لانجلترا ليتلقى دراسته وثقافته العالية وتعرف الابن على اوضاع العالم خلال السنوات التى قضاها فى الخارج ولم يستطيع ان يتحمل اويشهد مظالم ابيه للشعب .

ولاشك فى ان بقاء السلطان قابوس سجينا فى قصره بصلالة لم يمنعه من ان يكون على اتصال دائم مع من هم فى خارج القصر ، وقدتم مثل هذا الاتصال قبل اسقاط حكومة والده ببعضه اشهر وهكذا خطط للثورة، واليوم وحينما يفتح الشعب العمانى عينيه من الظلام الماضى على



ان هذا الخنجر الذى يعمل فيه هذا الشيخ العمانى ، رمز الشعب العمانى، يستعمل للزينة ويصنع من الفضة وينقش عليه احيانا نقوش تزيد من روعته والاغنياء يرصعونه بالجواهر الثمينة .

العالم الجديد فانه ينتظر من السلطان قابوس خلق معجزة تعوض زلات والده طوال الاعوام الثمانية والثلاثين التى قضاها فى الحكم .

وان يبدا السلطان الشاب بالعمل بكل جد ومثابرة من اجل تعميم الاصلاحات فى كافة الميادين غير ان التخلص من هذا التاخر الهائل فى حاجة الى زمن مديد ومساعدة الدول الصديقة المجاورة حتى يتمكن السلطان الشاب المتحرر من الوقوف امام جبل من المشاكل.



السيد عامر على عمير المدير العام لمديرية الاعلام والسياحة فى سلطنة عمان.

ظلال مضيئة فى حياة القرون الوسطى

وفي احد ايام الجمعة حيث تعطل دوائر الدوائر قمت بمعية الدكتور بهمن زند سفير الشاهنشاه والسيدة عقيلته واعضاء السفارة بجولة فى اطراف مسقط ولتلبية دعوة الحاج جعفر عبدالرحيم احد كبار تجار مسقط المعروفين فى بستانه الجميل فى مدينة السيب ،كان الجو صافيا والشمس قد سطعت باشعتها الذهبية على بحر عمان بلونه الازرق الجميل ، وبعد ابتعادنا عن مدينة مسقط الاسطورية بدقائق صعدنا التلال ودخلنا منطقة لا تشبه ابدا سائر مناطق عمان الاخرى، وهذه المنطقة هى مدينة جديدة شيدتها شركات البترول لموظفيها على ساحل البحر وكانت هذه المدينة الصغيرة التى تتسع لبضع مئات من المواطنين مجهزة باحدث الوسائل العصرية للحياة فيها ساحات للتنيس وسائر الالعاب الرياضية الاخرى وحديقة للاطفال مجهزة بوسائل لعب الاطفال العديدة وكان اطفال موظفى شركة النفط البريطانيين يلهون ويلعبون فيها بكل مرح وسرور .وعلى ساحل البحر كانت الزوارق التجارية مهياة للنزهة فوق مياه البحر الهادئة ... والبعض منشغل فى رياضة التزحلق على المياه ،والخلاصة وجدت فى هذه المدينة عالما اخر ... الشوارع الحديثة الواسعة المعبدة والبيوت العصرية والاندية والسينما، والمستشفيات والمدارس وكل مستلزمات الحياة العصرية والحياة الصحية المرفهة.

وقمنا بجولة قصيرة فى مدينة الفحل النفطية فنقلتنا الى عالم اخر ... كل وسائل ومتطلبات الحياة العصرية متوفرة فيها، وزيارة هذه المدينة التى لاتبعد سوى بضع كيلومترات عن مدينة مسقط كانت اشبه بالنور الذى يجاور الظلام ، فمن جانب تبرز حياة القرون الوسطى وفى الجانب الاخر حياة عصرية مرفهة.

وتعد مدينة السيب التى قضيت فيها يوما واحدا من المناطق العامرة الصالحة لزراعة

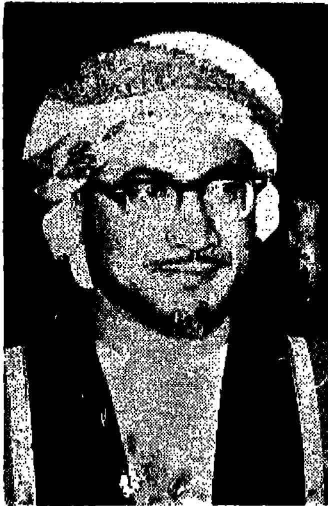
الحمضيات والفواكه والخضروات ، فيها بساتين مليئة بالورودواشجار مثقلة بالفواكه.. ومع كل هذه النعم فان حياة المواطنين هنا صورة لحياة ايام القرون الوسطى.

وقمنا بجولة فيسوق المدينـــةوكان وضع الباعة وخاصة بائعي الاسماك منهم مؤسفا ومـزريا للغاية من حيث عرض بضاعتهـم اذ أنـهـا كانت تفتقـر الى أيــة رعاية صحية فــــي عرض بضاعتهـم من الاسماك التي يحـوم عليها الالاف من الذباب، كل شيء كان يبعث على الاشمئزاز والناس هناك اوفى مسقط وسائر المدن الاخرى يرون ان افضل مايبرز الشخصية هو تمنطق الخناجر وحمل العصى بالايدى كماكان الصغار يقلـد الكبار في هذا الشان .



الحاج جعفر عبدالرحيم

وانطلقنا من هذه المنطقة وهذه المناظر المؤسفة وبؤس الحال الى حديقة الحـاج جعفــر عبدالرحيم ومافيها من جمال الخضرة والماء والتى تزهو بورودها المنسقةوهوائها العليل ومناظرها الخلابه ، فراقت لنا منطقــة (السيب) بوجودها.



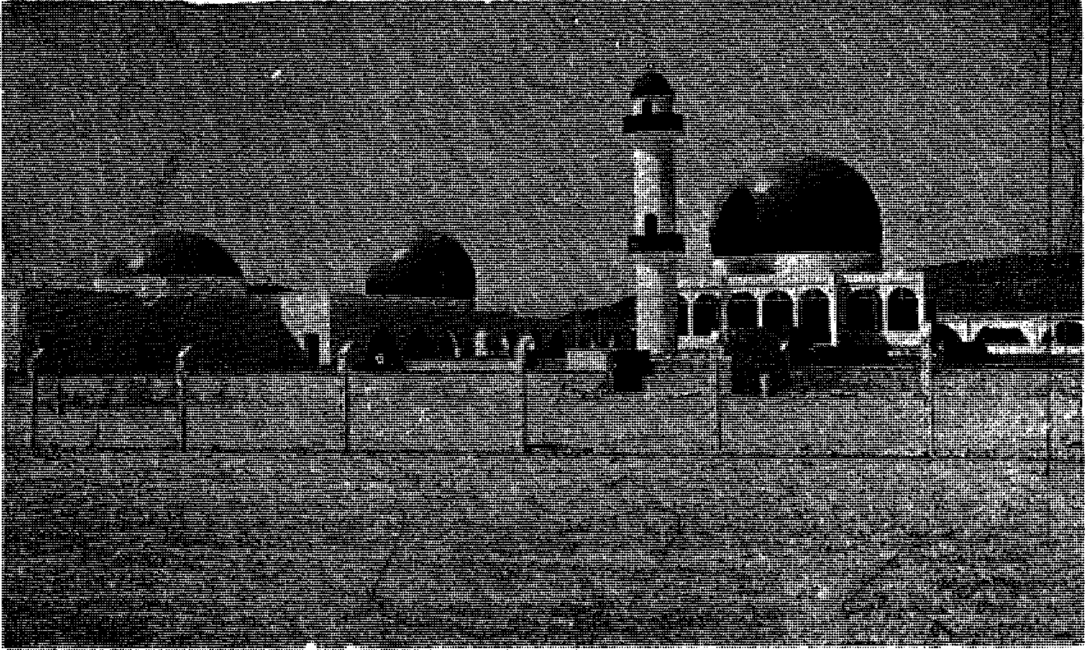


السيد ثويني بن شهاب المستشارالخاص للسلطان قابوس ومحافظ العاصمة

سعادة السيد حمدبن حمود رئيس الديوان السلطاني.

الصحة والتربية والتعليم

وكان لي حديث ذوشجون مع وزيرى الصحة والتربية والتعليم فى عمان ، وتلقى هذان الوزيران اسوة بسائر الشخصيات العمانية دراستيهما العاليـة فى الخارج عن طريـق الهروب اوالنفى وبعد انهيار حكم السلطـان سعيد ودعوة السلطان قابوس العامة عادا الى الوطن يسديا الخدمات الجليلـة الـى بلدهما ، ويعمل الوزيران بثقة واخلاص فـى سبيل تعميم الصحة العامة وتوسيع التربية والتعليم غيران المشاكل المالية وعدم وجود الوسائل اللازمة تعترض طريق عملهما .



ستفتتح قريبا جامعة لتدريس العلوم الدينيه باشراف جامعة الازهر

وقد صرح لى وزير التربية والتعليـم قائلا : لقدبدانا بالمشروع التربوى والتعليمى من لاشى وهوفى حاجة الى مدة طويلة حتـى ياتي بالثمار الطيبة ، والبلد الذى يضم ٥ر١ مليون نسمة كان لايملك سوى ثلاث مدارس ابتدائية للبنين ، وخـلال سنتين استطعنـا افتتاح ٦٠ مدرسة حتى ولوكانت تحت الخيام وتجابهنا مشكلة قلة المعلمين ثم ان ميزانيتنا العامة لاتساعدنا على زيادة المدارس الابتدائية فكيف بنا اذا اردنا ان نوسع التعليم المتوسط والثانوى .

واطلعنى وزير التربية والتعليم علـى احصائية مختصرة عن المدارس والطلاب كانت كالاتي :

في السنة الدراسية ٦٩ـ٧٠ وفى عهد السلطان سعيد لم يتجاوز عدد المدارس ثلاثا مع طلابها البالغين ٩٠٠ طالب فى كافة انحاء عمان وكان لايحق لاى طالب ان يتعدى دراسته الابتدائية، وفى سنة ٧٠ـ٧١ وهى السنة الاولى لبدء حكم السلطان قابوس ارتفع عدد الطلبة فجاة الى ٥٨٠٥ طلاب يدرسون فى ١٢ مدرسة، وفى ذلك العام ايضا افتتحت ثلاث مدارس للبنات و مدرسـة ابتدائيـة مختلطة وبلغ عدد الطالبات ١١٣٦ طالبة.

سالته هل واجهتم صعوبة في تعليم الفتيات ؟ اجاب وزير التربية والتعليم ابدا بل واجهنا اقبالا كبيرا ، ولما كنا نعاني نقصا في المعلمات استفدنا من المعلمين في التدريس حتى نتمكن في المستقبل من اعداد المعلمات. واضاف ان الرغبة في التعليم فطرية لدى البنات والبنين ولكن مع الاسف لم تسنح الفرص لهم لتحقيق هذه الرغبة ، واضاف الوزير الذي



اربعة من معلمات مدرسة الزهراء للبنات وقد جئن الى مسقط من البلاد العربية ، فليس في عمان معلمات من ابنائها ذلك ان الفتاة العمانية نالت حرية التعليم قبل سنتين فقط .

اتخذ من بناء خشبي مكتبا مؤقتا له حتى ينتهي العمل من بناء مبنى الوزارة، وفي سنة ٧١–٧٢ ارتفع عدد مدارسنا الابتدائية الى ٣٤ مدرسة للبنين وثماني مدارس للبنات وثلاث مدارس مختلطة وارتفع عدد طلاب مدارس البنين الى ١٣٤٥٨ طالبا كما ارتفع عدد طالبات مدارس البنات الى ٢٣٥ طالبة ، وفي السنة الحالية بلغ عدد مدارس البنين ٥٤ مدرسة ومدارس البنات ١٥ مدرسة والمختلطة ١٢ مدرسة (المجموع ٨١ مدرسة)... لكن هذا العدد من المدارس لايكفي ولايسد حاجة المواطنين واقبالهم على التعليم ، واضاف :

ان بلدا يتجاوز عدد سكانه ١٫٥ مليون نسمة لديه ٣٠٩٦٩ طالبا وطالبة بينما هناك اكثر من نصف مليون شخص من الاطفال والكبار يرغبون في الدخول الى المدرس .

ويواجه وزير الصحة مثل هذه المشاكل ايضا فقد قال لي : بامر من السلطان تم بناء عدة مستشفيات جديدة مستعدة لتقديم الخدمات الصحية واننا نواجه نقصا كبيرا في الاطباء والوسائل الطبية اضف الى ذلك ان هـذا العدد من المستشفيات لايسد حاجة هذا البلد، ونحن بحاجة الى الاخصائيين في مختلف الفروع وعلينا ان نستخدم الاطباء من الخارج حتى يتم اعداد الشباب العماني لمثل هذه الخدمات ويرسلون في بعثات دراسية الى



سعادة الدكتور عاصم جمالي وزير الصحة

الخارج ، وحاجتنا الى العناية الطبية واسعة جدا والامراض وخاصة الملاريا في هذا البلد مصيبة كبرى .

واشار وزير الصحة الى المساعي والجهود المتواصلة التي يبذلها السلطان الشاب فقال: لقد اقيمت لحد الان عدة مستشفيات في مدن مختلفة وبعضها مايزال في طور البناء والتشييد كما انشئت مراكز طبية في المناطق التي هي بامس الحاجة الى الدواء والعلاج ويشرف على ادارة كل منها طبيب وممرضة، لكن البلد بحاجة الى سنين طويلة من الجهود والمساعي حتى نتمكن من توفير الخدمات الصحيه للمواطنين كافة ويكون لدينا العدد الكافي من الاطباء والممرضات.

وقال الدكتور عاصم الجمالي الذي انهى دراسة الطب في الخارج وزاول مهنته عدة سنوات في دبي ويواصل الان بعزم راسخ وتاكيد خدمة المواطنين :ان الامنية التي كنا نتمناها نحن الشباب هي العودة الى ارض الوطن بعد اسقاط الحكومة السابقة ويمكننا الان ان نسد حاجة الالاف من المحرومين من العناية الصحية وتحقيق هذه الامنية يستلزم المزيد من المال والوقت حتى يتسنى لنا استخدام الاطبـــاء الاخصائيين من الخارج ونعد في نفس الوقت شبابنا للمستقبل الوضاء ان ميدان العمل مفتوح الان ونامل في ان نهيىء كل اسباب العمل لتحقيق الاهداف الوطنية.

ان المستشفيات التي تاسست اوهي على قيد التاسيس في عهد السلطان قابوس في حاجة الى الوسائل والاطباء والاخصائيين في كافة الفروع و سنستغل كل فرصة لتحقيق مانصبو اليه .

جولة في مدينة مطرح ومحلة حيدرآباد

تقع مدينة مطرح على مقربة من مدينة مسقط وعلى ساحل البحر ــ وللمدينة ساحل طويل ذوالتواءات عديدة على البحر الاحمر اكسبته روعة خاصة وقدتم تعبيده في العهد الجديد ،وكنت تجولت ساعة من الوقت فـي المدينة وفي سوقها الطويلة ووجدت ان هذه المدينة احدث من مدينة مسقط غيرانها لاتزال تحمل آثار التاخر ،ويقضي معظم الناس اوقاتهم بالبطالــة في الازقة وعلى ساحل البحر وهم متمنطقون الخناجر والعصي بايديهم ، وفي المدينة محله خاصة بالحيدر آباديين والحي على شكل قلعة يقطن فيه حوالــي الف نسمة وقليلا مايتصلون بالعالم الخارجي والحيدر اباديون مسلمون يعتنقون المــذهب الشيعي هاجروا من منطقة حيدرآباد في الهند الى هذه المنطقة قبل مايقارب المائة عام وقــد شيدوا بيوتهم بجدران صخرية مرتفعة وابواب حديدية ويقيمون الحفلات والمآتم في محيطهم الخاص ، وكما كان متبعا في مسقط كانوا يغلقون باب القلعة في اول الليل وتبدا زياراتهم الليلية ويحرم الحيدرآباديون الزواج مع اهالي خارج قلعتهم وماتزال هذه التقاليد جارية لحدما .

واثناء جولتي في المدينة مع السيد بهمن زند سفير جلالة الشاهنشاه والسيدة

عقيلته ابدت عقيلة السفير رغبة في الوقوف عن قرب على حياة هذه الجماعةوبالفعل قمنا بزيارة لقلعة الحيدر آباديين ، وبعد المرور بعدد من الازقة الضيقة والمظلمة ذات الجدران العالية والهواء غير النقي ومشاهدة الحياة المزرية للمواطنين لم نتمكن من الوقوف اكثر من بضع دقائق وفي احدى الازقـة الضيقـة شاهدت مسجدا كبيرا خاصا بمراسيم العزاء للامام الحسين (ع) وقد غطي المسجد بالسواد والاعلام وكان في وسط المسجد منبر للوعظ والارشاد وقدعلمت ان هذا المسجد خاص لمراسيم عزاء با لرجال و هناك مسجدآخـر للنساء .

والذى استرعى انتباهنا اكثر من غيره كثرة القطط النحيفة والضعيفة في كل الازقة ويبدوان لاهالي القلعة ولعا كبيرا بتربية القطط ،فكان كل بيت يعج بانواع القططوكانت تسرح وتمرح في الطرقات ايضا دون الالتفات الى العابرين ولقد آلمنا حقا مارايناه عنـد اهالي حيدر آباد من بيوت ضيقة مظلمةووضع حياتي مؤسف للغاية ... وقد اعادت هـــذه الصورة الى اذهاننا صورة حياة القرون الوسطى في مدينة عمان وعلمت ان هـــذه الجماعة من الطبقات المرفهة في عمان وان اكثر التجار و المتمولين العمانيين بـرزوا من بينهم غيران حياتهم يشوبها التاخر والظلام، واذاكان هولاء هم السعداء حيث يقضون حياتهم بين جدران بيوتهم العالية فكيف نستطيع ان ندرك بؤس وشقاءتلك الطبقةالتى تعيش على بعد عدة كيلومترات من المدينة تلتحف السماء ولاتملك من حطـام الدنيا غير الشقاء ؟

لقاء معوزير خارجية عمان ووكيل الوزارة

وفي اليوم الثاني لاقامتي في مسقط التقيت بالسيد فهدبن محمود السعيد وزير خارجية عمان وهو من الوزراء المقتدرين والمقربين من السلطان قابوس وقدتمت هذه المقابلة في العمارة الجديدة التي شيدت حديثا في العام الماضي في مسقط لوزارة الخارجية ... وحضر هذه المقابلة السيداحمد مكي وكيل وزارة الخارجية والسيد محمود حمد مدير عام تشريفات وزارة الخارجية والذى رافقني طوال مدة اقامتي في عمان ... وقد جرى بحث طويل خلال المقابلة حول سياسة عمان الخارجية ...وكنت اريدالوقوف على هذه السياسة من لسان ابرزشخصيتين سياسيتين في عمان واللذين كانا لامد طويل في المنفى خارج الوطن ... احدهمافي باريس والاخر في موسكو وظلابعدعودتهما الى الوطن يسديان خدمات جليلة الى الوطن بافكارهما المتحررة .

وسلمني السيد فهدبن محمود السعيد وزير الخارجية نسخة من الخطاب القيم الذى القاه في الدورة السابعـة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة ... والخطاب يعكس بوضوح خطوط السياسة العامة لعمان وقال. ان سياستنا ترتكز على الاستقلال التام والسيادة الوطنية، واننا نرغب في ان تكون لنا علاقات ودية مع جميع دول العالم على اساس حفظ الحقوق المتقابلة كمانسعى سعيا حثيثا في هذا الطريق.

ومنذ ان تحرر هذا البلد قبل عامين ومساعينا في ازدياد مستمر يوما بعد اخر من اجل الاصلاحات الداخلية والتعويض عما فاتنا من تاخر ونامل في ان ننفذ المشاريع العمرانية للبلاد في السنين القادمة بشكل يضمن الرفاه والصحة للمجتمع العماني ... نحن ننشد السلم والامن للجميع ونامل التوفيق في ان نخطو خطوات مجدية وثيقـة من اجـل مصلحة المجتمع في ظل الامن والرفاه .

وعقب السيد احمد مكي على ذلك فقال.. ان سياسة حكومة عمان في هذه المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية تعتمد على الرغبة في ضمان الامن والاستقرار لكي تستطيع حكومتنا

الفتية بذل مساعيها للمساهمة فى تقدم هذه المنطقة ونموها الاقتصادى والاجتماعى والسياسي ... وخلال مدة قصيرة نجحنا فى تحقيق مثل هذه الامانى فى عهد السلطان قابوس المتحرر .. .وحققنا انتصارات باهرة فى زيادة عدد المدارس والمستشفيات والمستوصفات وهذه خير نموذج لمساعينا ، كما بادرنا الى فتح طرق عديدة للربط بين المدن وهناك مشاريع اخرى كبناء الموانىء و مراكز الاتصالات التى سيجرى انجازها قريبا...

واشار وزير الخارجية الى الخطاب الذى القاه فى هيئة الامم المتحدة وقال... ان ما احب الاشارة اليه هو ماقلته فى اجتماع المنظمة العالمية من ان شعب عمان وحكومته لايسمحان



سعادة السيد فهد بن محمود السعيد وزير الخارجية تلقى دراسته فى فرنسا ومصر، وعاش مدة فى فرنسا، ولولم يستلم السلطان قابوس الحكم لظل بعيدا عن وطنه.

لاى جهة اجنبية بان تسىء الى اهدافنا الوطنية الرامية الى توطيد السلم والامن والسير نحو الرقي... وسنقف فى وجه هذه الجهات بكل قوة مهما كانت الدولة التى تنتمى اليها ولن نسمح لها بان تتدخل فى شؤوننا الداخلية ، واسس اهدافنا تعتمد على سياسة ثابتة مستقلة ولن نحيد عنها ... وسنسعى بكل قوانا الى احلال السلم والاخوة والتعاون الدائم بين مختلف شعوب العالم .

وسالت وزير الخارجية ... هل لدى حكومتكم مشاريع من اجل جذب الرساميل الاجنبية ؟ فاجاب اننافى اشد الحاجة الى التقنية

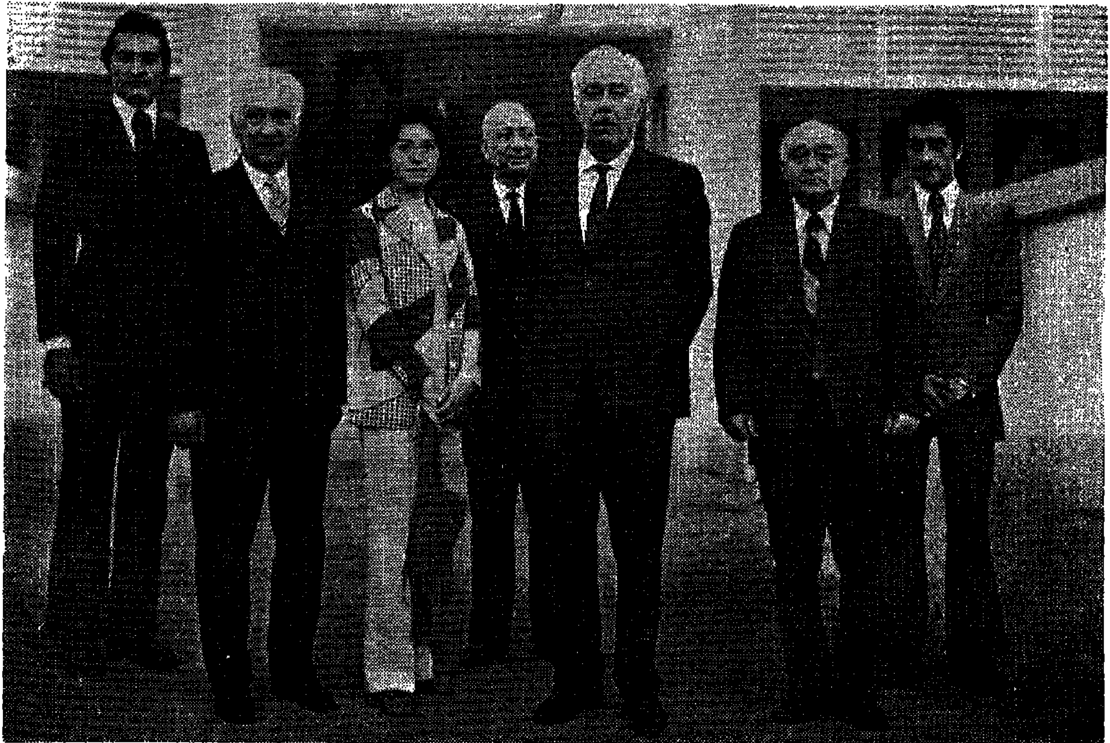


السيد احمد مكى وكيل وزارة الخارجية

والمساعدات الخارجية لانجاز مشاريعنا الصناعية والزراعية وتطويرها واننانشعر بان طريقنا الى المستقبل الذى من شانه رفع مستوى المعيشة مليء بالعراقيل والمشاكل ولذلك فان حكومة عمان وشعبها يرحبان بكل المساعدات الاقتصادية والتكنولوجية وكافة الرساميل الخارجية والمشاريع التجارية شريطه ان يؤخذ بنظر الاعتبار استقلالنا وسيادتنا المطلقة ... ثم ابدى الوزير اسفه للحوادث الاخيرة والمؤامرة التى قام بها المخربون لاسقاط حكومة السلطان قابوس وقال : والذى يبعث على الارتياح هو ان الحكومة اكتشفت المؤامرة ووضعت يدها على مقادير كبيرة من الاسلحة التى كانت قد ارسلت عن طريق عدن واليمن الجنوبية الى ثوار ظفار بواسطة احد الزوارق ، وقد اعتقل عدد كبير من المتامرين وسجنوا ... واضاف قائلا... ان هذه المحاولات تعرقل مسيرتنا الى الامام وتبدد دون طائل ميزانية الدولة التى يجب ان تنفق فى سبيل سعادة الشعب وسلامته .

هل تريد الدول الكبرى موضع قدم لها؟

ونعود ثانية الى الهدف الاساسى من بحثنا فنتساءل : هل ان تجربة السنتين من حكم السلطان قابوس المتحرر لاتكفى الدول التى مدت يد المساعدة للاطاحة بحكومة السلطان سعيد حبا للخير والانسانية لان



يتالف مبنى السفارة الايرانية فى مسقط بعمان من ثلاثة طوابق، الاول منها خصص للسفارة والاعمال القنصلية واقامة الموظفين، والطابق الثانى تحتله مؤسسة اخرى ، والطابق الثالث لاقامة السفير الشاهنشاهي ويبدو فى الصورة مؤلف الكتاب مع سعادة الدكتور بهمن زند والسيدة الفاضلة عقيلته والسيدان مظاهرى وامامى وبقية الموظفين فى السفارة الشاهنشاهية امام مدخل مبنى السفارة

تمعن النظر في مشاريعها ... ليأتوا ويدرسوا والتاخر وحاجة الشعب الماسة الى الخروج ظلامها يخيم على هذا المجتمع وان لايقبلوا والمعنوية لهذا البلد على الحروب ومكافحة يخصص سنويا ٦٥٪ من ميزانية الدولة ويستعرضوا الاحوال العامة في البلادوالبؤس والنهوض من حياةالقرونالوسطى التي مايزال ولايرضوا بان تصرف الامكانيات المادية الثوار والمتمردين في ظفار الى الحد الذى للدفاع واقتتال الاخوة.

ومرة اخرى اقول متفائلا ... لوانالدول الكبرى آمنت بهذا المبدا وبادرت الى قطع ارسال الاسلحة والمساعدات الاخرى وانزال الستار على عمليات التخريب والكف عن تدريب الجماعات المسلحة الذى كان يتمتحت تاثير الدعاية الشيوعية ، وعملت بدلامنكل هذا على توجيه المتمردين الى خدمةالوطن ورفع لواء وحدته ... لكانت خطوات هذا البلد نحو الرقى دون ريباسرع وانجح ... واذا كانت هذه القوى تستهدف اسقاط نظام الحكم الحالي وايجاد موضع قدملها في هذه المنطقة من الخليج الفارسي ذات الاهمية الاستراتيجية البالغة فلتعلم ان اللجوء الى مثل هذه العمليات والمسك بهذه الخيوط الواهية لايحقق لها اى امل مطلقا في حين انها لوعمدت الى ضرب الايدى المخربة وامتنعت عن ارسالالسلاحوتشجيعالمتمردين ومساندتهم وابدت النوايا الطيبة للحكومة الحالية التى تخطو خطوات ايجابية فيطريق الديمقراطية ... لوجدت سريعا موضع قدم لها ... لان حكومة السلطان قابوس تنشد كسائر الدول المستقلة توسيع علاقاتها مع كافة دول العالم وخاصة الدول الكبرى منها. ويتحقق هذا الامر حينما لاتقف سلطنة عمانوحدها بل كافة الدول الحديثة الاستقلال في الخليج الفارسي على حسن نية الدول الكبرى وعدم تدخلها سواءبريطانيا او الاتحاد السوفيتي اوالصين او امريكا في شؤونها الداخلية.

يجب انيبادر الجميع اليالمساعدة

وكلى ثقة في ا نالعالم لوينظر نظرةحيادية وانسانية الى اوضاع الشعب العماني ويبدى استعداده لتقديم كافةالمساعداتوالمعونات المادية والمعنوية لهذه الدولة المتاخرة ذات الاراضى الواسعة التى تملكالاستعدادالكافى للتقدم الزراعي والصناعي فانعمان ستتحول سريعا الى دولة متقدمة في هذا الجزءمنشبه الجزيرة العربية.

واريد ان اعيد الاشارة الى ان القلق الذى يساور الدول الكبرى لمبادرة بريطانيا الى توسيع نفوذهافيعمانوسعيهاالىالمحافظة عليه ،لاوجهله من الصحةابدا ... ويرتبطهذا الامر بوجهة نظر الدول الكبرى ويتوقف على كيفية تفكيرها وعملها ... فان استمرت في تعاليمها وتوجيهاتها وبثالافكار الشيوعية التى تجمعت على شكل متمردين فان حكومة السلطان قابوس لامفر لها من الدفاع عنالوطن والابقاء على الضباطالبريطانيين في خدمتها.. وانها ستكون مضطرة ايضا الى اللجوء الى



فتاة جميلة من مسقط بلباس وحلى محلية .

القوة التي سيطـــرت على المنطقة قـرونـاً متمادية ... في حين لو ان الدول الكبرى ابدت نوايا طيبة ورغبة في تقدم هذه البلاد المتاخرة وتطورها ومساعدتها فلن يكون لحكومة عمان الحالية وجهة نظر خاصة في هذا الشان .

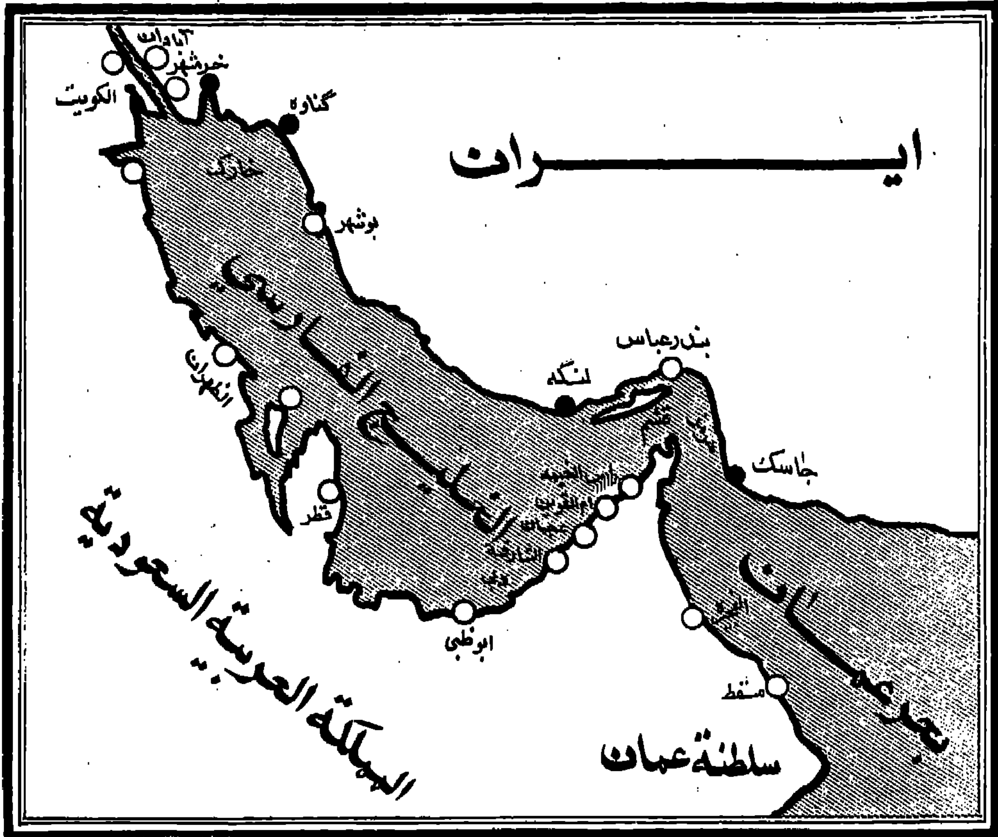
وليس لسفير بريطانيا الحالي في عمان نفوذ اكثر ممالدى سائر السفراء ولايمكن ان يكون له ايضا ... غيران الخبراء والمستشارين العسكريين سيظلون في خدمة الدولة برواتبهم الضخمة مادامت الحرب والدمار قائمين .

ولاشك في ان مسالة النفط بعمان الذي يتم استخراجه وتصديره بواسطة البريطانيين، هي مسالة اخرى وان شركات النفط العالمية الكبرى تملك مثل هذا الوضع فـي سائر دول وامارات الخليج الفارسي ،ويجب ان لايكون هذا الامر سببا في امتلاك الدول الكبرى قواعد عسكرية لها من الخليج الفارسي وبحر عمان. لان جميع دول هذه المنطقة وخاصة ايران ، يقظة وتراقب الاوضاع ولن تسمح بحدوث مايخل بالامن والاستقرار في هذه المنطقة ، التي تشترك اهداف جميع دولها وامانيها في الحفاظ على امن واستقرار الخليج الفارسي ، ومن المسلم به ان تكون هذه الاماني والاهداف في المستقبل اوثق مماهي عليه الآن .

نهاية مذكرات عمان

كانت هذه لمحة مختصرة عن الاحوال السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية لهذا البلد الواسع الارجاء ومايتمتع به من ثروات هائلة فوق سطح الارض وجوفـها فضلا عن شعبه النبيل الحريص على السير بوطنه نحو مدارج التقدم والرقي وخاصة مجموعة الشبان المثقفين الذين احاطوا السلطان المتحرر بكل اخلاص وراحوا يسعون الى تعويض مافات وما خسرته البلاد ... ولاشك في ان توقف هذه الحروب والنزاعات سيؤدي الـى سير هـذا البلد بسرعة في طريق الحضارة وسيعيد مجده الغابر في جميع الميادين وخاصة الصحية والثقافية.

جولة فى دول الخليج الفارسى



شرحت فيماسبق من مقالاتى الاوضاع الراهنة فى سلطنة عمان ... والان ننتقل الى سائر امارات ودول الخليج الفارسى وندرس اوضاعها بعد انسحاب القوات البريطانية من هذه المنطقة.

تمتلك ايران كافة الساحل الشمالى للخليج الفارسى وطوله ١٨٨٠ كيلومترا ويمتد هذا الساحل مسافات طويلة فى ساحل بحر عمان ، و يبتدى الساحل الجنوبى بعدالعراق الذى يملك ساحلا ضيقا على الخليج الفارسى باراضى الكويت وينتهى بساحل شبه الجزيرة العربية ثم جزائر البحرين وشبه جزيرة قطر وكل منهما تشغل جزءا من الساحل الجنوبى للخليج الفارسى وبانتهاء هذه الحدود تاتى الامارات العربية المتحدة المتكـــونـــه من سبع امارات هى ابوظبى ،دبى الشارقة ، عجمان، ام القوين ، الفجيرة وراس الخيمة وتشغل كل امارة من هذه الامارات قسما من الساحل الجنوبى للخليج الفارسى حتى يصل الى مرتفعات راس مسندم فى نهاية الخليج الفارسى عند مضيق هرمز ذى الاهمية الكبرى من الناحية الاستراتيجية ويضيق الخليج الفارسى فـى هــذه المنطقة فتصـــل المسافة الفاصلة بين الساحل الايرانى والساحل العمانى الى ٢٤ كيلومترا ...وهذه المنطقة هى اهم جزء من اجزاء هذا الممر المائى حيث يشحن منه يوميا ملايين الاطنان من بترول كافة دول الخليج الفارسى الـى الشرق والغرب.

وبشان هذا الممر المائي المهم نسمع كل يوم لحنا جديدا ... وتتناقل الصحافة ووكالات الانباء هذه الانباء العارية عن الصحة والحقيقة ... والواقع ان ايران وسلطنة عمان تبديان اهتماما شديدا لحفظ امن هذا المضيق لتصونا شبه جزيرة راس مسندم من تدخل ونفوذ العناصر الاجنبية وتحولا دون تحقيق اهدافها.

ونظرا لاهمية المسؤولية الملقاة علــى عاتق ايران من اجل المحافظة على هذا الجزء من الخليج الفارسى و من ناحية اخرى اهمية الاراضى العمانية فى هذا الممر المائى فقد اعلن دولة رئيس الوزراء الايرانى رسميا فى مؤتمر صحفي عقده فى لندن مجيبـــا عــن سؤال لاحد الصحفيين ، بان ايران لن تتوانى عن تقديم اى نوع من المساعدات العسكرية لسلطنة عمان من اجل استتباب الامن والسلام فى الخليج الفارسى والضرب على الايدى المخربة لكى يبقى هذا الممر المائى مصونــا من العدوان ودسائس المخربين والمفسدين وعملائهم حتى تتمكن كافة دول منطقة الخليج الفارسى من تصدير بترولها وتجارتها الى العالم كله.

وهذا الموقف الايرانى الواضح الصريح لايضمن مصالح دول منطقة الخليج الفارسى فحسب وانما مصلحة العالم الذى يؤمــن احتياجاته النفطية والوقودية من هذه المنطقة. وتحذير رئيس الوزراء هذا لفت انظار الامارات الساحلية للخليج الفارسى كافة الى انه اذا ماحاولت بعض العناصر المخربــة كحــركــه ظفار اوغيرها النفوذ الى منطقة ما ووجدت الحاجة الى مساعدة ايران فانها ستقدم هــذه المساعدات لكى لايضطرب الامن والاستقرار فى الخليج الفارسى .

وايران بالاضافة الى مساعيها وخطواتها الواسعة لايجاد اكبر قوة عسكرية بحرية وجوية ترغب فى الوقت نفسه فــى استتباب الامن والاستقرار الداخلى لدول الخليج الفارسى لان امــن مياه هذا الخليج وارضه يــرتبط كل منهما بالاخر .وهناك مسالة مهمة تجلب الانتباه وهى ان ايران تطلب مساهمة واشتراك كــافة الدول والامارات لتقوية وتعــزيز هذه المنطقة ،والذى يدعو الى الاسف ان اصحاب الذخائر البترولية الهائلة فى الخليج الفارسى ينعمون بالاستقرار فى ظل جهود ايران و مساعيها من اجل استتباب الامــن فى المنطقة دون ان يتحملوا مسؤولية فى هذا المضمار اى انهم احالوا هذا الامر بنفقاته الباهظة الى الحكومة الايرانية وباتــوا فى راحة بال بعيدين عن تحمل المسؤوليات ،صحيح ان لايران اطول ساحل فى الخليج الفارسى ومصالحها اكثر من بقية الامارات وهى تبعا لذلك تتحمل مسؤولية اكثر ولن تتخلى باية حال من الاحوال عن هذه المسؤولية الا ان عدم اهتمام سائر دول الساحل الجنوبى للخليج الفارسى التى تنعم بالحرية وادارة شؤونها التجارية بكل ارتياح يعد نوعا من التهرب من المسؤولية.

لقد اعلنت ايران مرارا ان ادارة شؤون الخليج الفارسى تحتاج الى تآزر وتعاون ومساهمة جميع دول المنطقة وهى ترغب فى ان تدار الشؤون الدفاعية وحفظ الامن فــى الخليج الفارسى عن طريق التعاون المشترك غيرانها لم تستلم الى حد الان من اية دولة فى الخليج الفارسى جوابا ايجابيا عن ذلك.

ولو كانت تريد ان تقف موقف المتفرج حتى يتم الاتحاد بين دول الخليج والتعاون بعــد انسحاب القوات البريطانية منــــه لمــاكان الوضع كما نراه اليوم لقد كانت القوى العالمية

الكبرى على خطا حينماظنت ان الخليج الفارسي سيتعرض للفوضى والاضطراب والفتن بعد انسحاب البريطانيين وان عليها ان تجد موضع قدم لها فيها والا تتاخر احداها عن الاخرى، وخاب ظنها هذا حينما رات ايران وبقية دول المنطقة قادرة على حفظ استقرار الخليج الفارسي وامنه والاستغناء عن التدخل الاجنبي.

لقد اتضح لي من خلال زياراتي الى سواحل الخليج الفارسي ولقاءاتي بكبار الشخصيات السياسية والجهات المهمة ومع المواطنين انهم جميعا يشعرون بالقلق لوجود القواعد العسكرية الاجنبية وتدفق ارسال الاسلحة الى شرق المنطقة وغربها ، اذ لربما تقع هذه الاسلحة بيد المخربين والمخلين بالامن والنظام ، وهم يتساءلون : ما الغاية من ارسال هذه الاسلحة والمعدات واقامة الاستحكامات على جانبى الخليج الفارسي ؟

لافراغ فى الخليج الفارسى

التدخل في شؤون المنطقة اذا ماعمتها لسيطرتها كما كان الحال في الماضي ولكن الخليج الفارسي كان مجرد ممر مائي في السابق لتجارة الشرق والغرب اما اليوم فهو من اكبر مصادر الطاقة في العالم التي يتوقف عليها استمرار حركة المعامل والمصانع كما تتوقف عليها الحياة الاجتماعية لشعوب العالم والذي يدعو الى الاغتباط هو ان ايران استطاعت ان تخطو خطوة ثورية تستحق التقدير والاعجاب لتعزيز وتقوية قوتها العسكرية في الخليج الفارسي وملات كل فراغ واثبتت ان اصحاب الخليج الفارسي قادرون ويستطيعون الحفاظ على امن المنطقة واستقرارها ،وهذه الخطوة تعد في الحقيقة انذارا للدول الكبرى بعدم الحاجة الى مساعداتها وتدخلها في المنطقة

وهم يعلمون حق العلم بان الدول الكبرى ماتزال تطمع بالخليج الفارسي وملء اى فراغ قد يحدث وبعبارة اخرى فانها تنتظر الاضطرابات والفتن لاخضاع الخليج الفارسي

واما الاصوات المنكرة المغرضة

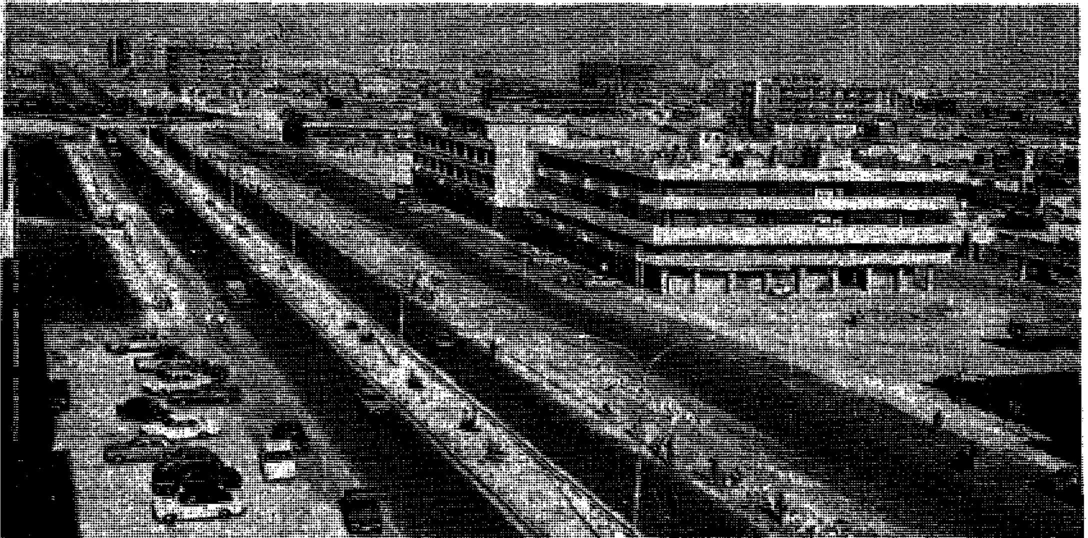
توسيع حدودها البحرية بغية حراسة ومراقبة والتفسير فقالت ان غاية ايران من تعزيز السفن من مضيق هرمز، او وصف ايران المنطقة ،وكل هذه المزاعم تهدف الى تضليل والاخوان في الخليج الفارسي ،وقد غاب عن الطيبة وصداقتها لكافة جيرانها وانها اعلنت وطيبة خاطر للمشاركة والتعاون مع جميع الفارسي في ادارة شؤون المنطقة واذا كانت قد كل مامن شانه الحفاظ التام على مناطق الخليج معنى ذلك انها تريد ادارة كافة شؤون المنطقة بل ان على كافة دول الخليج الفارسي المسؤولية الكبرى وان ترد على ايران ردا وتبدى نظرها في كافة شؤون المنطقة اما اذا وسيادتها وان تصدر نفطها وتمارس تجارتها وان تحصل على العائدات الضخمة التي لاتدرى على عاتقها فانها تبتعد بذلك عن المنطق ولايمكن

والان وقد عززت ايران مركزها وتجاوزت بقدرتها ونفوذها حدود الخليج الفارسي وبحر عمان والمحيط الهندي ووجدت انه من الضروري المنطقة ارتفعت اصوات اساءت التاويل قوتها هو سيطرتها على حركة دخول وخروج بالامبريالية وانها تلعب دور الامبريالية في الراى العام وبث الفرقة وسوء الظن بين الاصدقاء اذهان هؤلاء ان ايران قد اثبتت حسن نواياها مرارا انها على استعداد بكل رحابة صدر الدول المجاورة المالكة الحقيقية للخليج بادرت بمفردها الى تعزيز قواتها وعملت على الفارسي بل حتى ماوراء مياه بحر عمان فليس وحدها وان يطلق عليها افتراءا اسم الامبريالية المساهمة والمشاركة في تحمل هذه ايجابيا وتتقدم لموازرتها في شتى النواحي ارادت هذه الدول الاحتفاظ باستقلالها مع جميع دول العالم تحت ظل الامن الايراني كيف تنفقها وتتخلى عن المسؤوليات الملقاة لهذا الوضع ان يدوم .

موقف ايران تجاه جاراتها

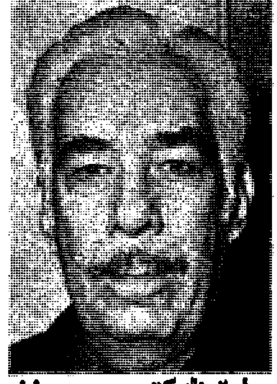
وليس ماقامت به ايران حتى الان من اعادة لعظمة الخليج الفارسي والوقوف في وجه القوى الطامعه اوالتدخل الاجنبي للسيطرة على هذه المنطقة ، بل انها تستهدف من وراء ذلك وبكل اخلاص الرقى والتقدم لكل شعوب الدول المجاورة في الخليج الفارسي وهى فى هذا الطريق لن تتوانى فى تقديم اية مساعدة وقد اثبتت الحكومة الايرانية بالفعل والعمل بانها تنشد السعادة والسمو والعظمة لكل الدول المجاورة فى الخليج الفارسى واذا كانت شائعات المغرضين تهدف الى تشويه الافكار والتفرقة فان ذلك لايجديهم نفعا ولن يترك اى اثر على اصدقائنا الذين وقفوا على اهداف ايران وامانيها لكننا نرجو من الدول الجارة ان تعيد النظر فى سياستها وعدم اهتمامها بما يجرى ويقع فى الخليج الفارسى وان تساهم مساهمة فعالة فى تعيين مصير المنطقة باسرها وان تقف مع ايران فى ميدان التعاون والاتحاد و تكون على بينة من ان اية قوة فى العالم لن تتمكن من التدخل وبسط نفوذها على المنطقة وبث الافكار المسمومة فيها مادامت المنطقة تحت ظل مثل هذا التعاون .

وان الدول التى كانت تسعى الى ايجاد موضع قدم لها فى المنطقة ايقنت الان بعدم وجود اى فراغ فيها واضطرت الى تركها والاكتفاء باقامة علاقات ودية خالية من كل شائبة وغرض مع دول الخليج الفارسى بالشكل الذى تهدف اليه الدول الكبرى .



ابوظبى عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة، فى مظهرها الحديث.

سفراء ایران فی دول الخلیج الفارسی



سعادة الدكتور بهمن زند
سفير ايران فیعمان



سعادة السيد فريدون زندفر
سفيرايران فیالكويت



سعادة السيد منوچهر سپهبدی
سفير ايران فی البحرين

ولایران اليوم فی الخليج الفارسی خمس سفارات فی خمس دول مستقلة صديقه كانت لها علاقات وثيقة معايران منذ سنوات عديدة وهی علی النحو التالی :

١- السفارة الشاهنشاهية فی الكويت حيث افتتحت منذ اعلان استقلال الكويت سنة ١٩٦١ وكانت ايران اول دولة اعترفت باستقلال هذه الجارة وكانت لها دائما اطيب العلاقات معها وسفيرنا الحالی لدی هذه الدولة هو السيد فريدون زند .

٢- السفارة الشاهنشاهية فی البحرين التی اسست فيها بعد اعلان استقلال البحرين فورا وبعد اعتراف ايران بهذا الاستقلال وسفيرنا لدی هذه الدولة الصديقة هو السيد منوچهر سپهبدی.



سعادة ابوالحسن بختيار
سفير ايران فی قطر



سعادة السيد منوچهر بهنام
سفير ايران فی
دولة الامارات

٣- السفارة الشاهنشاهية فی قطر ... تاسست بعد اعتراف ايران باستقلال قطر وسفيرنا فيها هو السيد ابوالحسن بختيار .

٤- السفارة الشاهنشاهية فی عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة (ابوظبی) وسفيرنا فيها هو السيد منوچهر بهنام وقد اوفد بعد اعلان تاسيس دولة الامارات العربية، كما ان هناك قنصلية لايران فی دبی يراسها السيد فروغی وتدير الشؤون الايرانية فی امارات الشارقة وعجمان وام القوين والفجيرة وراس الخيمة وهی تابعة للسفارة الشاهنشاهية.

٥- السفارة الشاهنشاهية فی سلطنة عمان حيث تاسست بعد تولی السلطان قابوس للحكم بعد والده وسفيرنا هناك هو السيد بهمن زند.

ولكل السفارات الشاهنشاهية فی الدول الخمس لساحل الخليج الفارسی و بحر عمان تنظيمات ادارية كاملة وفيها موظفون ذوو تجربة وحنكة.

وهناك مشاريع خاصة لبناء عمارات خاصة للسفارات الشاهنشاهية فی الخليج الفارسی وسلطنة عمان وسيبدا قريبا تعيين موقع هذه السفارات ومحل اقامة السفير

سبع امارات فى ظل الوحدة



تبدو فى الخريطة الامارات السبع الواقعة على الساحل الجنوبى للخليج الفارسى والتى يتالف منها اتحاد الامارات العربية ،وجميع هذه الامارات ماعدا دبى وام القوين واعنى بها الشارقة وعجمان وراس الخيمة والفجيرة متداخلة الحدود منذ ان قسمها الانكليز اثناء احتلالهم لها، وكثيرا ماادى تعيين هذه الحدود وفصلها الى نزاعات ومشكلات تقع بينها.

كما يبدو فى الخريطة كيف فصلت هذه الامارات بين القسم السفلى من عمان وبين القسم العلوى ، والقسم العلوى هذا ذو مركز استراتيجى هام ، فهو يقع فى مدخل مضيق هرمز من جهة وعلى خليج عمان من جهة اخرى ، ولذلك يعتبر ذا اهمية كبيرة للمحافظة على امن الخليج الفارسى فى المضيق.

وسانتحدث فى الفصول القادمة بالتفصيل عن الامارات الواقعة على الساحل الجنوبى للخليج الفارسى ،وكيف اتحدت وماتتمتع به من وضع جغرافى وطبيعى واجتماعى.

قادة اتحاد الامارات العربية



سمو الشيخ زايد بن سلطان حاكم ابوظبى ورئيس دولة الامارات العربية المتحدة



سمو الشيخ راشد حاكم دبى ونائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة







سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقى
حاكم الفجيرة



سمو الشيخ راشد بن حمد النعيمى
حاكم عجمان



سمو الشيخ سلطان القاسمى
حاكم الشارقة



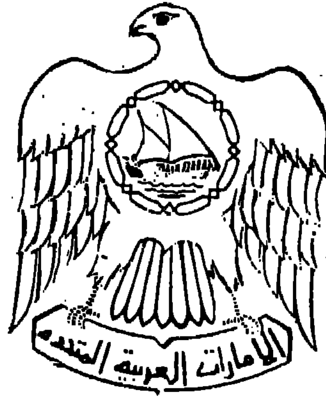
سمو الشيخ احمد بن راشد المعلى
حاكم ام القوين



سمو الشيخ صقر بن محمد القاسمى
حاكم راس الخيمة







كيف تشكلت دولة الامارات العربية المتحدة

لقدزرت الامارات العربية فى الخليج الفارسى عدة مرات ونشرت مذكرات عنها ليطلع عليها القراء الكرام و ساذكرمارأيتـه فى هذه الرحلة من تطورات ضخمة حدثت فـى المنطقة ، وخاصة الـوحدة التى جمعـت بين هذه الامارات السبـع ابـوظبـى ودبى والشارقة وعجمان وام القوين والفجيـرة وراس الخيمة وكيف حدثت

لقد كانت كل امارة تتمتع قبل الاتحاد باستقلال ذاتى ولكنها تخضع فى السياسة الخارجية والدفاع وبقية المسائل الاخرى للحماية البريطانية وفق معاهدات عقدتها انكلترا مع كل مشيخة على انفراد وعندماتقرر انسحاب الاستعمار البريطانى من الخليج الفارسى ومنح الامارات الاستقلال التام الذى لعبت ايران فيه دورا مهما ، اراد الانجليز التاكد من قدرة الشيوخ على ادارة شؤونهم الداخلية اذلم يكن البعض منهم قادرا على ادارة شؤون الامارة من الناحية المالية والادارية والدفاع وكان يخشى ان تؤدى الاختلافات القائمة بينهم وخاصة نزاعهم حول بعض الاراضى ، الى اثارة الفوضى والاضطراب فى هذه المنطقة .

وعلى هذا الاساس بذلت مساع جمة لتاليف اتحاد الامارات العربية من تسع امارات تشمل البحرين و قطر والامارات السبع الآنفة الذكر وعقدت عدة اجتماعات بين حكام الامارات التسع وكان البحث يدور فى كل اجتماع حول كيفية ادارة شؤون الامارات لكن هذه الاجتماعات لم تثمر عن اية نتيجة وكان الاختلاف يعود الى عدم الاتفاق حول تقسيم المناصب وكل شيخ كان يسعى الى ان يكون له سهم اكثر فـى الاتحاد وكذلك الاختلاف حول رئاسة الاتحاد ونائب الرئيس ورئيس الوزراء و عدد اعضاء البرلمان.

وفى مجلس الاتحاد الذى سمى بمجلس الامارات العربية المتحدة ،ابدى امير البحرين

رغبة في ان يكون للبحرين اعضاء في برلمان ومجلس وزراء دولة الامارات المتحدة بسبب تفوق عدد سكانها على سائر الامارات، والحق انها حجة مقبولة، وكانت تتوقع قطر ايضا ان تحظى بمكانة مهمة في الجهاز الحكومي في حين كان الشيخ زايد حاكم امارة ابوظبي يطالب برئاسة الاتحاد ويبذل قصارى جهده لهذا الامر، غير ان عدم اتفاق الامارات في وجهات النظر ادى في النهاية الى انسحاب كل من البحرين و قطر من اتحاد الامارات واعلنتا استقلالهما وهكذا زالت مشاكل عديدة من طريق تشكيل الاتحاد اذ اصبحت امارتا ابوظبي ودبي في مرتبة واحدة وجاءت امارات الشارقة وعجمان وام القوين والفجيرة وراس الخيمة في المرتبتين الثانية والثالثة وهكذا اصبحت مسالة توزيع المناصب سهلة، فقد تراس الاتحاد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وتسنى لهذه الامارة الاشراف المالي والاداري على الامارات الخمس الباقية بسبب عائداتها من النفط والتي تقارب الخمسمائة مليون دولار سنويا، ولما كان للشيخ راشد آل مكتوم حاكم دبي مكانة مهمة لدى الامارات المتحدة فقد انتخب لمنصب نائب رئيس الاتحاد كما عين ابنه الاكبر الشيخ مكتوم بن راشد ولي عهد دبي بمنصب رئيس وزراء اتحاد الامارات العربية.

المجلس الوزراي لاتحاد الامارات العربية

في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧١ اصدر الشيخ زايد حاكم ابوظبي ورئيس اتحاد الامارات العربية بيانا قدم فيه وزارة الاتحاد بالشكل التالي :



سمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم
رئيس وزراء دولة الامارات

الشيخ مكتوم بن راشد رئيسا للوزراء.

الشيخ حمد بن راشد (احد ابناء الشيخ راشد) نائب رئيس الوزراء و وزيرا للمالية والاقتصاد والصناعة.

الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان (ابوظبي) وزيرا للدفاع.

السيد احمد السويدي (ابوظبي) وزيرا للخارجية.

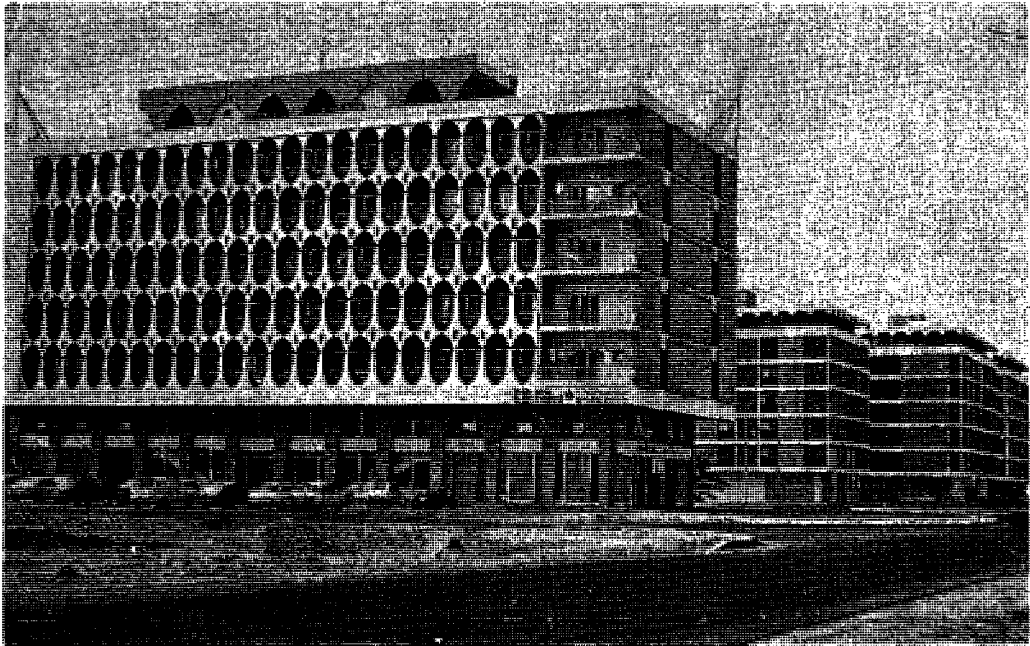
الشيخ سلطان بن احمد المعلا (ام القوين) وزيرا للصحة.

وهكذا صار لكل امارة سهم في تاليف الوزارة كوزير دولة او وزير الاعلام او التخطيط او التربية والتعليم او الزراعة او الثروة السمكية الخ.

برلمان دولة الامارات العربية المتحدة

يعقد البرلمان اجتماعاته في ابوظبي عاصمة الامارات العربية المتحدة وقد وزع عدد نواب البرلمان على الوجه التالي :

ابوظبي ٨، الشارقة ٦، عجمان وام القوين والفجيرة وراس الخيمة لكل منهما اربعة اعضاء.
وبادر المجلس بعد تشكيله الى انتخاب اعضاء هيئة رئاسة المجلس وشرع في مواصلة اعماله .



ابنية حديثة في ابوظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة

بيان مؤتمر الشيوخ

وفي الثاني عشر من شهر حزيران ١٩٧١ اعلن شيوخ الامارات السبع في بيان مشترك لهم بانه قدتم التوقيع في هذا اليوم المبارك على القانون المؤقت لاتحاد الامارات العربية وانها لبشرى سارة تقدم للامةالعربية كماتقرر ارسال وفود الى الدول وبقية الامارات لكسب تاييدها في تشكيل الاتحاد.

كما اعلن في اليوم نفسه انه قدازيلت كافة المشاكل التي كانت تعترض سبيل قيام الاتحاد وفي صبيحة اليوم الثاني من ديسمبر اصدر المجلس الاعلى للاتحاد بيانا اعلن فيه انتخاب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم امارة ابوظبي في منصب رئاسة الاتحاد لمدة خمس سنوات وانتخب الشيخ راشدبن سعيد حاكم امارة دبي لمنصب نائب رئيس الاتحاد واقسم الاثنان يمين الولاء .

الانتماء الى منظمة الامم المتحدة

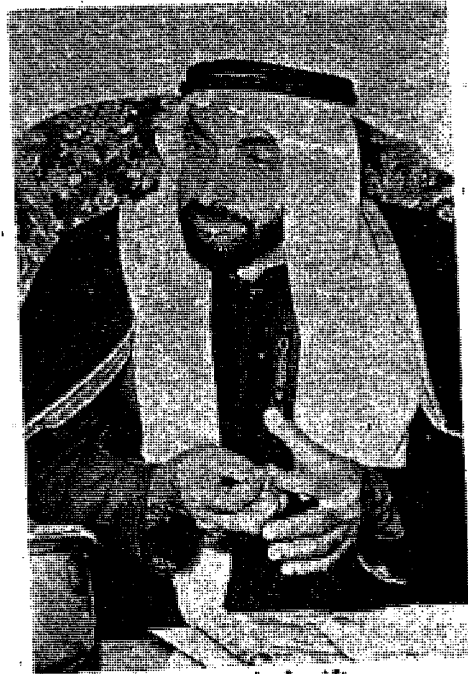
وهكذا تم الاعلان عن تاسيس دولـة الامارات العربية المتحدة وبدات اعمالهـا وطالبت بالانتماء الىعضوية هيئةالامم المتحدة ولاقى الطلب تاييدا عالميا وتم الانتماء الـى المنظمة العالمية.

كماتم انضمام قطر والبحرين الىهيئة الامم التحدة بعد اعلان استقلالهما ، وبدا بعد ذلك اعتراف كافة دول العالم بهذه الدول الثلاث الواحدة بعدالاخرى .

ابوظبي عاصمة دولةالامارات العربيةالمتحدة

ومعرفتي بـ (ابوظبي) تعود الى سنوات خلت الى تلك الايام التي كان يتولى فيها الشيخ شخبوط ادارة شؤونها، وهو شقيق الشيخ زايد الذي كان يرفض انفاق ارباح البترول مناجل اعمار البلاد وتقدمها ورفـع

مستوى المعيشة والحياة الاجتماعية للمواطنين حتى نحى عن الحكم بانقلاب ابيض هادىءفى زمن السيطرة الاستعمارية البريطانية وابعد عن البلاد وتولى الشيخ زايد زمام الحكم فى ابوظبى ولم يكن قدمضى سوى بضعة اشهر على تولى الشيخ زايد الحكم حتى سافرت الى ابوظبى فوجدتها تعانى الكثير من التاخر والدمار . مطار ترابى مع عدة اكواخ تستعمل كدائرة للجمارك والجوازات ، وهذا ما كان يلفت انتباه كل قادم جديد الى ابوظبى، ولم يكن فيها مترواحد معبد . كما لم يكن فيها محل لاستقبال المسافرين الجدد ، اما الشيخ فكان يقيم فى قلعة قديمة، وكان الطريق بين ابوظبى والعين وعرا جدا وكانت السيارة تغوص لساعات متمادية فى الرمال المتحركة وتخرج من هذا المازق بصعوبة.



سمو الشيخ زايد بن سلطان
حاكم ابوظبى

وفى تلك الزيارة اجتمعت بالشيخ زايد فى قلعة العين وكان الشيخ شخبوط قدوصل الى ايران مع عائلته واستاجر فندقا كاملا له فى مدينة خرمشهر وبقى مع عائلته شهورا طويلة فى هذا الفندق وبعد مضى عدة سنوات عاد الشيخ شخبوط الى ابوظبى بموافقة الشيخ زايد واقام فى قصر فى العين .

وقد وضع الشيخ زايد برامج عديدة منذ اليوم الاول لتسلمه زمام الحكم ، برامج للاعمار والبناء ولم ينفق ارباح البترول التى تفوق الملايين من الدولارات بكل اخلاص من اجل تنفيذ هذه البرامج فحسب بل كثيرا ما كانت الميزانية تصاب بعجز يقدر بملايين الدولارات،

واحدثت مشاريع الشيخ زايد العمرانية دويا هائلا فى كافة انحاء العالم ، وخلال مدة قصيرة تدفقت مجموعات عديدة عربية واوروبية على ابوظبى من اجل البحث عن العمل وبذلك وجدت اكبر نهضة عمرانية فى البلاد هدفت الى بناء العمارات وتعبيد الطرق واقامة الجسور وبناء الموانىء وتشييد المطار الدولى ، ويمكن اعتبار ابوظبى اليوم من احدث المدن العصرية المجهزة باحدث الوسائل العصرية المتقدمة ومن اهم المشاريع العمرانية التى انجزت فى عهد الشيخ زايد وخلال فترة قصيرة الاوتوستراد الذى يربط العاصمة ابوظبى بمدينة العين وطوله ١٦٠ كيلومترا ، ويجرى العمل الان لزرع الاشجار على جانبى هذا الشارع وقد تعهدت شركة فرنسية بانجاز هذا المشروع بقيمة باهظة جدا ، ومما يلفت الانتباه الحدائق المليئة بالورد المنتشرة فى مختلف انحاء العاصمة وخاصة حول مطار ابوظبى الدولى ، كما ان مدينة العين اصبحت فى الوقت الحاضر تضاهى المدن العصرية الحديثة، وقد شيد فيها فندق هيلتون ويحتوى على مائة سرير وهو مجهز باحدث الوسائل العصرية الجديدة وتدير هذا الفندق الضخم الخالى حاليا من المسافرين هيئة لبنانية هندية.

وقد اصبح هذا الفندق زينة المدينة ، وربما يستقبل فى المستقبل ضيوفا من الذين يؤمون هذه المدينة للاستفادة من مناخها الرائع وعيونها المائية الرقراقة وجمالها الطبيعى .

ويتم تامين المياه اللازمة للعاصمة بواسطة الانابيب من ينابيع مدينة العين، وعلى طول الطريق بين العين وابوظبي نصبت عدة مضخات لايصال المياه اللازمه الى ابوظبي، وتم انجاز هذا المشروع عندما كان الشيخ زايد حاكما لمدينة العين، وتطور ابوظبي اليومي والمستمر وتزايد عدد سكانها زاد من الحاجة الى ايجاد اجهزة خاصة لتحليه مياه البحر لتامين احتياجات المواطنين الى مياه الشرب وسقي الاشجار والحدائق.

والحقيقة ان مدة الثماني سنوات لحكم الشيخ زايد ادت الى تغيير عام في مظهر ابوظبي ولايرى في المدينة من آثار الماضي سوى بضعة ابنية قديمة. كما انشئت في المدينة فنادق عديدة وفي مقدمتها فندق هيلتون الذى مرذكره.

وللشيخ زايد رغبة شديدة في زرع الاشجار والورود واقامة الحدائق وقداستخدم من ايران السيد جوهرچي الشاب الايراني الذى يملك ذوقا جميلا في التشجير وقدمضى على عمله في ابوظبي سنتان وهو منتدب من قبل وزارة الزراعة الايرانية، وقد استاثرعمل هذا الشاب باهتمام الشيخ زايد وبقية الشخصيات الاخرى بحيث مددت اقامته.

زرع الخضار باسعار باهظة

وعلى مقربة من ابوظبي جزيرة تعرف باسم «السعوديات» وقدحل بها وفد من جامعة آريزونا الامريكية لدراسة وضعها، وقرر خبراء الجامعة بان هذه الجزيرة ملائمة وصالحة لزرع الاعشاب والتشجير، وقد بدا العمل بهذا المشروع منذ اشهر عديدة وذلك وفق اتفاق عقد بين وزارة الزراعة في ابوظبي واخصائيي وخبراء الجامعة المذكورة ونجحوا في زراعة الطماطم والخيار وماشابههما من الخضروات اغنت البلاد عن استيرادها من الخارج غيران الانتاج الاولى لهذه المحاصيل كلف الحكومة ثمنا باهظا جدا واصبحت مجرد سد رغبة فقط. وفي مدينة العين حيث تتوفر المياه تم تخصيص العديد من الهكتارات لزرع انواع الاشجار والخضروات ويشرف على ادارة هذه المزرعة الكبيرة اخصائي فلسطيني في الزراعة ويعمل معه مئات من العمال وحقق مشروعهم هذا نجاحا ملموسا. ولم تنحصر مشاريع الشيخ زايد العمرانية داخل نطاق حدود بلده فقط، فهو منذ اليوم الاول لتسلمه زمام الحكم وضع نصب عينيه تقديم المساعدات الى كافة الامارات الاخرى من عائدات نفط ابوظبي وتم تخصيص هذه المساعدات لمشاريع البناء وخاصة بناء البيوت وشق الطرق وتعبيدها وقد تغير مظهر هذه الامارات الصغيرة وبدات الاستفادة فعلا من الطريق المعبد الذى يربط دبي بكافة الامارات وكان المرور في هذا الطريق شاقا وعسيرا اما اليوم فقد اصبح سهلا وميسرا.. كما تم شق عدة شوارع فرعية اخرى وعدة ساحات وميادين جميلة، كل هذا غير مظهر الامارات الصغيرة.

موقع ابوظبي الجغرافي

تملك امارة ابوظبي حوالي مائتي جزيرة صغيرة وكبيرة في داخل الخليج الفارسي وعلى ساحله ويرى الخبراء ان في باطنها معادن نفيسة كثيرة غير النفط.

واهم هذه الجزر جزيرة ابوظبي التي هي الان عاصمة الامارات المتحدة وترتبط بصحراء ابوظبي عن طريق الجسر، وتليها جزيرة (داس) على بعد ١٠٠ كيلومتر شمال ابوظبي وقد اكتشف النفط في اطرافها وفي سنة ١٩٥٦ بنيت فيها مدينة جديدة لموظفي وعمال شركة النفط، وهناك جزيرة (صيربني ياس) على بعد ١٧٠ كيلومترا غرب ابوظبي وموقعها صالح للملاحة، ولهذا السبب اقامت شركة النفط ميناء على بعد خمس كيلومترات من الجزيرة لشحن النفط، ويلي هذه الجزيرة في الاهمية جزيرة (دلما) وكانت في الازمنة القديمة مركزا لصيد اللؤلؤ وتضاءلت اهمية هذه المهنة تدريجيا ولجا الناس الى مهنة صيد الاسماك.

لمحة عابرة عن تاريخ ابوظبي

في القرن السابع هاجم البرتغاليون سواحل عمان وجابهوا مقاومة شديدة من قبل عشائر تلك المنطقة وقبائلها ، ومن اشهر تلك العشائر (بني ياس) التي ارغم اهلها البرتغاليين في سنة ١٦٢٨ على الانسحاب وبعد مضي قرن على هذه الحادثة استطاع احد افراد هذه القبيلة اكتشاف عين مائية في ابوظبي وبالتدريج اقام الناس على اطراف هذه العين ولم تمض مدة طويلة حتى تحولت هذه المنطقة الى مدينة وقام احد سكان المنطقة ويدعى الشيخ عيسى بن نهيان البوفلاح بجمع عشيرة (بني ياس) تحت لوائه وهكذا صار اول حاكم لهذه الامارة من عشيرة آل نهيان ثم تلاه في الحكم ابنه الشيخ ذياب ثم الشيخ شخبوط بن ذياب الذي يعد المؤسس الحقيقي لامارة ابوظبي وكانت هذه القبيلة تدعو القبائل الاخرى الى الاتحاد امام هجمات الاجانب وبقيت عائلة آل نهيان تحكم الامارة حتى انتقل الحكم الى الشيخ شخبوط بن سلطان شقيق الشيخ زايد وفي عهده تم اكتشاف النفط في هذه الارض ولما كان عاجزا عن ادارة شؤون البلد فقد عزل من منصبه وآل الحكم الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان .

دور شركات النفط في ابوظبي

بدات عمليات اكتشاف واستخراج النفط في امارة ابوظبي قبل ٣٥ سنة الا ان حفريات اصحاب الامتيازات النفطية قد توقفت ابان الحرب العالمية الثانية لتبدأ ثانية مع حلول عام ١٩٤٧ واخيرا وفي عام ١٩٥٩ نجحت شركة نفط ابوظبي في اكتشاف النفط واستخراجه ولكن بكميات غير تجارية ، وفي هذه الفترة بدا العمل من اجل بناء مخازن للنفط وميناء لشحنه ، وبعد سنوات قلائل اى في عام ١٩٦٢ غادرت ابوظبي اول سفينة تحمل نفط ابوظبي الى الخارج واتخذت اجراءات عديدة لتوسيع عمليات اكتشاف واستخراج النفط بحيث نجد ابوظبي اليوم خامس دولة مصدرة للنفط في الشرق الاوسط بعد ايران والسعودية والكويت والعراق وتعمل الان في ابوظبي ست شركات نفطية عالمية.

وامارة ابوظبي غنية جدا باحتياطي النفط وتزداد نسبة صادراتها من النفط عاما بعد عام ويتوقع ان تصل عائداتها للعام الحالي اكثر من ٥٠٠ مليون دولار .

نفوس ابوظبي في زيادة مستمرة

وكما اشرنا سابقا تقطن ابوظبي قبائل متعددة واهمها قبيلة (بني ياس) ويرأس هذه القبيلة آل نهيان كما تتراس السلطة في ابوظبي ثم تليها قبيلة الناصير وقد اتحدت هذه القبيلة منذ زمن بعيد مع قبيلة (بني ياس) ثم قبيلة العوامر وكان يربطها منذ قديم الزمان علاقات ود وثيقة مع شيوخ آل نهيان.

والذي يلفت الانتباه ان اكتشاف النفط وانتاجه خلال السنوات العشر الاخيرة غير بعض تقاليد وسنن الحياة الاجتماعية في هذه المنطقة.

والتقدم والتطور السريع اللذين شملا كافة المجالات اديا الى وفود عدد كبير من مواطني بقية الامارات وحتى بعض الدول العربية الى ابوظبي واديا بالتالي الى زيادة عدد نفوسها وتقطن الاكثرية من السكان في مدينتي ابوظبي والعين .

ويبلغ عدد سكان ابوظبي في الوقت الحاضر اكثر من ٧٠ الف نسمة يضاف اليهم الافراد والجماعات الذين دخلوا عاصمة الامارات العربية من البلدان العربية البعيدة والقريبة والعاملين في الادارات والتجارة واعمال البناء.

وقد بادر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم امارة ابوظبي ورئيس دولة الامارات المتحدة الى وضع تسهيلات كثيرة من اجل جلب البدو من سائر الامارات ومن ضمنها

ذلك العدد الكبير من البيوت الصغيرة والكبيرة الحديثة البناء والتى بنتها الحكومة فى اطراف مدينتى ابوظبى والعين وقدمت للعائلات التى تريد الاستيطان فى ابوظبى دون مقابل .

وفضلا عن ذلك فان الحكومة تساعدهم على تجهيز بيوتهم بالمجان ، كما انها تقدم المساعدات المالية لتلك العوائل التى تعيش فى الصحراء وليس لديها مورد مالى لتتوفر لها نفقاتها اليومية.

ويرى الشيخ زايد حاكم دولة الامارات العربية ان عائدات النفط المستحصلة ملك للشعب وعلى سكان الامارات الاستفادة منها ولهذا السبب خصص الشيخ زايد الى جانب انجازات البناء والاعمار سواء فى ابوظبى وبقية الامارات الاخرى مساعدات مالية لتامين حياة ابنائها المعاشية وهذا ما اثار حفيظـــة سائر الامارات الاخرى التى اندفع افرادها جماعات الى هذا البلد .

ولم يعد باستطاعة شيوخ تلك الامارات بمواردهم القليلة سد كافة رغبات مواطنيهم ولذلك فان عدد سكانهم ينخفض باستمرار ، اما فيما يتعلق بموظفى الدوائر الحكومية والافراد العسكريين فى ابوظبى فان نسبة رواتبهم قد وصلت الى حد لاتستطيع فيه سائر الامارات مضاهاتها ..وهذا يعد ذاته مشكلــة لبقية الامارات وخاصة امارة دبى.

الاختلاف بشان الاراضى بين الامارات.

وقد بذلت حكومة دولة الامارات العربية المتحدة منذ بدء تشكيلها برئاسة الشيخ زايد اهتماما خاصا بتشكيل وتدعيم القوات النظامية والدفاعية وخصصت مبالغ من عائدات البلاد لشراء الطائرات والاسلحة ،وتملك هذه الدولة فى الوقت الحاضر جيشا يتالف من اربعة الاف شخص مع سائر العدد والغاية الاساسية



فى اواخر احدى الحفلات التى اقامها سمو الشيخ زايد فى قصره الخاص عقدنا اجتماعا دار البحث فيه حول مختلف القضايا والعلاقات الاخويه بين ايران ودولة الامارات العربية المتحده ،تجلى فيها مدى احترام وتقدير سمو الشيخ للشاهنشاه آريامهر ،وقد تم الاجتماع فى غرفة مغلقة حضره سمو ولى العهد والشيخ حمدان وهو ذو نفوذ كبير ووزير المالية ،ويبدو من اليمين الشيخ خليفه بن زايد ولى العهد ورئيس الوزراء ووزير الدفاع وسمو الشيخ زايد رئيس دولة الامارات العربية المتحده ومسعودى والشيخ حمدان بن محمد آل نهيان ابن عم الشيخ زايد ، وسعادة السيد محمد حبروش وزير المالية.

من تشكيل هذه القوة بغض النظر عن المحافظة على الامن الداخلي الاستعداد لمواجهة ماقد يحدث على حدود العين في واحة البريمي مع المملكة العربية السعودية لاسمح الله .

والاختلاف بشان هذه الاراضي كان موجودا منذ سنوات طويلة بين البلدين ولم يتم التوصل الى حل بشانها ، بالاضافة ان قرية البريمي التى تملكها سلطنة عمان والواقعة في هذه الحدود اثارت ايضا الاختلافات بين سلطنة عمان و امارة ابوظبي.

ولما كان الحديث يدور حول اختلافات الاراضي فلاباس ان يعلم القارىء العزيز ان هناك مشاكل من هذا النوع بين سائر الامارات الاخرى ايضا وقد وصلت الى الحد الذى اثارت نزاعا شديدا بين قبيلتين من امارتي الفجيرة والشارقة مما ادى الى مقتل عدد من طرفي النزاع وبقيت المشكلة كما هي دون حل الى ان قام حاكم امارة الفجيرة قبل عدة اشهر بزيارة الى الشارقة وقابل فيها الشيخ محمد حاكمها وسويت المشكلة في جو من الود والتفاهم .

وبصورة عامة فان تقسيم الاراضي والحدود بين الامارات المتحدة في الخليج الفارسي والذى تم في العهد البريطاني لابد من ان يثير مثل هذا النوع من المشاكل اذ نجد اراضي الامارات متداخلة في اراض واسعة من سلطنة عمان وتقسيمها بين الامارات حرم هذه الدولة من جزء من اراضيها الشمالية المنتهية براس مسندم واثار مشكلة معقدة تؤدى الى مثل تلك الاختلافات بين حين وآخر ولكن يبدو ان الامارات اصبحت بعد اتحادها في وضع جديد فمستقبل كل منها رهن قرارات الحكومة والبرلمان ولذلك يتوقع حل مثل هذه الخلافات في جو من التآخي والتعاون .

الامارات المتحدة في طريق الديمقراطية

وتقوم التنظيمات الجديدة للاتحاد على اسس ديمقراطية ويجمع شيوخ الامارات على انها بعد ان آل الحكم اليها على اثر انسحاب الاستعمار البريطاني لابد من ان تسير في ركب الحضارة الحديثة .ولذلك ومع انهم بداوا من الصفر الا انهم يسيرون بخطى ثابتة في طريق النجاح تبعث على الفخر ..

ومن هذه المنجزات تاسيس مجلس الشورى (برلمان دولة الامارات العربية المتحدة) الذى يضم اعضاء من كافة الامارات المهمة وتعرض مسائل الامارات على هذا المجلس على شكل لوائح قانونية وتدرس من قبل كافة الاعضاء وبعد المصادقة والتوقيع عليها تبلغ الى الحكومة للتنفيذ وكذلك الحال بالنسبة لحكومة الاتحاد اذ تضم وزراء من كافة الامارات الاعضاء في الاتحاد .

وفي نفس الوقت الذى تم فيه تشكيل حكومة ومجلس شورى خاص لدولة الامارات ينعقد في الحالات الضرورية فان لحكومة ابوظبي المركزية حكومة وبرلمانا محليين يقومان بمناقشة الشؤون الداخلية لابوظبي .

وهكذا واسوة بالتقدم في كافة مجالات وشؤون الامارات العربية ترسخت الاسس الديمقراطية وحكم الشعب نفسه بنفسه واذا كانت هناك بعض النقائص فلاشك من ان مرور الزمن والاتصالات الدولية والتعرف على العالم الجديد المتحضر سيزيلها من الوجود.



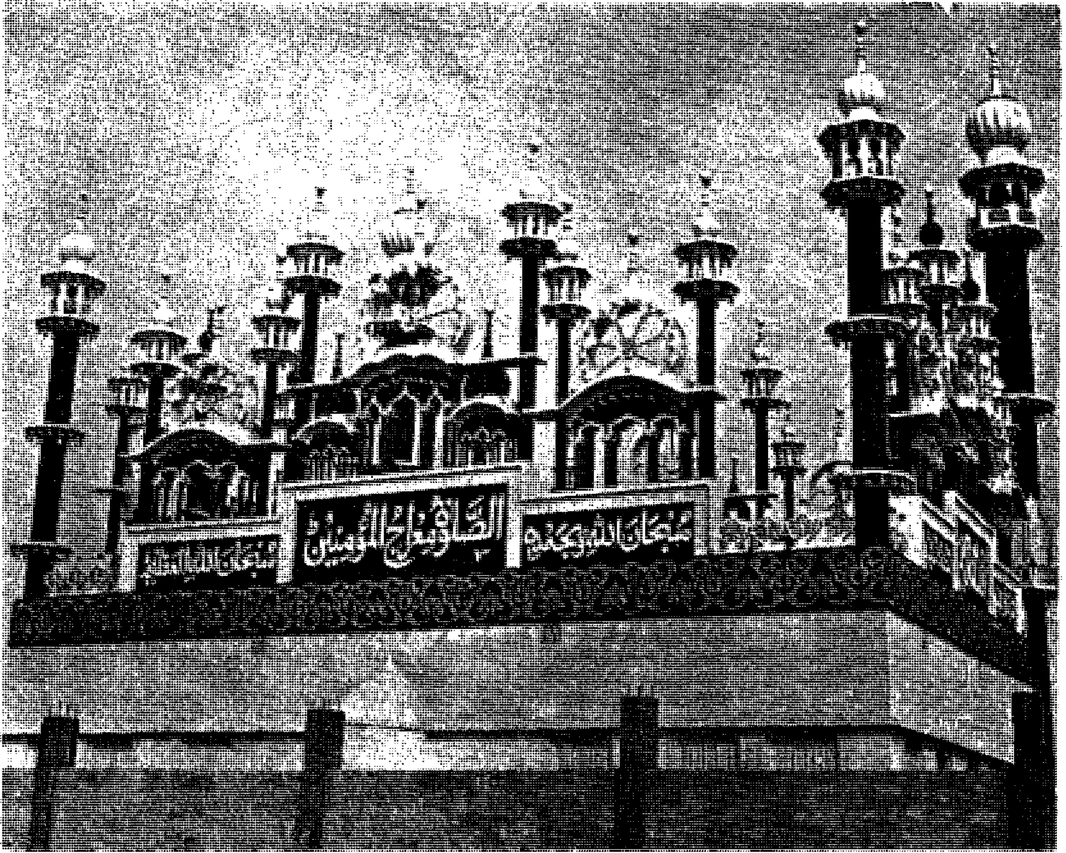
وامرهم شورى بينهم ، هوشعار مجلس الشورى في دولة الامارات العربية المتحدة الذى يبحث فيه كغيره من مجالس الدول الحرة وبرلماناتها مختلف قضايا البلاد .

ويبدو في الصورة السيد احمد مسعود نائب رئيس مجلس الشورى وسعادة السيد منوچهر بهنام سفير الشاهنشاه آريامهر في دولة الامارات وبينهما السناتور عباس مسعودي.

العلاقات السياسية

سعت دولة الامارات العربية المتحدة بعد اعلان استقلالها واعتراف دول العالم بها الى توسيع روابطها السياسية مع الجميع، ولمعظم دول العالم علاقات سياسية معحكومة أبوظبي مركز الامارات ، كما بادرت تلك الدول الى تاسيس سفارات فيها واسس بعضها قنصليات لهافي دبي وهي ثانى مدينة في الامارات المتحدة الى جانب سفاراتها في العاصمة.

وابوظبي ودبي منامارات دولة الاتحاد تخطوان معاخطوات ثابتة ومتوازيه في طريق الاعمار والتوسع وخاصة دبي التي سبقت أبوظبي في هذا المضمار منذ سنوات عديدة، وللامارتين اهمية تفوق سائر الامارات الخمس فياتحاد الامارات العربية وقدعهد بمنصب نائب رئيس الاتحاد الى الشيخ راشد حاكم دبي كما عهدت رئاسة وزراء الاتحاد الى ابنه الشيخ مكتوم بن راشد ولي العهد وتولى الابن الاخر للشيخ راشد منصب وزارة الدفاع وهكذا نجد ان المسؤولين في دبي يتولون مناصب مهمة في دولة الامارات العربية المتحدة وانهم



المسجد الكبير الذى تتجلى فيه روعة الزخرفة والبناء والذى شيدفى عهد سمو الشيخزايد بن سلطان.

يعتبرون اركانا مهمةفيها.

وتلعب الامارتان دورا مهما فيحفظالسلم واستقرار الامن فىالمنطقة وقداقامت روابط ودية معالدول المجاورةعلىاساس الاحترام المتبادل والانفتاح على العالم الحروالحيلولة دون اى تدخل اجنبى فى الشؤون الداخليـة لدولة الامارات المتحدة.

وفي السياسة الداخلية ، يبرزدوردولة الامارات فى نشر الثقافة والتربية والتعليم والصحة وبناء البيوت وتوسيع الشؤون الزراعية وشق الطرق وغير ذلك منالانجازات فى كافة الامارات الاعضاء فى الاتحادولتحقيق هذه الغاية بادرت الى تشريع قوانين خاصة وبذل مساع لاتخاذ خطوات اكثر سرعة وفعالية فى مضمارالتربيةوالتعليم كماخصصت ميزانية ضخمة من قبل حكومة الاتحاد لذلك الغرض وهناك اهتمام خاص باقامة مدارس ومراكز صحية فى كافة الامارات على نفقـة الحكومة المركزية فى ابوظبى .

المدارس الايرانية فى امارات الخليج الفارسى

لقد قدمت مصر المساعدات لتطوير شؤون التربية والتعليم والصحة فى الامارات ذات الموارد القليلة وفعلت مثلها الكويت فانشات عدة مدارس ومستوصفات مختلفة وتتولى الحكومة المركزية لدولة الامارات العربية المتحدة فى الوقت الحاضر ادارة جميع هذه المراكز وفق اسس وبرامج وسيعة ومتعددة لكنها فى الوقت نفسه فى حاجة الى انتداب المعلمين والاطباء من الدول العربية، وما يزال هناك عدد من المدرسين والاطباء المصريين الذين عملوا فى نقاط متعددة من الخليج الفارسى يؤدون خدماتهم كالسابق بالاضافة الى عدد كبير منهم استخدموا فى المراكز الثقافية والصحية وجامعة الكويت ...و سيظل هؤلاء فى اعمالهم ريثمايتم اعداد المعلمين والاطباء فى الكويت نفسه وبقية النقاط الساحليه... او من مجموعات الطلبة الموفدين الى الخارج ليحلوا محلهم



سعادة السيد احمد السويدى وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة .

ونظرا لحاجة الامارات المتحدة الى المعلمين والاطباء فانها ترغب فى الاستفادة من خدمات الايرانيين منهم الا ان عدم معرفة المعلمين والاطباء الايرانيين للغة العربية يحول دون تحقيق هذه الرغبة وقد تعرفت على عدد من الاطباء الايرانيين الذين يمارسون مهنة الطب فى دبى وابوظبى منذ سنوات ونالوا شهرة طبية ..وقد تعلم هؤلاء الاطباء اللغة العربية بعد فترة قصيرة ويؤدون وظيفتهم الانسانية اليوم بكل دقة ... ومن هؤلاء الاطباء الدكتور احمد كريم نيا فى ابوظبى الذى مضى عليه سنتان يمارس مهنة الطب فى هذه الامارة وقد حقق هذا الدكتور نجاحا مرموقا ...وحدثنى كريم نيا بان ابوظبى وسائر مدن ساحل الخليج الفارسى يرحبون بالاطباء الايرانيين، ولو ان زملائى الاطباء الايرانيين استطاعوا مقاومة الحرهنا فانهم ولاشك سيحققون نجاحا باهرا ومشكلة اللغة يمكن التغلب عليها بعد فترة وجيزة لمعرفتنا الكثيرة من الكلمات العربية.

وجوب تدريس اللغة العربية فى المدارس الايرانية

والذى اثار انتباهى خلال زيارتى هذه للامارات هو ان المدارس الايرانية هناك لا تبدى رغبة فى تدريس اللغة العربية واذا كانت مدرسة او مدرستان قد اهتمت بذلك فى السنتين الاخيرتين الا ان النتائج لاتزال ضعيفه.

وتملك ايران اليوم مدارس ابتدائية وثانوية فى جميع الامارات الساحلية للخليج الفارسى وقد اوفدت لهذه المدارس عددا كبيرا من المعلمين كما اقامت ادارة واسعة للاشراف على شؤون تربية وتعليم الاطفال الايرانيين كما تم تاسيس قسم للتفتيش وملحقية ثقافية فى الدوحة عاصمة قطر للاشراف على شؤون جميع المدارس الايرانية فى هذه المنطقة.

ويراس كافة المنظمات التعليمية الايرانية الدكتور كوثرى المدير العام فى وزارة التربية والتعليم وقدقدم خدمات جلى فى تلك الوزارة.



عدد من المدرسين والمعلمين في المدارس الايرانية في الدوحة بقطر.

وقد اشرت في الاحاديث التي تمت بيني وبينه في البحرين وقطر الى وجوب تعليم اللغة العربية في المدارس الايرانية الى جانب تعليم اللغة الفارسية وقلت له : ان الطالب الذي سيدرس المناهج المقررة تبعا لماهي عليه في ايران سيجد صعوبات كثيرة في حياته العملية في ديار العرب بعد حصوله على الشهادة الاعدادية اوالثانوية ولن تقبل اي مؤسسة اودائرة توظيف هؤلاء الطلاب الذين يجهلون اللغة المحلية ويجهلون القراءة والكتابة باللغة العربية ولكن اذاتم تدريس اللغة العربية ضمن المناهج الفارسية فسيتمكن هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم من العمل في المؤسسات المختلفة ويؤدون خدمات مفيدة.

واغلب الظن ان الطلاب الايرانيين المقيمين في دول ساحل الخليج الفارسي يتوجهون الى ايران اوسائر دول الخليج الفارسي لمواصلة دراستهم الجامعية ... ويمكن لهؤلاء الطلاب وحتى بعد تخرجهم تادية خدمات جليله في فروع الطب والهندسة والتعليم وغيرهما في موطنهم وحتى حصولهم على جنسية ذلك الموطن .

ولاحظت ان السيد كوثري رئيس المؤسسات التعليمية الايرانية في الخليج الفارسي كان مطلعا على هذه النقاط وقد اتخذ الخطوات اللازمة لتدريس اللغة العربية في بعض المدارس ...الا ان هذه المساعي لم تكن كافية لحد الان ...

وقد وجدت كافة مؤسسات التعليم الايرانية في كافة امارات ودول الخليج الفارسي على مستوى عال ... عمارات حديثة..خبرة لدى المعلمين ومدراء ماهرين ورايت الصفوف مجهزة بكافة وسائل التعليم ... امابشان اللغة العربية وكماذكرت فانهم يعانون نقصا كبيرا ومن الضروري ان تولي وزارة التربية والتعليم هذه النقطة اهمية خاصة.

كما وجدت ان كافة المدارس الايرانية في كافة النقاط قدزودت بباصات جديدةلنقل الطلاب من المناطق البعيدة والقريبة الى المدارس ... وكل شيء يقدم مجانا كما ان

بعض المدارس تقدم للتلاميذ وجبة طعام والبعض الاخر ساندويتش وفاكهة عند الظهر.. وبصورة عامة فان شؤون المدارس الايرانية تدار بكل دقة ونظام.

ووجدت لدى معلمات مدارس البنات اندفاعا في تنفيذ واجبهن المقدس ... وان جميع المعلمين موفدون من قبل الحكومة الايرانية وقسم منهم من المناطق الجنوبية من ايران.

ويؤمل بعد توسيع المدارس الايرانية التي تضم في الوقت الحاضر عدة الاف من الطلاب والطالبات في الكويت والبحرين وقطر وابوظبي ودبي ان يستخدم بعض هولاء الطلاب بعد تخرجهم للتدريس في هذه المدارس في كافة الفروع وتزول الحاجة الى ايفاد مايقارب من مئة معلم ومدير من ايران الى هذه الامارات.

ويبدى الايرانيون المقيمون في منطقة الخليج الفارسي رغبة شديدة في التعليم ... وقد قابلني قبل بضع سنوات وحينما كنت في زيارة لقطر ولم يكن بعد قد صدرت موافقة سمو امير قطر على تاسيس مدرسة ايرانية خاصة بالايرانيين عدد من الايرانيين الذين يعيشون هنـــاك سواء منهم الذيـــن كانوا قد اكتسبوا الجنسية القطرية اوالذين جاءوا اليها للتجارة بصورة مؤقتة وطلبوا مني السعي لافتتاح مدرسة.. وقد سررت فـــي رحلتي الاخيرة حينما رايت المدارس الايرانية الابتدائية والثانوية للبنين والبنات في غايـــة النظام ووجدت عدد الطلبة اكثر مما كنت اتوقع اى الفي طالب وطالبة بالاضافة الى خمسين معلما ومعلمة ومديرومعاون مدير حيث يشرف عليها السيد اورنك نائب السيد كوثرى.

ويعود تاريخ تاسيس المدارس الايرانية في البحرين ودبي الى زمن بعيد ... وقد قدمت خدمات جلى وتخرج منها عدد كبير من الايرانيين المقيمين في البلدين وتعلموا اللغة الفارسية .

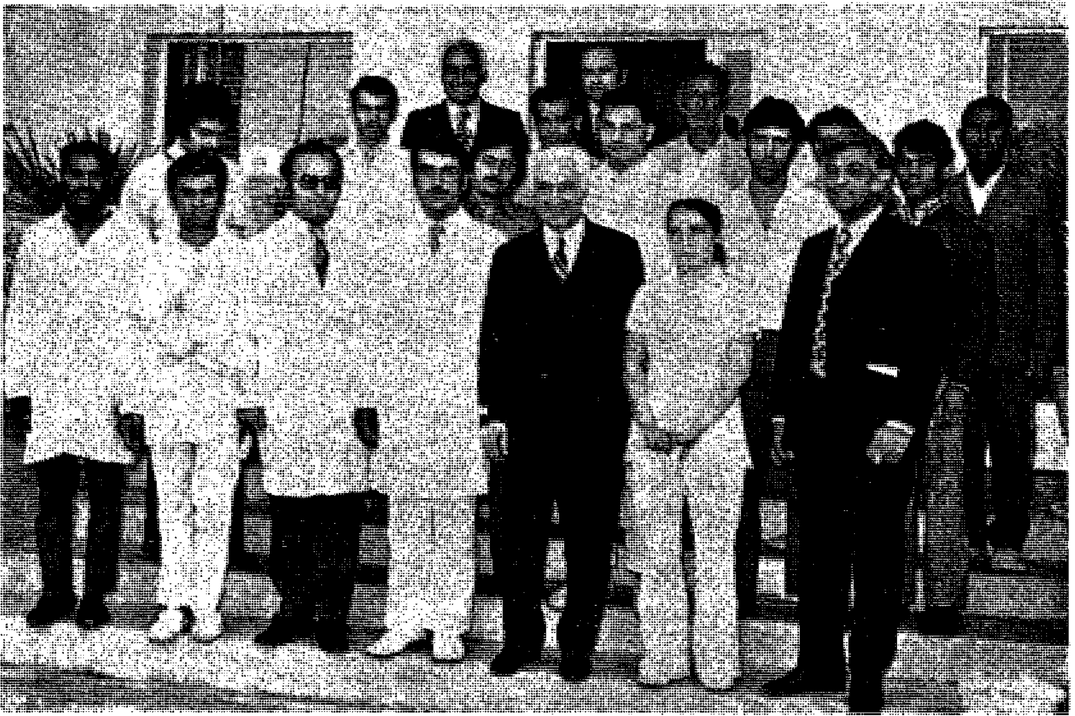
وكان تأسيسها في البحرين منذ سنين طويلة وهي الان تبعث على الاعتزاز بادارتهـا وماتقدم من خدمات .

امافي دبي فقد افتتحت اول مدرسة عام ١٩٥٦م بعد موافقة الشيخ راشد حاكم الامارة وكانت ابتدائية للبنين والبنات وقد ضمت عددا قليلا من الطلاب وكان بناؤها مستاجرا .. وبعد مضى سنتين اهدى الشيخ راشد الـى وزارة المعارف الايرانية قطعة ارض مساحتها ٢٤ الف متر مربع اقامت عليها الحكومة الايرانية بناء مؤلفا من طابقين للتعليم الابتدائي والثانوى تحت اشراف السيد فروغي ...وفي عام ١٩٦٠ اضيفت اليها مدرسة مختلطة وفي تلك السنة انفصلت المدرسة الابتدائيـــة عن الثانوية ... وانتقل طلبه الثانوية الى عمارة جديدة كانت ارضها هدية ايضا مـــن الشيخ راشد حاكم الامارة ... وافتتح العمارة الثانية الدكتوره فرخروبارساى وزيرة التربية والتعليم والشيخ راشد. ويبلغ الان عدد تلاميذ المدرسة الابتدائية المختلطة التي يديرها السيد فروغي ١٢٠٠ تلميذ و تلميذه وفيها ٢٠ صفا ويفوق عدد طلاب المدرسة الثانوية طلاب المدرسة الابتدائية ويديرها السيد (واقعى) اما مساعد مدير تعليم الخليج الفارسي في دبي فهو السيد شمس الدين حكمت الذى يقوم باداء مهمته بكل اخلاص.

الخدمات الصحية الايرانية في الخليج الفارسي

من اهم الخدمات المقدسة التي قدمتها ايران لتحسين الوضع الصحي لسكان الساحل الجنوبي للخليج الفارسي هو اقامة المستوصفات والمستشفيات في دولة الامارات العربية المتحدة عن طريق منظمة الاســد والشمس الحمـــراء الايرانية وذلك تحقيقا لرغبات جلالة الشاهنشاه آريامهر الخبيرة . وكانت اولى هذه الخطوات الصحية في امارة عجمان ثم في امارة دبي وفي السنة الماضية في الفجيرة ... وتقدم كـــل هذه المراكز الخدمات الصحية مجانا للمراجعين

وقبل عشرين سنة اثارت حاجة الاهالي في عجمان للطبيب والدواء اهتمام ايران وجمعية الاسد والشمس الحمراء الايرانية التي جاوزت خدماتها حدود ايران حيث بعث



كادر مستوصف ومستشفى عجمان الطبى الذى يقوم بمهمته الانسانيه خير قيام .

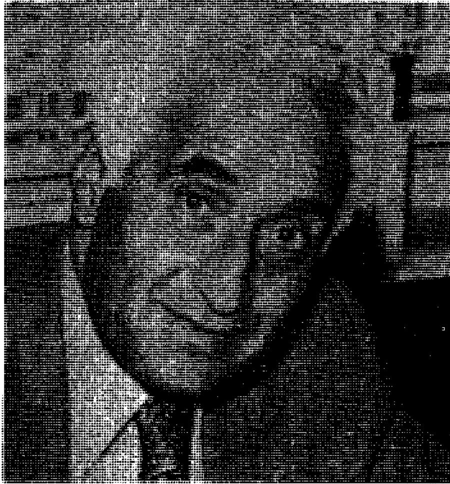
مخيما فى الاردن لاسكان خمسة الاف مـــن اللاجئين الفلسطينيين فاتجهت نحو عجمان وقامت بتاسيس مستوصف يضم قسما للولادة ..وقد توسع هذا المستوصـــــف بالتدريج كما تم تاسيس مستشفى حديث الى جانب المستوصف يضم ٢٥ سريرا وقـدم هذان المركزان الصحيان خدمات كبيرة ومثمرة لاهالى عجمان وللفقراء خاصة ... ويواصل هذان المركزان تقديم خدماتهما الانسانية لسكان الامارة وماحولها وقدادى اقبال المواطنين على هذه المؤسسات الصحية فى عجمان وحاجة المواطنين فى امارات الخليج الفارسى الى المستشفيات الكبيرة الى ان تفكر جمعية الاسد والشمس الحمراء الايرانية ببناء مستشفى فى عاصمة امارة دبى ليستفيد منه كافة سكان الامارات ... وتحقيقا لهـذا الغرض جرت مفاوضات مع الشيخ راشد حاكم الامارة المتحرر والمخلص لبلده ... فرحب بهذه الفكرة وذلك الهدف الانسانى المقدس واهدى قطعة من الارض الـى الجمعية ليبنى عليها المستشفى .

★★★

والان مضت سنتان على تحقيق هـــذا العمل الانسانى .. حيث يشاهد على مساحة واسعة فى قلب دبى مستشفـى واسع يضم ١٥٠ سريـرا جهـز باحدث الوسائل الطبية الحديثة حتى ليمكن القول انه لايعد فقط من افضل مستشفيات امارات الخليج الفارسى بل ان التجهيزات الحديثة والاطباء الاخصائيين الذين يعملون فى مختلف اقسامـه والـذين اتموا دراساتهم فى امريكا واوروبا جعلت هذا المستشفى فى مستوى قلما نجد له مثيلا ...

ناهيك عما يتمتع به من تنظيم ودقة فى العمل وحسن ادارة قل ان توجد فى مستشفيات ايران.

والذى يبعث على الاغتباط انه عهد منذ البداية بادارة شؤون هذا المستشفى ومستشفيين صغيرين اخرين فى عجمان والفجيرة يضم كل منهما ٢٥ سريرا الى رجل قدير ذى تجارب واسعة هو الدكتور (ابوتراب مهرا) الذى كان مديرا لاكبر مستشفيات ايران وهو مستشفى نمازى فى شيراز ... ثم رئيسا لجامعة جندى شاپور فى اهواز حيث قدم فيهما خدمات كبيرة وقد استطاع الان ان ينال مكانة كبيرة لدى الشيوخ والشخصيات الكبيرة فى الامارات بماقدم من خدمات وماحقق من نجاح باهر فى اداء مهمته الانسانية.



الدكتور ابوتراب سهرابى المسؤول عن مستشفيات جمعية الاسد والشمس الحمراء الايرانيه فى دبى وعجمان والفجيره.

★★★

وقدقمت خلال مدة اقامتى فى دولة الامارات العربية المتحدة بزيارات عديدة الى هذا المستشفى ... كمازرت المستوصف الذى شيد حديثا بقربه وكنت اجد اقبال المراجعين الشديد على هاتين المؤسستين فى كل الاوقات لافى دبى وحدها بل ومن مختلف انحاء الامارات الاخرى وخلال سنتين من عمر اقامة هذا المستشفى وتقديمه الخدمات الصحية حقق نجاحا كبيرا لامثيل فى المنطقة كلها ...وكنت اينما ذهبت اسمع ثناء الجميع عليه وحتى فى مسقط وجدت من الشخصيات العمانية من استفاد هو واقرباؤه من خدماته

وفى مستشفى جمعية الاسد والشمس الحمراء الايرانية عدة عمارات مجهزة لسكنى الاطباء وعائلاتهم .. ولماكان هـــذا القسم لايتسع لايواء كافــة الاطباء فقد اهدى الشيخ راشد الذى يولى هذا المستشفى اهتماما خاصا ارضا واسعة اخرى مقابل المستشفى لجمعية الاسد والشمس الحمراء لبناء بيوت للاطباء والعاملين فى المستشفى .

كما دفعت الفوائد الكبيرة التى جناها ابناء امارة دبى من هذا المستشفى الشيخ راشد الى بناء مستشفى كبير مجهز باحدث الوسائل فى دبى وقرب جسر مكتوم اطلق عليه اسم مستشفى راشد وقد بدا بتقديم خدماته الصحية ويعتبر من المشاريع العمرانية المهمة التى نفذها الشيخ راشد فى دبى .

وثالث مستشفيات جمعية الاسد والشمس الحمراء الايرانية فى امارات الخليج الفارسى المستشفى الذى تم بناؤه فى امارة الفجيرة بناء على طلب حاكمها الشيخ محمد بن حمد الشرقى ويقع على بعد ١٣٠ كم من دبى وعلى ساحل بحر عمان وقد افتتح هذا المستشفى فى هذه السنة ويضم ٢٥ سريرا وهو مجهز باحدث الوسائل الطبية الحديثة ويعمل فيه امهر الاطباء وقد اقيم للاطباء بيوت خاصة على مساحة كبيرة اهديت من قبل حاكـــم الفجيرة.

ولم تتوان جمعية الاسد عن القيام باية خدمة كتزويد مستشفياتها باحدث الوسائل ووضعت فى هذه المنطقة البعيدة جهاز اللاتصال اللاسلكى ليكون هذا المستشفى على اتصال

دائم مع المستشفى المركزى فى دبى وجميع مستشفيات الجمعية الاخرى.

وتعد امارة الفجيرة من الامارات الوحيدة بين الامـــارات المتحدة التى لاتزال تشكو من عدم ارتباطها مع سائر الامارات الاخرى بالطرق المعبدة وفيها شارع ترابى وعر يربطها بسائر جيـــرانها ...وقد وضعت وزارة الاعمـــار فى دولة الامارات المتحدة مشروعا لتعبيد شارع الفجيرة ... دبى وبعد الانتهاء من هذا الشارع سترتبط الفجيرة بكافة الامارات الاخرى .



يستقبل مستوصف جمعيه الاسدوالشمس الحمراء الايرانيه فى دبى يوميا عددا كبيرا من المرضى الذين يزيد عددهم على ٢٠٠ وتقدم لهم كافة الخدمات الطبيه مجانا وفى الصورة عدد من النسوة المراجعات للمستوصف جئن يحملن اطفالهن من المناطق القريبة فى دبى.

وفى اليوم الذى اردت فيه السفر الى الفجيرة ارسل الى الشيخ راشد احدى طائراته الهليوكوبتر الخاصة لتنقلنى الى تلك الامارة وقد رافقنى فى الطائرة الدكتور ابوتراب مهرا والسيد فروغى قنصل ايران العام فى دبى حيث قمنا بزيارة للامارة ومستشفى الجمعية وسائر الابنية الاخرى.

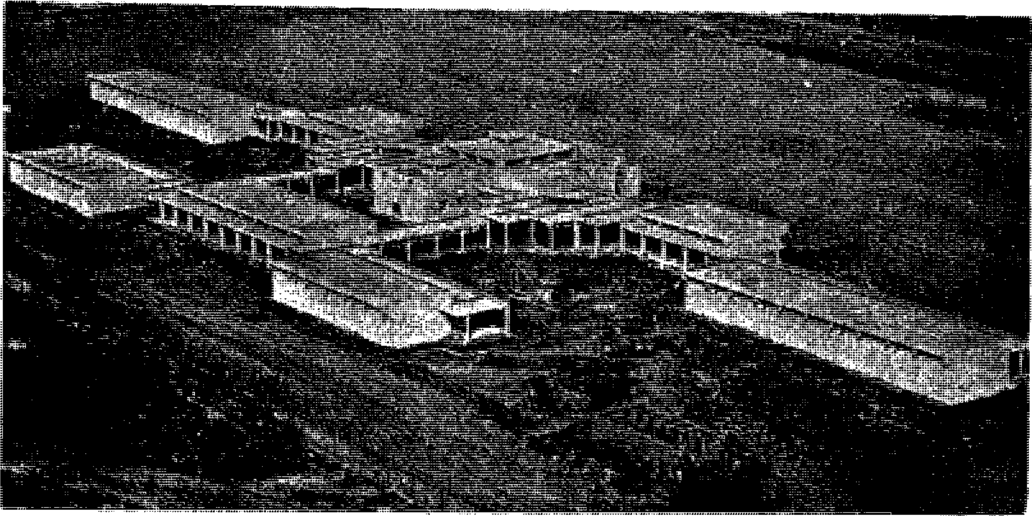
جولة فى امارة الفجيرة

الشيخ محمد بن حمد الشرقى حاكم الفجيرة رجل مرح الطبع مضياف تواق لاعمار منطقته ومساعدة اهالى الامارة . وقد استقبلنا مع الضيوف ببشاشة ووجه طلق وحديث طلى فى قاعة تزين جدرانها النقوش الاصفهانيه ويهوى الشيخ بناء العمارات الفخمة وقد زين قصره الخاص بالمرايا وانواع القاشانى التى تمت على يد فنانين اصفهانيين دعاهم الشيخ من ايران.

وقد قدم لنا الشيخ محمد الحلوى -المسقطى- الذى جيىء به من مسقط وحلويات اخرى ثم دعانا لمشاهدة عمارته الجديدة... وفيها قاعة كبيرة طولها مائة متر وعرضها خمسة عشر مترا... وقال الشيخ مبتسما ... هذه القاعة هى قاعة طعام القصر وانها لم تنته بعد وتتسع لالفى شخص ولكنه لم يذكر متى ومن اى بلد سياتى هذا العدد الكبير من الضيوف ليجتمعوا فى الفجيرة.



سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقى حاكم الفجيره يخرج من القصر مع ضيوفه بعد انتهاء حفلة الاستقبال.



منظر جوى للمدرسة الايرانيه التى تفتقد الطلاب فى امارة الفجيرة.

لافائدة من مدرسة الايرانيين فى الفجيرة

لقد استقبل الشيخ محمد ضيوفه وودعهم بمنتهى اللطف والترحيب .. .
وكان اخر قسم تفقدناه المدرسة الابتدائية الايرانية التى شيدتها وزارة التربية والتعليم الايرانية ... وقدجهزت المدرسة بكل الوسائل اللازمة الا انها كانت خالية..لايستفاد منها.. وسالت عن السبب فاتضح لى ان بناء المدرسة الكبيرة شيدته وزارة التربية والتعليم بناء على رغبة الشيخ محمد حاكم الفجيرة لتكون مدرسة ابتدائية نموذجية ... لكنه لايوجد اطفال ايرانيون فى منطقة الفجيرة ... واهالى الامارة الذين يعيشون فى منطقة واسعة يتحدثون كلهم بالعربية ولذا لابد من ان تكون هذه المدرسة تحت اشراف وزارة التربية والتعليم فى دولة الامارات العربية لاوزارة التربية والتعليم الايرانية ولايدرى احد كيف ومتى سيتم تسليم هذه المدرسة الى وزارة تربية الامارات العربية.. ترى هل ستتعهد وزارة التربية والتعليم لدولة الامارات بمهمة ادارة شؤونها ام سيعهد بهذه المهمة الى السيد كوثرى مدير شؤون المدارس الايرانية في امارات الخليج الفارسى لتدار وفق برنامج خاص وعلى كل حال فان مصير هذه المدرسة الحديثة البناء لازال غامضا وغيرمعلوم.

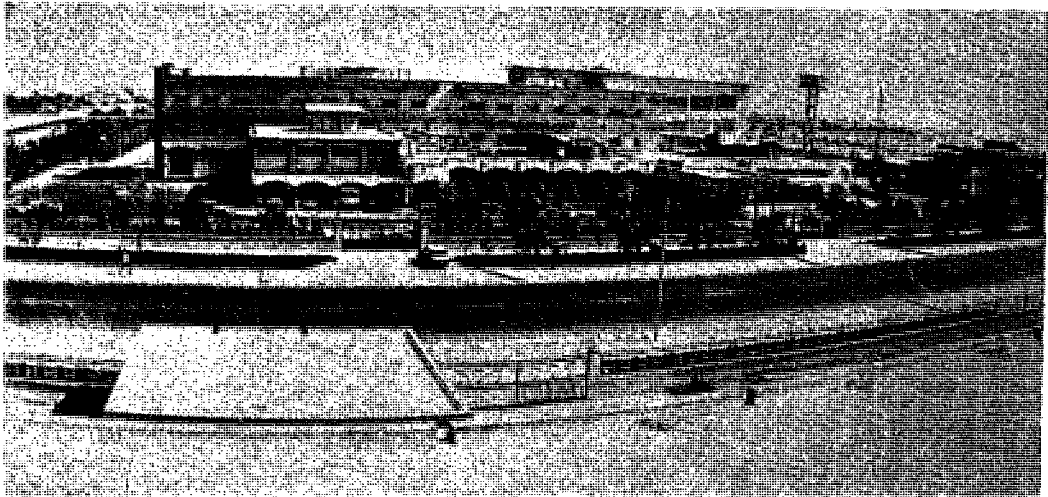
موقع الفجيرة وتقدمها العمرانى

تقع الفجيرة فى القسم الشرقى لشبه الجزيرة العربية بين بحرعمان وجبال(هجر) وتبعد حوالي سبعين كيلومترا شمالا عن سواحل بحر عمان وتلتقى غربا بحدود الشارقة وراس الخيمة ... وتتوفر المياه العذبة فى الفجيرة ويمكن العثور عليها على عمق بضعة امتار ...وتبلغ مساحة الامارة(٤٥٠) كيلومترا مربعا تقريبا ،ولهذه الامارة تاريخ قديم حافل بالنزاعات والخصام ولهذا السبب كثرت فيها القلاع والحصون ومن اهمها قلعة الفجيرة التى يعود تاريخها الى ماقبل ٣٠٠عام.

وولى عهد الفجيرة هو الشيخ حمد بن محمد الشرقى الذى يبلغ من العمر ٢٤ عاما

وقد اوفد الى انكلترا بعد اتمام دراسته الثانويةودخل هناك كلية (هاندن) للشرطة بعد اتقانه اللغة الانجليزية واتم دراسته فـي كلية (مانسن) العسكرية للضباط ... ويتولى الان منصب وزير الزراعة والاسماك لدولة الامارات المتحدة بالاضافة الى سائر اعماله الشخصية.

وقدبدات حركة الاعمار في الفجيرة قبل خمس سنوات ...ونالت هذه الحركة مساعدة وتاييد الشيخ زايد اسوة بما نالته امارات الشارقة وعجمان وام القوين وراس الخيمة.. ونتيجة لذلك بدات فى هذهالامارة نهضة اعمارية شاملة وزصدت دولةالامارات العربية فى ميزانيتها الخاصة مبالغ طائلة من اجل حركة الاعمار هذهالتىتشمل بناءبيوتللسكن ومركزاللشرطة ودوائـر الحكومـة والمطـار وسيتم انجاز هذه المشاريع الواحد تلوالاخر



منظر عام لمباني المستشفى الايراني الضخم في دبى والذى يضم ١٥٠ سريرا ، وجناحا خاصا لاقامة الاطباء .

دبى فى طريق التقدم

وللشيخ راشد حاكم امارة دبى مكانة مرموقة بين الاهالى ومكتبه مفتوح امامالجميع ويشترك فى جميع المجالس ويبذل اهتماما متواصلا وخاصا بالشئون التجارية فى مدينة دبى وقدتم بفضل مساعيه الحميده انشاء مطار دبيالعالمي الذىيعتبرمن احدثالمطارات وكذلك ميناء راشدالمهموعدة ارصفةلاستقبال السفن التجارية على ساحل الخليجالفارسى..

وهكذا يزداد اتصال دبى التجارى الحر يوما بعداخر بكافة دول العالم ويمكن القول ان دبى اصبحت مناكبر المراكز التى تربط بينالشرق والغرب وتستورد مختلفانواع البضائع بكلحرية من دول اوروبا وامريكا وآسيا ثم تصدرها ثانية الىالاسواقالخارجية وهذا مايعود على الحكومة والتجار بارباح كبيرة.وقد اكتسب ميناء راشد والارصفة الخمسة عشر التى تم بناؤها حديثا اهمية كبرى فى الملاحة الدولية ولم تساعد على التطور التجارى فى دبى فقط وانما ادى ذلك الى انتعاش اقتصاد الامارات المتحدة ...وقد

بلغت نفقات هذه الارصفة والميناء المذكور حوالى ٢٥ مليون جنيه رصدت من الدخل الوطنى وعائدات النفط الذى تم اكتشافه واستخراجه خلال السنتين الاخيرتين ... ويعتبر بيع الماء حتى الان المورد الرئيس فى عائدات دبى .. ففى هذه الامارة ذخائر هائلة من المياه العذبة تحت الارض ويتم بيع هذه المياه الى المواطنين باسعار معينة ومعتدله .. وبعد عائدات المياه تاتى عائدات الجمارك والكهرباء ومن ثم عائدات البترول التى ستساهم مساهمة فعالة فى تطور البلاد.

النفط فى دبى

بدات عمليات التنقيب عن البترول فى دبى قبل عشرين سنة الا انها لم تصل الى نتيجة حتى كان عام ١٩٦٨ حيث تم اكتشاف البترول على عمق ٨٣٠٠ قدم فى منطقة تدعى (النمامة)... وبعد اربع سنوات تم تشييد اربعة ارصفة لشحن البترول وقد اطلق اسم (فتح) على اول بئر ، ولم تمض مدة طويلة حتى تم اكتشاف بئر اخرى على بعد عشرة اميال ثم ابار اخرى جاوزت العشرين وكانت النتيجة استخراج النفط بصورة مستمرة من هذه الابار وينتظر ان تبلغ ارباح البترول فى دبى لهذه السنة ٥٠ مليون جنيه استرلينى لان استخراج البترول قد وصل الى ٣٠٠ الف برميل فى اليوم .

الصهاريج العائمة على سواحل دبى

ومن اهم المشاريع التى تم انجازها فى الوقت المناسب فى دبى اقامة صهاريج عائمة للنفط على مقربة من الابار فى البحر ويتم نقل النفط من هذه الابار الى تلك الصهاريج العائمة ومن ثم يتم نقلها الى ناقلات النفط الضخمة و هذا مايوفر وقتا كبيرا فى عمليات الشحن والتصدير ...

وقد تم حتى الان بناء ثلاثة من هذه الصهاريج العائمة ويبلغ ارتفاع كل مخزن ٢٥٠ قدما وتستوعب نصف مليون طن من النفط ،وقد استخدم فى بنائها الاف الاطنان من الحديد والمواد الاخرى .

مركز الشارقة فى دولة الامارات المتحدة

تعد الشارقة اقرب الامارات الى دبى . ومن اهمها فى المنطقة . . . وكانت لمدة طويلة من اكبر القواعد الجوية والبحرية البريطانية ويوجد قرب مدينة الشارقة مدينة عسكرية خاصة للانجليز تضم عدة الاف من الجنود والضباط و عدد من الطائرات المقاتلة الا ان هذه المدينة اليوم خالية تماما من السكان الذين كانوا يحصلون على مايحتاجون اليه من داخل المدينة دون ان يكون لهم اى اتصال باهالى الامارة ...وبعد انسحاب القوات البريطانية من الخليج الفارسى بقى قسم قليل من المعدات والتجهيزات العسكرية البريطانية فى الشارقة .

وفى سنة ١٩٧٠ عهد الفقيد الشيخ خالد حاكم الشارقة السابق بمهمة ادارة مطار وميناء خالد المجهز باحدث الوسائل الى هيئة عامة عينها بنفسه...ويمكن لهذا الميناء ان يستقبل السفن التى تبلغ حمولتها عشرة الاف طن وترسو على رصيفه ... و تجرى عملية التفريغ والشحن فى هذا الميناء ليلا ونهارا ... كما اجريت اصلاحات عديدة فى المطار المدنى فى الشارقة وهو الان قادر على استقبال الطائرات الضخمة بكافة انواعها .

الشارقة تطل على البحر من جانبين

وتقع الشارقة فى قلب الامارات المتحدة وتضم اضافة الى مدينة الشارقة عاصمة الامارة عددا من المدن الاخرى الصغيرة ... وللشارقة سواحل على الخليج الفارسى وبحر عمان و يقع عدد من مدنها الصغيرة على الساحل العمانى .

وتتاخم الشارقة الفجيرة في بعض نقاطها وتتداخل اراضيها فيها في مناطق اخرى وقد ادى هذا التداخل بين اراضي الامارتين الى حدوث صدام بينهما بسبب اختلاف الحدود . وتبلغ مساحة الشارقة ٢٦٠٠ كيلو متر مربع وكانت الى ماقبل هذا من اهم المراكز التجارية و ذلك لموقعها الجغرافي الحساس حيث تمر منها كافة الطرق التجارية الرئيسية لبقية الامارات .



المغفور له الشيخ خالد بن محمد القاسمي .

الماساة التي وقعت في الشارقة

قبل عشر سنوات و منذ ان عزل الشيخ صقر القاسمي حاكم الشارقة السابق وآل الحكم الى الشيخ خالد بن محمد القاسمي بدات نهضة شاملة و واسعة في الشارقة كتوسيع المطار .. وانشاء الموانيء وشق وتعبيد الطرق الجديدة واقامة الساحات والميادين والعمارات ... وقد ادى كل هذا الى حدوث تقدم كبير في الامارة واتخذت العاصمة لها شكلا جديدا ...

وخلال الزيارة التي قام بها الشيخ خالد الى ايران اجرى محادثات مع المسؤولين الايرانيين بشان تعزيز وتوثيق الصلات والتعاون بين ايران والشارقة وكان قد قام بدور بارز في مؤتمرات شيوخ الامارات من اجل تاسيس اتحاد الامارات ... كما انه اشرف بدقة على تنفيذ المشاريع العمرانية في البلاد الا انه غاب عن فكره ان ابن عمه الشيخ صقر حاكم الشارقة المعزول والذي كان يعيش في القاهرة في زمن جمال عبد الناصر و من ثم في بغداد كان يعد انقلابا في الشارقة بالتعاون مع القوى الاجنبية ضده وكان مقر الحركة في راس الخيمة .. والذي لابد من الاشارة اليه هنا هو ان الشيخ صقر حاكم الشارقة المعزول والشيخ صقر حاكم راس الخيمة الحالي والشيخ خالد حاكم الشارقة السابق كلهم من عائلة القاسمي وتربط بينهم صلة قرابة وثيقة جدا ... ومع هذا فقد حصل بينهم خلاف من اجل المناصب الخاصة في الوقت الذي اخذت فيه الشارقة تسير نحو الرقي والتقدم وبعد البدء بعمليات الحفر والتنقيب عن النفط في سواحلها ... هذه العوامل دفعت بالمنافسين لان يثوروا على اهم افراد العائلة والقضاء عليه .. و من البديهي ان الذي ساعد على تنفيذ هذا الامر الايادي الاجنبية وتدخلات حكام بغداد .

وفي مساء احد ايام كانون الثاني سنة ١٩٧١ توجه الشيخ صقر حاكم الشارقة المعزول على راس سيارتين مليشيتين بالمسلحين من راس الخيمة نحو الشارقة الى مقر المغفور له الشيخ خالد الذي كان يقضي فترة استراحة وهاجمه على حين غره .. ولم يكن هناك في تلك اللحظة احد من افراد الشرطة او الحرس الخاص للقصر ذلك وان الشيخ خالد لم يكن يهتم ابدا بوجود الحرس او المراقبة وقد سمح لكافة الحراس بالاستراحة بعد ظهر ذلك اليوم ... وادى هجوم الشيخ صقر الغادر الى استشهاد

الشيخ خالد بصورة فجيعة والى مقتل طفل صغير وعدد من افراد العائلة ... وفي هذه الاونة وصلت الانباء الى الشيخ سلطان شقيق الشيخ خالد فاسرع الى الدفاع بمساعدة بعض العسكريين والمساعدات التي وصلت من دبي وتمكن من القضاء على الحركة التي قام بها الشيخ صقر .. .ولم تكد تمضي فترة قصيرة حتى وصلت الى الشارقة قوات مسلحة من دولة الامارات العربية بامر من وزارة الدفاع الاتحاديه والقت القبض على الشيخ صقر الذي كان ينوي البقاء في القصر واعلان نفسه حاكما للامارة. كما قبض ايضا على بعض انصاره ومؤيديه ونقلوا جميعا الى دبي ثم الى امارة ابوظبي ولايزالون في السجن بانتظار محاكمتهم ... ومن البديهي ان يمارس العراقيون وشيخ راس الخيمة طوال هذه المدة بعض الضغوط والمحاولات من اجل اطلاق سراح الشيخ صقر الا ان الشيخ زايد رئيس دولة الامارات العربية لم يلتفت اليها .

حاكم الشارقة الجديد

وبعد استشهاد الشيخ خالد الذي كان من الشيوخ المثقفين والمجربين ومحبا لوطنه تسلم زمام البلد شقيقه الشيخ سلطان بن محمد القاسمي الذي انهى دراسته الجامعية في الخارج في الهندسة الزراعية . .وهو حاكم طموح يسعى لرفع مستوى بلاده و تقدمها وقد تم تعيينه فور مقتل اخيه .. .واعلن شعب الشارقة الحداد اربعين يوما لمقتل الشيخ خالد .

ويوم قابلت الشيخ سلطان تطرقت في حديثي معه الى مقتل اخيه فاغرورقت عيناه بالدموع وبدى الاسى عليه وقال ... كان موت اخي خسارة كبرى لبلاده ... ويتابع الشيخ سلطان رسالة اخيه الفقيد ويشاركه في وجهه نظره وافكاره و سياسته ... والشيخ سلطان يسعى سعيا حثيثا ويعمل بهمة لاتعرف الكلل لبناء مستقبل بلده وتوثيق اواصر الود والصداقة مع ايران و هو يكن اسمى العواطف تجاه الشاهنشاه آريامهر وابدى رغبته في ان يتمكن في القريب العاجل من زيارة ايران ومقابلة الشاهنشاه .



سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة .

زيارتى لجزيرة ابو موسى

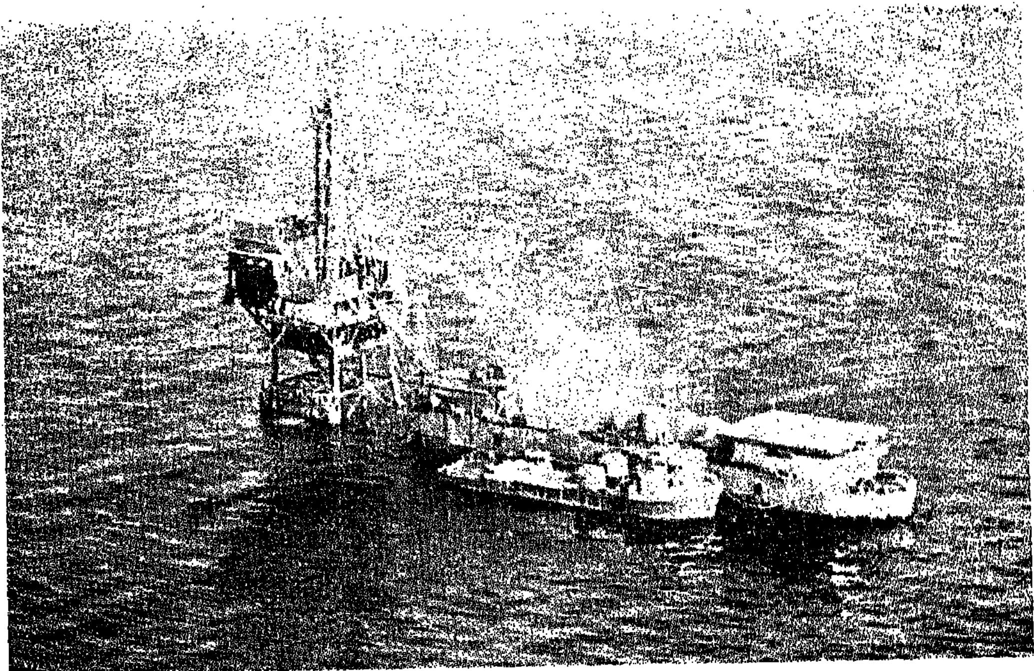
وفى لقائى مع الشيخ سلطان حاكم الشارقة ابديت رغبتى فى زيارة جزيرة ابوموسى فرحب بذلك واعدلى وسائل السفر ووضع تحت تصرفى طائرة هيلوكوبتر ... ورافقنى فى هذه الزيارة حميد جعفر وكيل شؤون النفط فى الشارقة و هو شاب مثقف خبير فى شؤون النفط وقد زار ايران عدة مرات.

وتبعد الشارقة عن ابوموسى بالهيلوكوبتر مدة نصف ساعة وقد شاهدت من الجو اجهزة حفر ابار البترول على بعد تسعة اميال منها.. وقال لى السيد حميد جعفر انه تم حفر بئر واحدة يمكن ان يستخرج منها فى اليوم ١٤ الف برميل ويجرى العمل الان على حفر بئر اخرى ويتوقع ان تصل طاقة البئرين الى ٦٠ الف برميل فى اليوم وبذلك يصبح بالامكان تصديره الى الخارج .

وتبلغ ابعاد ابوموسى مايقارب من ٧ كيلومترات طولا وثلاثة كيلومترات عرضا وتسكنها مائة عائلة يبلغ عدد افرادها ٦٠٠ نسمة ويسكنون فى القسم المعمور من الجزيرة اما القسم الاخر منها فيتكون من الجبال والسهول وقد استقرت فيه القوات العسكرية الايرانية ... وقد تم تقسيم هذه الجزيرة الخالية من الماء والعمران الى قسمين وفق اتفاقية تم التوقيع عليها بين ايران و حاكم الشارقة الفقيد ... و قد اسس اخيرا فى



منظر جوى التقط من طائرة الهليوكوبتر التى كنا نستقلها لجزيرة ابوموسى وتبدو قرية ابوموسى فى الضلع الجنوبى الغربى من الجزيرة.



المنشآت النفطية التي اقامتها احدى الشركات الامريكية على بعد ١٢ كيلومترا من ساحل جزيرة ابوموسى، وتبلغ طاقة البئر الاولى التي حفرتها ١٤ الف برميل في اليوم ويجرى العمل حاليا لحفر البئر الثانية ومن المتوقع ان تبلغ طاقة النفط المستخرج من البنزين ٦٠ الف برميل يوميا.

الجزيرة مدرسة و مركز للشرطة كما افتتح مستوصف يديره طبيب هندى و مساعده الباكستانى اللذان وصلا الى الجزيرة قبل وصولنا بايام ويعيش الاهالي على صيد الاسماك وينقلونها بالزوارق الى اطراف الجزيرة ويبادلونها بالسلع التى يحتاجون اليها .

وما ان هبطت الهيلوكوبتر فى ارض الجزيرة حتى اسرع الينا اثنان من العسكريين التابعين للجيش الشاهنشاهى بسيارة جيب ليطلعوا على هويتنا ... وقد اثار اهتمامنا دقة افراد الجيش الشاهنشاهى ومراقبتهم الشديدة للجو و البحر ... و من اجل هذا كان الشيخ السلطان حاكم الشارقة قد ابلغهم بان طائرة هليوكوبتر ستصل الى الجزيرة ولولا ذلك لكان طيراننا فوق ابوموسى محفوفا بالمخاطر اذ عندما زرنا المنطقة العسكرية للقوات الشاهنشاهية بدت لنا المدافع المضادة للطائرات من بعيد على قمم الجبال . كما لفت انتباهنا عمليات بناء المؤسسات الحديثة وشق الشوارع وتعبيدها .

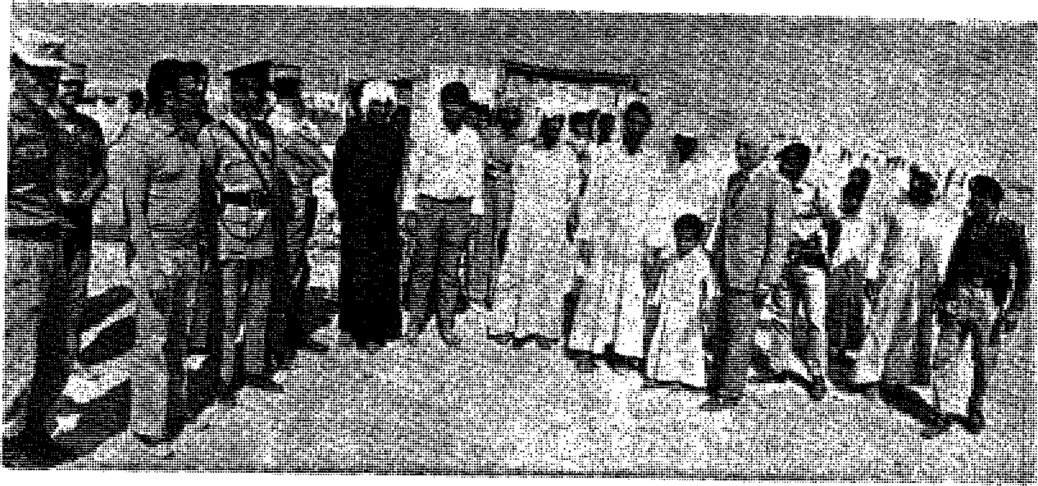
وقبل ان ازور المنطقة الايرانية قمت بزيارة للقسم الخاص بالاهالى وخاصة المستوصف الصحى واتصلت بالسكان لاطلع منهم على الشئون الصحية ومياه الشرب ... وقد رحب الاهالى بمجيئنا وابدوا سرورهم وارتياحهم لاواصر الود والمحبة التى تربطهم بافراد القوات المسلحة الشاهنشاهية ... واثناء تفقدى للمستوصف ولقائى بالطبيب وجدت ان المستوصف يعانى من قلة الادوية وقد وعدنى قائد قوات جزيرة ابوموسى بتقديم المساعدات اللازمة بهذا الخصوص فقد كان القسم الصحى للجيش مجهزا بكامل العدد

والادوية ومختلف الوسائل الاخرى .

كما كان يعاني اهالي الجزيرة ايضا من قلة مياه الشرب التي كانوا ينقلونها بالزوارق من نقاط بعيدة ، اما المنطقة الايرانية فيتم تامين مياهها بواسطة السفن من اقرب ميناء ايراني و هو بندرعباس ولنگه .. وابدى الملازم احمدى نوروزى قائد القوة الايرانية في الجزيرة استعداده لتقديم المياه الى الاهالي ايضا ليشعروا بالسعادة والرفاهية ... وقال لي الملازم الدكتور محمد على طباطبائى طبيب كتائب الصحة في الجزيرة انهم على استعداد لتقديم كل مساعدة لاهالي الجزيرة ... وهكذا يمكن القول ان الاتفاق بين ايران والشارقة واستقرار القوات العسكرية الايرانية في جزيرة ابوموسى والصداقة القائمة بين الدولتين ادت الى نتائج طيبة وانها تعكس رغبة اهالي الجزيرة الصادقة في توطيد العلاقات الودية مع الشاهنشاهية الايرانية و هو ما لمسته عن قرب وبكل وضوح .

وقد استغرقت زيارتنا لجزيرة ابوموسى والمنطقة العسكرية فيها التي نجح الجيش الايراني في اكتشاف آثار تاريخية يعود تاريخها الى عهود سحيقة حوالي ساعتين كما اكتشفت عدة آبار نصف عميقة يستفاد من مياهها المالحة قليلا لكافة الاغراض عدا الشرب ... و من ثم ودعت الاهالي الذين كانوا قد تجمعوا حولنا يهتفون ويرحبون وغادرت الجزيرة .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الاتفاق الموقع بين ايران والشارقة ينص على تقسيم عائدات النفط الذي يستخرج مناصفة بين البلدين لكن ايران بعائداتها الوافرة لا تتطلع الى هذه الحصة من نفط الشارقة و هي تنوى انفاقها على الامارات ذات الدخل القليل في ساحل الخليج الفارسي .



عدد من اهالي قرية ابوموسى وافراد الجيش الشاهنشاهي الذين يعيشون جميعا في محبة ووئام .

ايران ترجو تقدم ورفاه كافة جيرانها

لقد اعلنت ايران مرارا انها مستعدة لتقديم المساعدات المادية والمعنوية وحتى الفنية الى الامارات التي هي بامس الحاجة الى مثل هذه المساعدات لرفع مستوى المعيشة فيها . وقد ادرك الان كافة

المسؤلون والشيوخ وامراء الخليج الفارسي والعامة من الناس في هذه الامارات ان ايران لاتطمع باراضي الامارات وثرواتها ، وذلك لانها غنيه بالارض والثروات الطبيعية ويمكنها ان تصل الى اعلى مدارج الحضارة في القريب العاجل ولن تفكر ابدا بالاستيلاء على اراضي الدول لمجاورة وليس هذا فقط بل انها تنشد من اعماق قلبها العزة والسؤدد لكافة جاراتها وتتمنى ان يزول الفقر والفاقة من منطقة الخليج الفارسي ... ولهذا ابدت السلطات المسؤولة في ايران رغبتها اكثر من مره في تقديم اية مساعدة مادية ومعنوية وفنية تحتاج اليها الدول المجاورة ... وهذه العواطف والاحاسيس الصادقة هي التي ذهبت بدعايات المغرضين هباء وبجهودهم ادراج الرياح فلم يفلحوا في اثارة الراى العام في منطقة الخليج الفارسي ضد ايران وها انا نرى اليوم كافة مواطني دول وامارات الساحل الجنوبي للخليج الفارسي يكنون اصدق عواطف الاخلاص والمحبه لايران وينظرون باعجاب واكبار لافكار الشاهنشاه آريامهر السامية...واوكد على ان ايران تتمتع في هذه المنطقة بنفوذ كبير وحب مختلف الطبقات وتاييدهم القلبي لها ، وهم ينظرون الى ايران و صداقتها البعيدة عن الاغراض نظرة الاخ الكبير الذي سيساعده للقضاء على العناصر المخربة .

الهجرة وسيلة للنيل من ايران

كان الهدف من الدعايات المغرضة حتى وقت قريب ايهام العالم العربي بان هجرة الايرانيين الى امارات الخليج الفارسي وكذلك تبادل الزيارات المستمرة والدائمة بين سكان ساحل ايران الشمالي والسواحل الجنوبية من الخليج الفارسي تشكل خطرا محدقا على سيادة واستقلال منطقه الخليج الفارسي، وان ايران تنوي من وراء هذه الهجرة وهذه الاعمال وضع يدها على مصادر الثروة في الضفة الاخرى من الخليج الفارسي وهذا ما يجعلها تشجع هذه الهجرة. ومرت الايام ورفع الستار فعرف الجميع ان هذه الدعايات المشبوهة لم تكن الا من اجل اثارة الراى العام في هذه المنطقة وهي ابعد ما تكون عن الواقع وسياسة الود والصداقة والوئام التي تنهجها ايران .. وللكشف عن الاهداف الكامنه خلف تلك الضجة اقول : لقد دارت محادثات في غرفة التجارة في قطر والبحرين تعرض فيها بعض اصحاب المهن والمتنفذون الى ان ايران لاتوفر التسهيلات اللازمة التي تمكن الايرانيين من السفر الى الساحل الجنوبي للخليج الفارسي واماراته وكانوا يلحون على ان تلغي الحكومة الايرانية ضريبة الالف تومان التي تفرض على كل من يريد السفر الى الخارج وان توفر تسهيلات اخرى في منح التاشيرات ليتسنى الاستفادة من خبرات العمال الايرانيين وخاصة العاملين منهم في البناء والحدادة والتجارة وفي الاعمال العمرانية التي بدات الامارات بتنفيذها في الاونة الاخيرة ..وكانوا يؤكدون على حاجة بلدهم الملحة الى هؤلاء الافراد ويقولون انهم لايستطيعون الحصول على مثل العمال الايرانيين في اى بلد اخر .. وكان جوابي لهم ... انه لايمكن اجراء آية تغييرات في انظمة الحكومة .. وان مثل هذا التضييق كان ولايزال موجودا وان مسؤلي الحدود مضطرون لتنفيذ اوامر السلطات المركزية ..وقد وضعت الدولة انظمة موحدة للسفر في كافة انحاء البلاد ... اضافة الى ذلك ان الاعمال متوفرة في ايران ولذلك لايوجد عامل عاطل يسافر الى هذه الديار بحثا عن العمل .. والتسهيلات الوحيدة التي يمكن تقديمها لكم في هذا الصدد هي.. ان تتقدم الحكومة والمؤسسات التي هي في حاجة الى العمال بطلب الى وزارة العمل الايرانية تبين فيه عدد العمال ونوع المهن التي يرون ان يكون اختصاصهم فيها ثم تنظر وزارة العمل الايرانية في هذا الطلب فترشح العدد اللازم من العمال الذين تتوفر فيهم المهارة وحسن السلوك وترسلهم الى الامارات التي هي في حاجة اليهم ليساهموا في حركة اعمارها وتقدمها كما حدث في السابق.

الا ان اصحاب الصناعات والمهن والمؤسسات في غرفتي تجارة قطر والبحرين لم يوافقوا على الاقتراح او هذا الحل واعلنوا عن انه لايتلائم واهدافهم ومشاريعهم وكانوا يصرون



حينما عرض فلم ملون لاحتفالات مرور الفين وخمسمائة عام على تاسيس الشاهنشاهيه الايرانيه امتلات صالة السينما بالحاضرين وعلى راسهم عدد من شيوخ الامارات الذين وجهت اليهم الدعوة .. وكان ديالوج الفلم باللغة الفارسية ومما لاشك فيه ان معظم الذين حضروا العرض كانوا يعرفون هذه اللغة ... وكان التصفيق والهتاف يبلغان اشدهما كلما ظهر جلالة الشاهنشاه والشهبانو على الشاشة وهذا الاستقبال الكبير دفع وزارة الثقافة والفن الى عرض الفيلم عدة مرات بناء على طلب السيد فروغي قنصل ايران في دبي.

وخلافا للسابق على تقديم بعض التسهيلات للذين يريدون السفر الى الساحل الجنوبي من الخليج الفارسي ـ وقالوا ايضا ان عدم موافقتهم على هذا الحل يعود لامرين الاول هو ان هذا الحل يستغرق زمنا طويلا والثاني انه قد لاتتناسب المهن الشاغرة مع العمال الموفدين من ايران الى الامارات.

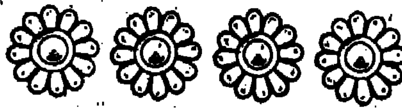
لقد بادر تـالي بذكر هذه الحقيقة لافضح الاصوات الماجورة والحاقدة واوضح ان ايران لم تنو ولم تفكر بارسال المهاجرين الايرانيين الى الامارات لتعزيز نفوذها في هذه المنطقة او تنفيذ اهداف اخرى ، ان ايران لم تفكر ابدا في يوم من الايام في مثل هذا الامر ولن تفكر فيه .. ولايخفى على سكان المنطقة دفاع ايران الدائم عن استقلال جميع دول الخليج الفارسي وتاييدها لهم والمساعي التي تبذلها لتوفير الرفاهية والسعادة لجميع ابنائها وهي الان تبذل كل ما في وسعها لتحقيق استتباب الامن والسلم والاخوة والصفاء في كافة ارجاء المنطقة وتوكد على ضرورة التعاون والتعاضد مع جيرانها.

ومسالة اخرى جديرة بالذكر وهي ان ايران لاتسعى فقط الى عدم زيادة اتباعها في مناطق الخليج الفارسي وانما تنظر ايضا بعين الاحترام الى الرعايا الايرانيين الساكنين هناك

والذين اكتسبوا جنسية الامارات التي يسكنونها دون ان تتعصب لوجوب بقائهم على جنسيتهم الايرانية.

ولا يمكن احصاء عدد العائلات المستوطنة في امارتي قطر والبحرين والتي حصلت على جنسية الامارتين والجميع يكنون اطيب النوايا والود لايران الى جانب احترامهم وايمانهم الشديد بخدمة البلد الذي انتموا اليه ويؤيدون كذلك توثيق العلاقات الطيبة بين بلدهم وبين موطنهم الاصلي الذي هاجروا وهاجر منه آباؤهم واجدادهم ويعملون على تعزيز وتوسيع تلك العلاقات وهذا هو الذي نريده ونتوقعه من اصدقائنا في الساحل المقابل من الخليج الفارسي اننا لا ننتظر من اصدقائنا في الخليج الفارسي اكثر من ذلك ونريد ان يكون بيننا حرية في التجارة وتزاور لنتمتع بما وهبنا الله من نعم فكلنا نسعى ونعمل لتحقيق التقدم والرقي في بلادنا.

وما ذكرته عن قطر والبحرين يمكن ان نشاهده في جميع دول وامارات الخليج الفارسي وخاصة في الكويت ودبي وسائر الامارات كابوظبي والشارقة وعجمان وام القوين والفجيرة فلقد قوبلت بمثل هذه العواطف في رحلتي هذه والتي سبقتها وفي كل امارة حللت فيها ماعدا مكان واحد يصفه الشيوخ انفسهم والناس عامة بالمكان المريض وهو امارة راس الخيمة وقد ضج الشيوخ كافة بشكاويهم واحتجاجهم على ذلك الوضع. فمن تلك الامارة تتسرب الاسلحة المهربة كما تتسرب العناصر المخربة وتتم الاعمال التخريبية وفي هذه الامارة وضعت خطة الحركة الانقلابية الفاشلة في الشارقة والتي ادت الى مقتل احد كبار رجال الامارة المتحررين.. ورغم توصيات دولة الامارات العربية المتحدة لهذه التي هي عضو في الاتحاد فان الشيخ صقر حاكم الامارة لا يعير اهتماما لها ويابى الاستماع الى نصائح الحكومة المركزية.



جزيرتا تنب بزرك وتنب كوچك في الخليج الفارسي

ولكي لاتفوتني صغيرة في رحلتي هـذه فاني اود ان اشير الى قضية اخرى جديرة بالاهتمام وقعت اثناء انسحاب القـوات البريطانية من الخليج الفارسي ولابد من ازاحة الستار عنها وهي قضية تنب بزرك وتنب كوچك في هذا الخليج فقد استعادت ايران هـاتين الجزيرتين الايرانيتين بعد ٨٠ سنة من الاحتلال البريطاني وكانت بريطانيا قد احتلتهما لاسباب تتعلق بالامن.

والقصة تبدا منذ ان احتجت ايران على احتلال بريطانيا للجزر الثلاث تنب بزرك و تنب كوچك وابوموسى وحينما بدات عصرا جديدا من القوة والتقدم واصبح لهذه المسالة اضبارة كبيرة ضخمة في وزارة الخارجية البريطانيـة واستمرت المفاوضات بشان استعادة تلك الجزر الى ان وصلت مسالة البحرين الى مرحلة حاسمة ونهائية وانتهى الامر بان نالت الاستقـلال بتاييد من هيئة الامم المتحدة وايران.

لكن المحادثات استمرت مع مندوبـي الحكومة البريطانية بشان استرداد تلك الجزر. وقام السيد (وليم لوس) مبعوث بريطانيـا السياسي بزيارات متتابعة الى ايران انتهـت بالاتفاق مع شيخ الشارقة بشان ابوموسى .... ولم تجد كل من ايران وبريطانيا ضرورة لموافقة شيخ راس الخيمة بالنسبة لجزيرتي تنب بزرك وتنب كوچك ..ولهذا السبب انتهت المفاوضات بين الدولتيـن علـى ان بـامكان ايـران استرداد الجزيرتين بعد انسحاب القـوات البريطانية من الخليج الفارسي ، وبادرت الى ذلك فانزلت قواتها في جزيرة تنب بزرك قبل انسحاب القوات البريطانية من الخليج الفارسي بيوم واحد ورفعت العلم الايراني فوقها اما جزيرة تنب كوچك فكـانت خاليـة من السكان ... ولم يكن فيها سوى الطيور والثعابين و لذلـك لم تكن هناك حاجة لانزال قوات عسكرية فيها.

والحقيقة ان ايران استعادت هاتيـن الجزيرتين اللتين هما جزء من ارضها بعد احتلال بريطاني لهما استمر ٨٠ عاما ولم تكونا ارضا عربية في يوم من الايام او ملكا لراس الخيمة ولكن الشيخ صقر حاكم راس الخيمة كان يعتبر نفسه مالكا لهما والحقيقة ان الانـكليز حينمـا احتلوا الخليج الفارسي استولوا عليهما ليامنوا شر القراصنة ووضعوهما تحت تصرفه ، وهكـذا حينما علم بان ايران ستسترجعهما اوعز الى عدد من المسلحين ارسلهـم الـى الجـزيرة بالقيـام بعمـل غير انساني وفي الوقت الذي وصلت القوات الايرانية اليها دون ان يعلموا بوجود اعداء فيها ، ذهـب ضابط وعريف وجندي من البحرية عازلين من السلاح نحو هولاء الاشخاص وحين عودتهـم اطلقوا النار عليهم من الخلف فاستشهدوا وهم الملازم رضا سوزنچي و حبيب كهريزي وآية الله خاني.. ولم تنته المسالة عند هذا الحد وانما سعى الشيخ صقر لبث الفتنه وتأجيجها فادعى ان الجزيرتين الايرانيتين ارض عـربية ... وان ايران بقواتها احتلت اراضي عربية وان هذا اعتداء على العروبة وانه سيستمر.

وشنت الدول العربية حملات اذاعيـة وصحفية على ايران قبل ان تعرف حقيقة القضية وحتى موقع هذه الجزر وتاريخها ، وتطور الامر الى اكثر من ذلك اذ بادرت بعض الدول العربية الى قطع علاقاتها السياسية مع ايران.. وامام هذه الحملات التزمت ايران جانب الصبر والتروي لانها كانت واثقة من ان الحقائق لايمكن ان تخفى عن الاعين وستاتي الساعة التي تقف فيها الشعوب العربية على ان ما اقدمت عليه ايران تجاه الجزيرتين كان وفقا للحق والوثـائـق

الموجودة ولم يكن هنالك اي اعتداء علـى ارض عربية وان تلك الدعايات المغرضة لا اساس لها من الصحه .

وانا شخصيا والى ما قبل سنتين من استعادة ايران للجزر وحينما كنت اتطـرق بالحديث عنها او عن ما يسامع الشيوخ كانوا يبدون عدم معرفتهم لها وبوجودها ولكن ما ان تعالت الاصوات تنذر بالخطر المحدق بالعروبه وان الاراضي العربية احتلتها ايران حتى بادر الجميع حتى الدين لايعرفون موقع الجزيرين ولمن تعود ملكيتها الى الاتحاد وزاد النار استعارا ماقـام به الشيخ صقر وما فعله والدى لـم يكن يهدف الا لتحقيق اغراض شخصية فقـط . ، وتطور الامر الى عرض القضية على مجلس الامن الدولى .. وحينما عرضت ايران على المجلس ما لديها من وثائق دامغه التزم المنادون بالصمت وتناسوا القضية .. و هنا اشير الى بعض هذه الوثائق .

١ـ ان جميع الخرائط التى رسمت وطبعت ووزعت منذ سنوات طويلة وحتى خلال الخمسين سنة الاخيرة و من بينها خريطه كاملة رسمت في الاتحاد السوفيتي قد لونت الجزيرتين بلون الاراضي الايرانيه اى بمعنى انها جزء من هذه الاراضي ... كما ان بعض الخرائط التى طبعت من قبل بعض الـدول الاخرى ذكـرت كلمـة (ايرانية) الى جانب تلوينها بلون الاراضـي الايرانية .

٢ـ ان الجزيرتين تبعدان عن الساحل الايرانى مسافة ٣٠ كيلومترا بينما تبلغ المسافة بينهما و بين راس الخيمة ٧٠ كيلومترا اى ضعف ماهى عليه بالنسبة لايران فكيف يمكن ان تكون هذه الجزر ملكا لجزيرة صغيرة تبعد عنها بمسافة ٧٠ كيلومترا ولاتكون من الناحية الـجغرافيـة والقواعد الدولية من حق دولة كبيرة تجاورها. الجواب هو ان العملاء البريطانيين فى منطقة الخليـج الفـارسي ارادوا ضمن استغـلال الجزيرتين لمسائل الامن ان يعبروا عن كرمهم وسخائهم فبادروا الى اهدائهما الى شيخ راس الخيمه حتى يزيد من خضوعه لهم .

٣ـ هناك وثائق و اسناد دامغة لدى وزارة الخارجية البريطانية تعود الى السنين الماضية اى الى الفترة التى اكتسبت فيها ايران القوة واصبحت قادرة على المحافظة على مصالحها وحقوقها المشروعة ..ومع الوثائق صورة للاحتجاجات التي كانت تقدمها ايران الى بريطانيا بسبب استيلائها على الجزيرتين ومطالبتهـا باعادتهما اليها.. واستمرت رسائل الاحتجاج لسنين طويلة ولم تتلق الحكومة الايرانية جوابا عليها او اعلانا من الحكومة البريطانية بـان الجزيرتين ليستا ملكـا لايران ، واستمـرت المفاوضات بين البلدين حول الموضوع .

٤ـ وقد انتهت محادثات السير وليـم لوس المندوب السياسي لوزارة لخارجيـة البريطانية الطويلة والمتعددة مـع المسؤولين الايرانيين حول الجزيرتين منذ ان جرى الحديث عن انسحاب القوات البريطانية من منطقة الخليج الفارسي والخاصة بالاتفاق بين ايران وبريطانيا بشانهما.

والذى يؤلمنا ويؤسفنا هو ان يبادر اصدقاؤنا العرب وقبل دراسة القضايا ومطالعتها الـى اثارة الضجة والفوضى بالتعاون مع شخص معين يعترف العالم اليوم بعدم استقراره وفوضويته وكانت نتيجة ذلك الامر توتر العلاقات بين تلك الدول وايران التى تسعى دائما للحفاظ على السلم والامن فى المنطقة وتوفير جو من الود والصداقة مع كافة دول العالم الاسلامي وخاصة الدول المجاورة.

ومما يبعث على الغبطة هو ان موقف ايران اللين كان قد جاء امتدادا للسياسة التي تسلكها ايران والتي تتميز دائما بالود والتفاهم. وهذا مـا لفـت انتباه الدول الصديقة الى ان جارتهم القويـة ايران لن تفكر ابدا فى مهاجمة الدول الاخرى وليست هناك اية ضرورة لان تبادر الى مثل هذا الامر وان ماتبذله من مساع فى سبيل تدعيم قواتها البحرية والبرية والجوية فى منطقـة الخليج الفارسي انما من اجل الحفاظ على امـن المنطقة باسرها وقطع دابر يد الاجنبي الذى يحاول التسلل اليها والاعتداء على مصالح شعوبها ولكي لايتمكن من الاعتداء على حدود وحقوق

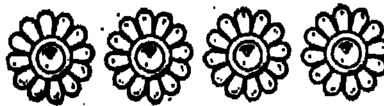
الدول المجاورة وجعل منطقة الخليج الفارسى منطقة امن واستقرار لتتمتع بنعمة حريـــة الملاحة الدولية من اجل رقى وتقدم شعوبها .. وهذا مايجعل ايران تامل بتعاون جميع الدول المجاورة فى ادارة شؤون الخليج الفارســـى والمساهمة المشتركة فى تحمل هذه المهمـة الخطيرة والاهتمام بشؤون المنطقة .

ولم يجرفى خلال رحلتى الاخيرة لكافـة الامارات والمشيخات اى حديث او نقاش حول تلك الجزر وانما وجدت عند الجميع القناعـة بانهم كانوا متاثرين بكلام فارغ ودعاية مغرضة مدسوسة لصرف انظار الراى العام عـــن الحقيقة.

ولابد من ان اضيف الى ماسبق ذكـــره هذه الكلمات فاقول ان الموقف الجغرافى هو الذى اكسب الجزر اهمية استراتيجية اذتقـع عندمدخل مضيق هرمز وهى نقطة لهــــا اهميتها الخاصة لايران بحيث لاتستطيع ايران ان تقف مكتوفة الايدى امام الحوادث التى تحيط بالجزر وتاتى الساعة التى تقع فيها هذه الجزر بيد الاعداء وتسبب لنا ولجيراننا المشاكـل والازمات فى هذا الممر المائى ..

وعليه نقول ..لو فرضنا ان هذه الجزر لم تكن ملكا لايران ..فالحق يدعو كافة دول الخليج الفارسى التى تنشد الامن والاستقرار والحرية وحفظ مصالحها المشتركة وتريد تصديـــر انتاجها بكل حرية الى العالم لان تؤيد رسالة ايران التى تحملت مسئولية حفظ الامن فى كافة ارجاء الخليج الفارسى ، لاان تجرى بعضـــ الدول المجاورة مع ادراكها لهذه الحقيقـــة وراء الدعايات المغرضة ومشاركة العـــدو المشترك فى التطبيل والتزمير وتشويش الراى العام.

واخيرا وبعد كل ماصاحب مسألة الجزر من مسائل ومشاكل فقد اغلقت اضبارتها وطواها النسيان وبقى هناك ذكريات مرة عن طريقـــة تفكير بعض المسؤولين.



عجمان وام القوين وراس الخيمه

بقي ثلاث امارات صغيرة من الاعضاء في اتحاد الامارات السبع لم اتحدث عنها وسا تطرق الي ذكرها حسب الموقع الجغرافي لكل منها.

١ ـ عجمان

تبعد هذه الامارة عن الشارقة عدة كيلومترات وفيها شارع معبد يربطها بسائر امارات الاتحاد وتبلغ مساحتها ٦٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٥ آلاف نسمة.. ورغم صغر مساحتها فانها تقسم الى ثلاث مناطق وتجاورها امارتي الشارقة والفجيرة . وحاكم الامارة هو الشيخ راشد بن حميد النعيمي ويملك مزرعة كبيرة غناء تعرف بمزرعة (مصفوت) وتقع عند تقاطع الشارقة ومسقط وتتوفر فيها المياه وتزرع فيها انواع الحمضيات والتمور والتنباك . وتشير الدراسات الاولية الي وجود الحديد والنحاس في هذه الامارة.

ومن مدن عجمان الاخرى مدينة المنامة التي تتمتع بوفرة المياه العذبة والطقس المعتدل واراضيها صالحة للزراعة وتبعد عن العاصمة مسافة ١٠٠ كيلومتر .

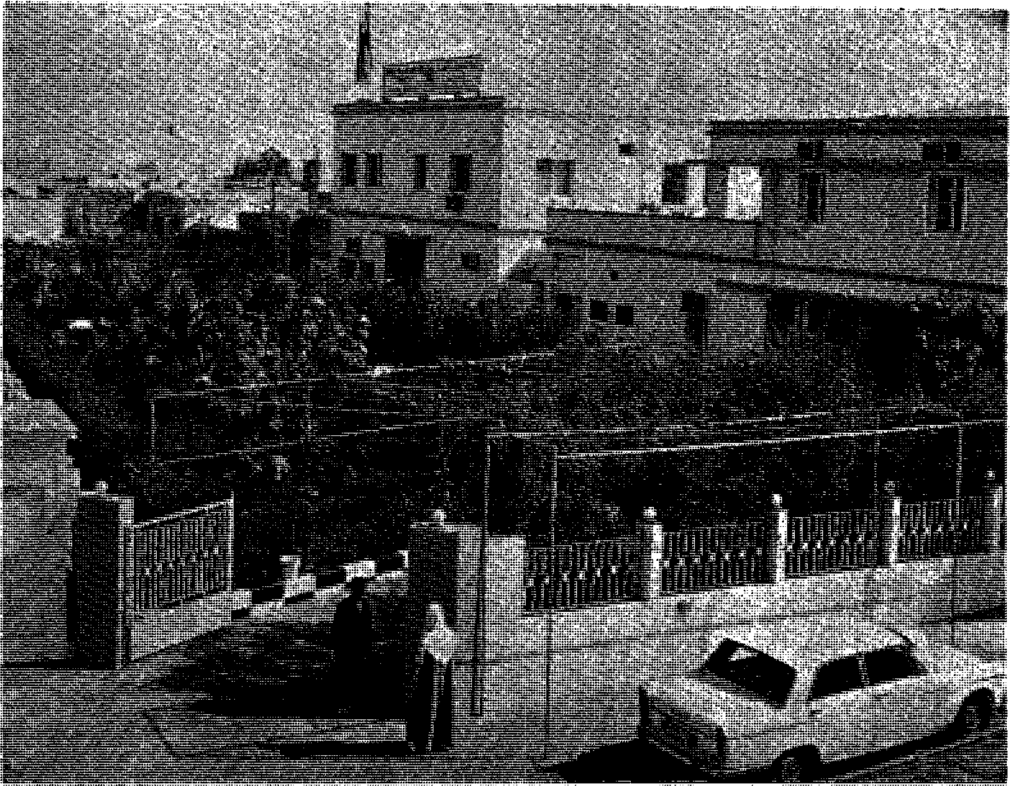
وقد بدا حكم آل النعيمي لهذه الامارة منذ ٢٠٠ سنة ..وتولى الشيخ راشد النعيمي الحكم قبل ٤٧ عاما ورغم تقدمه في العمر فانه يدير شؤون الامارة بحزم وحكمة ويشاركه في ذلك ابنه الشيخ حميد بن راشد بعد ان منحه صلاحيات واسعه ويشغل الشيخ حميد بن راشد وزارة الرياضة والشباب في وزارة دولة الامارات. وقد حققت عجمان خلال السنوات الاخيرة تطورات ملموسة . فعبدت فيها الطرق واقيمت الميادين والساحات الجميلة والعمارات لمختلف الدوائر الحكومية منها دائرة الشرطة والجمارك والمياه والكهرباء والبريد والجوازات والبلدية كما تم بناء مجلس لعقد الاجتماعات التي ينظر فيها بشؤون الامارة المختلفة تحت اشراف ولي العهد الشاب.

واتخذت خطوات ايجابية لتطوير التربية والتعليم ، منها بناء مدرسة كبيرة في عجمان (ابتدائية ومتوسطة) كما تم بناء مدرسة للبنات وثلاث مدارس ابتدائية في منطقة مصفوف والمنامة بالتعاون مع الكويت وقطر والمملكه العربية السعودية..

ويتولى حاكم امارة ابوظبي ادارة كافة الشئون التربوية والصحية في الامارات السبع الاعضاء في الاتحاد بالاضافة الى المساعدات اللازمة التي يقدمها للامارات ذات الدخل المحدود لصرفها على البناء وشق الطرق و هكذا تخضع كافة المدارس والمستوصفات التي كانت تدار من قبل دول اخرى تدريجيا لرقابة واشراف وزارة التربية والتعليم في دولة الامارات .

والمهنة المنتشرة بين سكان عجمان هي صيد الاسماك ويملكون مهارة خاصة في صناعة الزوارق الشراعية .

وكانت امارة عجمان قبل تاسيس دولة الاتحاد تحصل على قسم من دخلها عن طريق طبع الطوابع البريدية وذلك بموجب اتفاق مع الشركة التي تبيع الطوابع كما كانت تحقق ارباحا ايضا عن طريق اصدار جوازات السفر. الا أنه وبعد تاسيس دولة الاتحاد توحدت الموسسات وتولت كافة النفقات وانقطع دخل الامارة من هذين المصدرين .



المستشفى الذى اقامته جمعية الإسد والشمس الحمراء الايرانيه فى عجمان والذى يضم ٢٥ سريرا وسيزداد باستمرار ،ولم يكن يضم قبل عشر سنوات سوى عدد من الغرف الخربة فى الطابق الاول وعدد من الغرف فى الطابق الثانى خصصت للفحص والولادة واقامة الاطباء والعاملين فيه ... وقد اصبح الان بهذه السعه ويتكون من مستوصف ومستشفى مجهز باحدث الوسائل الطبيه مع اقسام خاصة لاقامة الاطباء ويستقبل هذا المركز الطبى الكبير يوميا المئات من سكان عجمان وام القوين وغيرهما من المناطق البعيده الذين يجدون كل رعاية مجانا.

٢ــ ام القوين

تقع هذه الامارة بين الشارقة وراس الخيمة وتبلغ مساحتها ٨٠٠ كيلومتر مربع ويتجاوز عدد سكانها اربعة الاف نسمه واهم مناطقها خليج (آل على) الذى يبعد ٢٠ كيلومترا عن جنوب شرقى ام القوين .

وحاكم الامارة هو الشيخ احمد بن راشد المعلا وقد تولى الحكم قبل ٤٤ عاما و يربطه علاقات طيبة ووثيقة مع كافة الامارات المتحدة.. والشيخ احمد من اكبر شيوخ الامارات سنا وله مكانة محترمه بين سائر الشيوخ وهم يلجأون إليه كلما المبهم خلاف لحله..ويتولى منصب ولى العهد فى الامارة ابن الشيخ احمد الاكبر الشيخ راشد كما يتولى الابن الثانى الشيخ سلطان بن احمد منصب وزير الصحة فى دولة الامارات والمهنة الاصلية التى يمتهنها سكان هذه الامارة هى صيد الاسماك وقد اقيم فيها معمل للثلج وهذا ماسهل امر الاحتفاظ بالاسماك ومن ثم تصديرها الى نقاط اخرى.

ويعتبر الصيد الدخل الوحيد للامارة وكذلك مساعدات دولة الاتحاد وفى بعض الاحيان الاخرى مساعدات دول منطقة الخليج الفارسى

استخراج النفط في (ام القوين)

نظرا لاكتشاف النفط في امارة (ام القوين) فقد منح حاكم الامارة امتياز التنقيب عن النفط في مياه الامارة لشركة امريكية ، غير ان عملية التنقيب هذه واجهت منذ البداية مشكلـــة حدودية مع امارة (الشارقة) بعد ان عينت المنطقة التي يمكن استخراج النفط منها.

وفي الوقت الذي وقــع حاكم (ام القوين) على عقد استخراج النفط ، كانت قد حددت المياه الاقليمية لمسافة ثلاثة اميال بحرية ، بينما حددت المياه الاقليمية لامارة (الشارقة) باثني عشر ميلا بحريا في عهد حاكمها الراحل ، حين منح امتياز التنقيب عن النفط لشركة اخرى وبذلك توافرت للشارقة امكانات افضل في استثمار ثروتهـــا النفطية واخذت الشركة المتعاقد معها تقـوم بعملياتها التي تكللت بالنجاح ويؤمل ان تكون مقادير النفط المستخرج تجارية اي قابلة للتصدير ، اما في امارة (ام القوين) فقد نشبت خلافـات بين حاكم الامارة والشركة صاحبة الامتياز ، وما تزال هذه الخلافات قائمة ، ولا يمكن حلها بدون الاتفاق مع حكومة (الشارقة) التي يبدو ان حاكمها يسعى لحل هذه الخلافات

**

خلال فترة وجودي في (دبي) التقى بي (الشيخ سلطان بن احمد المعلا) ــ الابن الثانــي لحاكم (ام القوين) ــ وهو شاب نشيط وفعال ومثقف ويشغل وزارة الصحة في دولة الامارات العربية المتحدة ــ وقال لي : (في الوقت الذي كانت المياه الاقليمية تمتد الى ثلاثة اميال بحرية ، منح والدي امتياز التنقيب عن النفط لشركة امريكية واتفق في ذلك الحين على ان تدفـع الشركـة مبلغا معينا ولكن حينما دب الخلاف على تعيين الحدود مع (الشارقة) وتــم ذلك لصالحها لم ترفض الشركة صاحبة الامتياز دفع المبلغ الذي تعهدت بــه ، وانما ادعت انها قد اصيبت باضرار وخسائر مادية.



الشيخ سلطان بن احمد المعلا وزير الصحة في دولة الامارات العربية المتحدة وولي عهد امارة ام القوين.

وقال الشيخ سلطان ــ ابن حاكم ام القوين الذي يتصف بالحكمة وبعد النظر ان حكومة ايران تستطيع ان تستثمر الابار النفطية المكتشفة حول جزيرة (ابو موسى) وفق اتفاقات المناصفة بين الاطراف المعنية ، وكان جوابي له أولا: أن مصادر الثروة النفطية المتوافره لم تستثمر بعدو ان عمليات الحفر والتنقيب مستمرة .

ثانيا ــ ولابد من الانتباه الى ان حكومـــة ايران ليست بحاجة لاستثمار المصادر النفطية في هذه المنطقة ، وانها على اتم الاستعداد عند الحاجة ، لتقديم العون الضروري لشيوخ الامارات التي لا يساعدها دخلها الضئيل على تطوير هذه الامارات و ضمان رفاه وسعـــادة شعوبها ، وذلك عن طريق اقتسام العائـدات بالمناصفة مع حكومة (الشارقة) دون ان يكون لايران مطمع لا في الثروة النفطية ولا في ايـة ثروات اخرى في جزيرة (ابوموسى) تـــريد استثمارها فلقد سبق ان اعلنت ايران عن استعدادها لتقديم العون والمساعدة من اجل بناء

وتقدم المنطقة بتخصيص اعتمادات مالية مـن ميزانيتها،وعلى هذا الاساس فانني اطمئنكم بان حكومة ايران اذتسترشدبآراءالشاهنشاه آريامهر الصائبة وارشاداته، وتولى عنايتها الخاصة بتطوير المنطقة ورفع مستوى حياة شعوبها ، ستبحث في هذه القضية.

ولقد ابدى الشيخ سلطان ، وزير صحـة دولة الامارات العربية المتحدة ، ارتياحـه للايضاحات التي قدمتها له ، وقال لي : (كنا دائما موضع عناية شاهنشاه ايران ، ونعتز ونفخر باننا نعيش في جو من الصداقة والمحبة مع ايران ـ وان ننعم فيه بالسعادة والازدهار كالماضي ، ونامل ان تتطور هذه العلاقات وتتوطد بمرور الايام .

وحينما التقيت في اليوم التالي بالشيخ سلطان بن محمد القاسمي ـ حاكم امارة الشارقة وطرحت امامه هذه القضية، اكدلي علـى أن الشارقة تعتبران لها الحق في استثمار نفطها من مياهها الاقليمية وفق الاعراف والقواعـد الدولية ، اما بالنسبة لامارة (ام القوين) فانه اعلن عن ثقته بان حكومة ايران لن تتردد عن تقديـم اى نـوع المساعدات لـها وقـال : ان جيراننا المحترمين ، حكام ام القوين ، سيحظون بلاشك بما تقدمه ايران .

راس الخيمة

جاء في روايات متعددة ان (نادرشاه) سلطان ايران القوى ، حينما انزل قواتـه المسلحة على سواحل الخليج الفارسي لبسط نفوذه هناك للدفاع عن الخليج الفارسي نصب جنوده (خياما) انتشرت على امتداد شمالـي الخليج حتى اخر نقطة فيه ، وقد عرف المكان الذى نصب جنود (نادرشاه) اخر خيمة لهـم فيه باسم (راس الخيمة) . وتطل (راس الخيمة) على الخليج الفارسي من جهة، بينما تمتد من الجهة الاخرى الى مقربة من (بحر عمان) وتنتهي بامارة الفجيرة التي تقع اراضيها على امتداد ساحل (بحر عمان) كما تجاورها امارة (ام القوين).

تبلغ مساحة (راس الخيمة) حوالي عشرة الاف كيلومتر مربع بعضها جبلي ، وفي باطن اراضيها مياه عذبة ، وهواؤها معتدل نسبيا وارضها صالحة لزراعة جميع انواع المحاصيل واشجار الغابات ، ولهذا السبب شاد العديد من شخصيات وشيوخ (دبي) بنايات لاقامتهم هناك وملكوا بساتين ليتمتعوا بالاستراحـة فيها، وقد ادى ذلك الى تنشيط الحركة العمرانية فـي هـذه الامارة وكثرة البساتين وزراعة فواكه المناطق الحـاره وحفر الابار واتسعت مناطق البناء والعمران وخاصة بعد ان عبد الطريق الرئيسي بين (دبي وراس الخيمة) بمساعدة كل من (ابوظبي والمملكة العربية السعودية) حيث اصبح الذهاب والاياب بين امارتي (دبي وراس الخيمة) سهلا ميسورا.

ويعيش في امارة (راس الخيمة) ـ كما في الامارات الاخرى ـ اناس عديدون من اصـل ايراني ، والتحدث باللغة الفارسية عادي فمنذ قديم الزمان نزح هؤلاء الايرانيون على دفعات وفي اوقات مختلفة ، من سواحل مضيق هرمز ، وجزيرة قشم وبندر عباس وچاه بهار وبلوجستان ليحطوا ارحالهم في امارة (راس الخيمة) ويقيموا فيها ويتخلوا عن جنسيتهم ليصبحوا من مواطني هذه الامارة.

رسالة صداقة الى حاكم (راس الخيمة)

خلال رحلتين سابقتين قمت بهمـا الى هذه الامارة استطعت التعرف على الحياة فيها وعلى شؤونها ، اما في هذه الرحلة فلم اوفـق لما كنت آملة فقد حمل الشيخ (صقر بن محمد القاسمي) لواء المعارضة لايران حينما استعادت جزيرتي (تنب) وانزلت قواتها فيهما، واخذ يجمع حوله الاعوان والانصار للقيام بمغامرات ودعايات مغرضة ظنا منه بان ذلك يكسبه نفعا، غير انه تاكد شيئا فشيئا من ان حملة الدعاية

لم تترك اثرا مافي نفوس الاخرين ،وان جميع الذين كانوا يرددون هذه الدعاية تـأثـروا بـأبواق الدعايه الاجنبية ، وعلـى هـذا الاساس فكرت في ان من الافضل ان اقوم بزيارة للامارة السابقة بعد ان خطيت خلال زياراتـي للامارات الست المتحدة ، بمزيد من الاحترام والتكريم ،وخاصة بعد ان اغمد شيخ صقر حاكم راس الخيمه سيف عـداتـه لايـران له اننا دائما دعونا وندعو لتوطيد الروابط والعلاقات الاخوية الطيبة مع جميع حكام الامارات، ولن نتخلى عنه او نتنكب عن صداقته بسهوله مصيبا كان ام مخطئا وعزمت على اللقاء بـه والتحدث معه لاستعيد واياه ذكريات لقاءاتنا واحاديثنا السابقة ، وبماانني لم اكن قادرا على الذهاب الى (راس الخيمة) دعوت سيادتـه للمجيء اذا سمحت له ظروفه الى (دبي) فارسل ابن عمه ،وهو شاب ذكي مثقف وتحدثنا طويلا واكدت خلال احاديثي على ضرورة استمرار علاقات المودة والصداقة بين بلدينا ،وحملته رسائل صداقـة لابن عمـه و كـل املي ان يكـون لهذه الزيـاره آثـارها الحسنة ، وتقضي على عوامـل الاضطراب التي مايزال يغذيها اناس نعرفهم جيدا ، فلا يستمعون لمايرددوه ،وان يضعوا بالاتفاق مع شيوخ وامراء الخليج الفارسي في سجـل النسيان، حديث الجزر ، وان يطووا صفحات الماضي ، وان لايتاثـروا بالمغرضيـن وان لايستمعوا الى اقوال هذا وذاك، وان يصونوا روابط الصداقة العريقة مع ايران ويستثمروا ميراث الجوار مع ايران، كما يستثمرها الاخرون، في منطقة الخليج الفارسي.

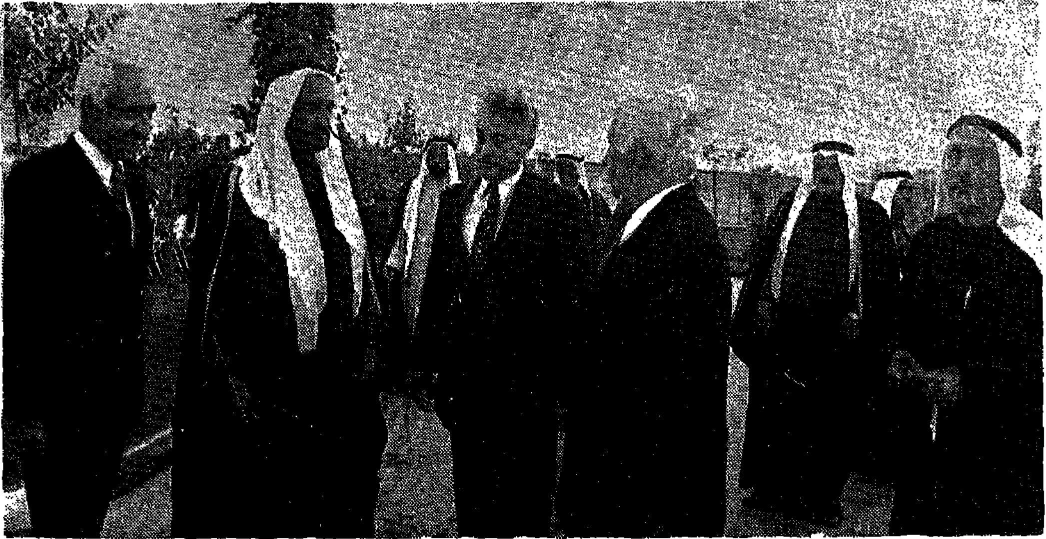
محادثات لتمتين العلاقات

خلال حفلة الشاي التي اقيمت في حديقة المستشفى الكبير في (دبي) وحضرها عدد كبير من شخصيات (دبي) والتجار ورؤساء المؤسسات وكان على راس الحاضرين (الشيخ راشد) حاكم امارة (دبي) وعـدد من المسـؤولين الرسميين دارت احاديث مختلفـة في باحة الحديقة ، عبر فيها الجميع عن سرورهـم لجو المحبة والصداقة المخيم على امارات هذه المنطقـة ، كما تحدثـوا ايضا عن زيادة التبادل التجاري مع ايران وقيام مواطني هذه الامـارات بزيارة ايران ، وخلال هذا الاجتماع الصغير كان اثنان من التجار البارزين في (دبي) من بيـن الحضور التفتا الي وقالا :(اننا نطمح بالكثير من ايران ،وان التبادل التجاري بين البلدين والامتزاج الذي لامثيل له فيماسبق بين سكان هذه المنطقة مع ايران يتطلب تهيئة الوسائل الكفيلة بتوطيده.

فقلت لهما : (وماهي الوسائل التـي تطلبون توفيرها؟)

اجابا : الرحلات الجوية بين الامـارات العربية المتحدة وايران ، في الوقت الحاضر ، لاتفي بالغرض وخاصة في فصل الصيف حيث تتوجه سيول المسافرين الى ايران ، ولهـذا يتطلب من كل مسافر يروم المجيء الى ايران ان يسجل اسمه في شركة الطيران قبل شهر من سفره واخيرا يواجه المسافر مشكلة عدم توفر كرسي له في الطائرة ،ولاتشاهد مثل هذه الرغبة الجامحة في دبي فقط ، بل وفي جميـع امارات الخليج الفارسي ولذلك لابد من زيادة الرحلات الجوية.

وقد طرح كذلك موضوع اخر ، يتعلـق ايضا بشركة الخطوط الجوية الايرانية وهـو موضوع النقل ، فقالوا :اننا بسبب قربنا من ايران ، نستطيع توفير احتياجاتنا من بلـد كايران تربطنا به روابط عديدة ، بدلا من توفيرها من بلدان نائية ،ويؤسفنا انه بسبب عدم توفر طائرات للنقل تستطيع تزويدنا بما نحتاج اليه من فواكه وخضروات من ايران قبل فسادها ، تضطر جميع امارات ودول ساحل الخليـج الفـارسي الى استيرادها من بـلاد بعيـدة. وفي الوقت الحاضر يتم نقل الخضروات والفواكه بسفن صغيرة وقوارب، الان هذه العملية تلحق



سموحاكم دبى يترك حديقة المستشفي بعد انتهاء الحفل ويبدو من اليسار الى اليمين الدكتور ابوتراب مهرا رئيس مستشفى جمعية الاسد والشمس الحمراء الايرانيه وسمو الشيخ راشد والسيد فروغى قنصل ايران والسناتور مسعودى وسعادة السيدرواف محمد مندوب المملكة العربية السعودية السياسى والدكتور محمد حبيب مستشار الحاكم ، كما يبدو فى الصورة عدد من الشيوخ منهم سمو الشيخ فطيم الذى يعتبر من الشخصيات المعروفة فى دبى.

بالمصدرين والمستوردين اضرارا ، اذ تفسد هذه المواد بسبب طول المدة التى تستغرقها رحلة السفن والقوارب الصغيرة بينمالو كانت مشحونة بسفن كبيرة مزودة بالمبردات لما تعرضت حمولتها للفساد.

آفاق مضيئة فى سياسة ايران

احد الحاضرين الذى كان قد عاد اخيرا من زيارة قام بها لايران ، جماعته المحيطين به على التقدم السريع الذى حققته ايران والمشاريع الانمائية المزمع القيام بها فى المستقبل وحينما انضممت اليهم كان يواصل الحديث وقال : (لم تكن الروابط والعلاقات الاخوية بين ايران وجيرانها فى ساحل الخليج الفارسى فى يوم من الايام بمثل ماهى عليه اليوم قوة ومتانة وهذه الروابط الطيبة التى توطدت وازدادت وثوقا خلال السنوات الاخيرة كانت قد اقيمت بناء على رغبة ايران فى توطيد علاقاتها مع جيرانها فى الخليج الفارسى ، ونعنى بذلك الخطوة الاولى التى خطتها ايران بشان قضية البحرين والتى نالت اعجاب العالم وتم حلها وفق الاعراف والقواعد الدولية ، وانتهت هذه المشكلة العويصة التى كانت تحول دون توثيق روابط الصداقة بين ايران والبحرين فحلت المرونة والصداقة محل العناد وسوء الظن فيما سبق، ومنذ ذلك الحين كلما نتقدم الى الامام نتطلع بوضوح ، نحن المطلين على ساحل الخليج ، الى النوايا الخيرة لشاهنشاه ايران ، وندرك اليوم جيدا اننا نجاور دولة قوية تسترشد بتوجيهات عاهلها المعظم ليس فقط من اجل رقى وعظمة ايران ، وانما من اجل رقى وسعادة وتقدم جميع سكان ابناء الخليج الفارسى ، ولن يتوانى جلالته عن بذل اى جهد فى هذا المضمار. وقد تاكد لنا جليا ان جميع الحملات الاعلامية

ثم اقتربت من جماعة اخرى ممن كانوا فى ذلك الاجتماع ، فى حديقة المستشفى فوجدتهم يثنون على سياسة ايران وآراء الشاهنشاه السديدة التقدمية وقد اطلع

المدسوسة والمغرضة التى تقوم بها ابواق الدعاية المعروفة على مختلف الاصعدة ، ومنها القول انالايران مطامع استعمارية وتريد الاستيلاءعلى مياه واراضي وثروات هذه المنطقة من الخليج ، انما هي اقوال كاذبة ولاتقوم على اى اساس من الصحة ، وكانت تستهدف تضليل المواطنين والتاثير ضد ايران لجنى المنافع الخاصة للمستعمرين).

وحينما انتهى حديث هذه الشخصية المرموقة فى حكومة (دبى) قلت:

(لقد ذكرتني اقوالك الصادقة هذه برحلات قمت بها قبل سنوات الى هذه المنطقة فقد عادت الى ذهني ذكريات سابقة اعتقد جازما انكم تتذكرونها جيدا ، ففى تلك الايام التى لم يكن موقف ايران فى نظر ابناء منطقة الخليج الفارسى واضحا ، ولم تكن قد حلت قضية البحرين كنت اشعر بعدم ثقة المواطنين بسياسة ايران حيثما حللت ولم اكن لاشعر فى ذلك الحين بالصداقة والمحبة في مجلس اواجتماع احضره ، وقد استطاعت الحملات الدعائية من الاذاعات والصحافة العربية وخاصة من القاهرة آنئذ التاثير فى الراى العام بحيث لم يقبل الناس اى ايضاح حول روابط الصداقة التى تربط ايران بجيرانها فى هذه المنطقة حتى ان بعضهم كان ينظر شزرا ويقول : (اذا كانت ايران لاتطمع فى الاستيلاء على اراضي الاخرين، فلماذا ترغب فى ضم البحرين اليها، وهى جزء من الاراضى العربية ؟ فى تلك الايام لم اكن املك الجواب المقنع لهذه التساؤلات ، ومن حسن الحظ ان احداثا متتالية اكدت خلافا للحملات الاعلامية المغرضة والمستهدفة عزلكم عنا وتعميق هوة سوء الظن فى نفوسكم والاصطياد فى المياه العكرة لاخضاع المنطقة لمصالح المستعمرين اكدت على ان ايران لاتملك اية مطامع مادية اونوايا للاستيلاء على اراضى الغير او الاستحواذ على ثروات هذه المنطقة، وان لاحاجة بها لما يمتلكه جيرانها ، وانها على استعداد لمديد المعونة والمساعدة فى سبيل تقدم ورفاه و حماية الاستقلال والسيادة الوطنية لجميع جيرانها فى منطقة الخليج الفارسى ، نظرا لما تمتك من ثروات هائلة وخيرات عديدة واراض شاسعة تنتظر البناء والاعمار ، وفى هذا المضمار لن تتقاعس ايران عن بذل اى جهد فى هذا السبيل، وستلبى فى الحال اى طلب للمعونة يردها من جيرانها الاعزاء .



الشيخ صمد القطيم الذى يقدم خدمات جلى لبلاده ويعتبر صديقا مخلصا لايران وكان قدزارها بمعية سمو الشيخ راشد.

وفى ختام حديثى قلت : (ويلاحظ السادة الحاضرون بوضوح مدى البون الشاسع بين زيارتى السابقة لهذه المنطقة وزيارتى الحالية. حيث احسست فى كل مكان زرته النوايا الحسنة والمشاعر الصادقة نحو ايران ونحو جلالة الشاهنشاه آريامهر ، و شاهدت كيف ان الجميع مغتبطون للغاية لوجود روابط اخوية وثيقة مع ايران ، واضفت قائلا : (انني لم اشعر خلال زيارتى هذه بمثل هذه المشاعر الصادقة لدى مواطنى امارة (دبى) فحسب وانما شعرت بها ايضا لدى جميع سكان الامارات الاخرى ولزاما على ان اعبر عن احترامى واملى فى اضطراد التوفيق وتقوية العلاقات الودية فى المستقبل بين ايران وجيرانها الاعزاء ، فى

الخليج الفارسى).

دور الشيخ راشد القيم.

دخلت سيارة حاكم امارة (دبى) حديقـــة الشيخ (راشد) الذى نزل من المقعد الامامى واختلط بالمدعوين وقد احاط به الجميع من كل ضاحك ثم انتحى زاوية من الحديقة وجلس هناك.

وفى الوقت الذى كنت منهمكا فى الحديث مع مختلف مدعوى الدكتور (مهرا) مديـــر مستشفى الاسد والشمس الحمراء الايرانية المستشفى ،وقد اتجهت انظار الجميع نحـو لسيارته بكل بساطة وبدون مراسيم خاصة جانب ، واخذ يتحدث اليهم بفم مبتسم ووجه والناس فى دبى يشبهون الشيخ راشد بالخلفاء العباسيين لانه يقود امارة (دبى) نحو التقـدم والعمران بتواضع وبساطة ،دون ان يعرف الملل او الكلل ، فهو يعمل ليل نهار لتحقيق اهدافه هذه ، وابواب قصره الحكومية مفتوحة لجميع المسؤولين الذين يراجعونه ،ومن عادته دائما حضور الاجتماعات العامة للتحدث مع المواطنين.

الامارات السبع فى محادثات حاكم دبى

وكان حديث الشيخ راشد طوال مـدة وجوده فى حفلة تلك الامسية يدور حـول المنطقة التى يحكمها ورغبته الشديدة فـى توطيد العلاقات بينه وبين ايران .

وقد ابدى الشيخ راشد فى حديثه تفاؤلـه بان تتحسن العلاقات وتزداد الصداقة متانـة بين الامارات السبع بعد تشكيل الاتحاد وبين ايران ... واشار الى الخطوط الرئيسيـة لسياسة الاتحاد الداخلية التى يتولى فيـها منصب نائب للرئيس وسعيها لتوطيد اسس الديمقراطية وتاسيس المجالس التشريعيـة وتشريع اللوائح القانونية لخدمـة المجتمع وكذلك الاهتمام بشؤون التربية والتعليم والصحة ونشرها فى الامارات بفضـل المساعدات المالية التى يقدمها الشيخ زايـد حاكم ابوظبى ورئيس اتحاد دولة الامارات.

نفق تحت الماء لمرور السيارات

وقد وضع الشيخ راشد خططا ومشاريع واسعة من اجل توسيع حركة الاعمار فـى امارة دبى ...ومنها بناء نفق تحت البحـر سينتهى العمل منه بعد ثلاث سنوات وذلك لتخفيف وطاة ازدحام السيارات بين (ديره) ودبى ويبلغ طول النفق ١٧٥ مترا و عـرضه ١٦ متـرا وقـد جهز النفق بـاحدث الوسائل التلفزيونية من اجل مراقبة حركـة مرور السيارات ويوجد على جانبى هذا النفق الذى يربط بين ساحلين رصيف من اجـل مرور العامة ، وليس فى بناء هذا النفق مايخل بحركة مرور السفن .. وتقدر نفقات بنائه ٧٫٥ مليون جنيه استرلينى.

ليس للمملكة العربية السعودية سفارة فى الامارات

ولم تبادر المملكة العربية السعوديـة حتى الان الى تاسيس سفارة لها فى ابوظبى عاصمة الامارات وهذا مايدل على انه لاتـزال هناك اختلافات بين السعودية ودولة الامارات حول منطقة البريمى ... وقصة الخلاف هـذه بدات منذ مدة طويلة ولم تحل حتى الان رغـم مابين البلدين من علاقات حسن الجوار وروابط الالفة والصداقة ... واقوال الصداقة والالفـة لما لمسته من حديث الشيخ زايد عن السعوديه والذى كان يفيض بالاحترام لهذا البلد وجلالة الملك فيصل ويؤكد على الصداقة التى تربط بين البلدين ... ويعتقد الشيخ زايد انه لاوجود لاى خلاف حول البريمى وان هذه المنطقة التى تطالب بها السعودية هى نفس مدينة (العين) التى هى جزء من امارة ابوظبى والتى اصبحت



اقام رئيس مجلس الشورى في ابوظبي حفلا في فندق هيلتون في مدينة العين حضره السيد بهنام السفير الشاهنشاهي لدى دولة الامارات وجمع من الشيوخ وكبار رجال البلد في ابوظبي واعضاء المجلس.

اليوم مدينة حديثه ... ومع كل ذلك فان الخلاف لايزال قائما ومن اجل هذا بادرت ابوظبي الى تعزيز قواتها الجويه والبريــة فى عاصمة الامارات المتحدة .

مندوب العربية السعودية السياسي في دبي

وقد تعرفت في المدة الوجيزة في دبي على السيد احمد مبارك مبعوث المملكة العربية السعودية السياسي فيها ... ومع احتفاظه بمنصب السفير فهو يتولى منصب ممثل السعودية فى دولة الامارات وللسيد احمد مبارك مركز بارز لدى الدوائر السياسيــة والحكومية والسلك السياسي في دبي ولما كانت السعودية لم تبادر بعد الى تاسيس سفارة لها فى عاصمة الامارات فان السيد احمد مبارك يؤدى وظيفة مندوب السعودية السياسي فيها وقد اقام السيد احمد مبارك حفلة عشاء في فندق كارلتون فى احدى ليالي اقامتي في دبي وحضر الحفلة الشيخ راشد وسائر شيوخ الامارات والوزراء والمدراء العامون في حكومة ابوظبي وجمع غفير من الشخصيات الايرانية والهيئات السياسية ... واقيمت الحفلة في صالة الفندق الكبرى على الطريقة العربية.. اذوضع الطعام والخرفان المشوية مع الحلويات على الطاولة بحيث يتناول المدعو طعامه ثم يغادر القاعة ، وتقام كافة الولائم وحفلات الشيوخ والامراء فى مختلف الامارات على هذه الطريقة فلا تستغرق منذ بدئها وحتى نهايتها اكثر من ساعة واحدة وتبدا هذه الحفلات عادة فى الساعة السادسة والنصف مساء حيث يحضر المدعوون فى الساعة المحدودة تماما ويتصدر الحفل سمو الشيخ ويجلس الضيوف الى جانبه الايمن يمن وبعد ان يتناول المدعوون فنجانا من القهوة العربية اوكاسا من الشاى



السيد فروغي قنصل ايران في دبي حقق مكانة مرموقة في دبي وتربطه بمختلف الشيوخ في الامارات روابط وثيقة وفي الصورة السناتور مسعودي يتوسط سمو الشيخ راشد والسيد فروغي.

ينهض الشيخ من مكانه ويتوجه نحو قاعة الطعام الكبرى حيث يكون الطعام قد اعد على مائدة كبيرة بانواع الاغذية وصواني الخرفان المشوية ويكون الخدم بملابسهم الخاصة على استعداد لاستقبال الضيوف ... و من التقاليد الجارية في هذه الولائم غسل الايدي بواسطة الاباريق الخاصة التي يحملها الخدم عند الباب للضيوف وبالشكل الذي كان متبعا في الايام السابقة في ايران وتغسل الايادي بهذه الاباريق قبل تناول الطعام وبعده.

ويجلس الشيخ على راس المائدة والضيوف على جانبيه ثم يبدا الطعام والخدم يطوفون بالضيوف يقدمون لهم مايحتاجون اليه وبعد الانتهاء من تناول الطعام يغادر المدعوون القاعة قبل ان يغادرها الشيخ وكثيرا ما يغادر ثلاثة ارباع الضيوف القاعة والشيخ لايزال يتصدر المائدة .

ويعود الضيوف الى صالة الضيافة ويجلسون بالشكل الذي كانوا فيه حيث تقدم القهوة والشاي وتنتهي الحفلة وبعدها مباشرة يودع صاحب الدعوة المدعوين ويذهب كل في سبيله ... وكانت الحفلة التي اقامها السيد احمد مبارك على هذا الشكل ايضا والذي يلفت النظر في مثل هذه الحفلات انها بعيدة عن كل تكلف وضيق وقتل للوقت ...

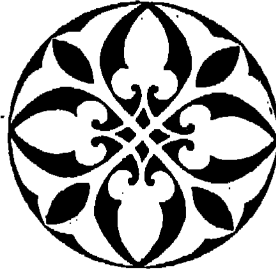
اذ ان كل شخص وكل مدعو يعرف ساعة المجيء وساعة انتهاء الضيافة.



سعادة السيد احمد مسعود نائب رئيس مجلس الشورى في ابوظبي وهو من الشخصيات الاقتصادية المعروفة ويقوم بنشاط واسع لتوسيع التبادل التجاري بين ايران وابوظبي بما لديه من نفوذ في غرفة التجارة.



الشيخ محمد آل نهيان ممثل سمو الشيخ زايد في المنطقة الشرقيه وقد شغل سابقا منصب وزير الزراعة ..وقد ازدهرت المنطقة ازدهاراً كبيراً.





قطر

ايران
الخليج العربي
الظهران
الدوحة
ابوظبي
المملكة العربية السعودية

شبه جزيرة قطر تتصل فى الجنوب بالمملكة العربية السعودية ، و تطل فى الغرب على البحرين ، وتبلغ مساحة قطر مع جزرها ٢٠ الف كيلو متر مربع، وسكانها ١٢٠ الف نسمه.

استقلال قطر و تقدمها



سمو الشيخ خليفه بن حمد آل ثاني حاكم قطر.

ذكرت سابقا ان بريطانيا قبل ان تنسحب من منطقة الخليج الفارسي وتلغي اتفاقيات الحماية مع شيوخ المنطقة سعت لتشكيل اتحاد في الامارات التسع الساحلية من اجل الحفاظ على الامن والاستقرار في منطقة الخليج الفارسي ولكي يستطيعوا ان يتحدوا ويتعاونوا من اجل ادارة امور المنطقة كلها.

وتحقيقا لهذا الهدف ونتيجة لتشجيع بريطانيا وزيارات السير وليم لوس عقدت خلال سنتين مؤتمرات عديدة في قطر ودبي وابوظبي بين شيوخ الامارات التسع ومندوبيهم ومستشاريهم الا ان هذه المؤتمرات لم تثمر عن اية نتيجة وانتهى الامر بانفصال امارتين وهما قطر والبحرين عن بقية الامارات واعلانهما استقلالهما ... وحديثنا يدور الان حول هاتين الامارتين المستقلتين واللتين تمضيان قدما في طرق التقدم والازدهار .

*

جاء في الخطاب التاريخي الذي القاه الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني حاكم قطر والذي شغل لسنين طويلة منصب رئاسة الوزراء وولاية العهد وذلك بمناسبة اعلان الاستقلال في (ايلول) سبتمبر ۱۹۷۱ قوله:

ان ماكنا نتمناه هو اقامة اتحاد يضم الامارات التسع وهذا الاتحاد هو الضمان القوي لاستقرار الامن وتوطيده في منطقتنا ولكن بعد سنتين من الاتصالات الهادفة لوضع نهاية للخلافات واتفاق وجهات النظر ورغم المساعي التي بذلها جلالة الاخ الملك فيصل بن عبد العزيز عاهل السعودية وسمو الاخ الشيخ صباح السالم الصباح امير دولة الكويت بارسالهما بعثات مشتركة من اجل تشكيل الاتحاد من الامارات التسع وفق اسس يقبل بها الجميع الا ان جميع الجهود فشلت بسبب الخلافات القائمة بين الامارات.

ومضت مدة وجيزة وتم الوفاق بين ست من الامارات الشقيقة في بادىء الامر على اقامة اتحاد فيما بينها لم انضمت بعد ذلك الامارة السابعة اليها ... وفي تلك الاونة اعلنت البحرين استقلالها ووجدنا انفسنا امام طريق اخر هو طريق الاستقلال ...

فبالاستقلال يمكننا ان نحافظ على ارض الوطن ونبني انفسنا ونحقق حياة افضل مقرونة بالعزة والقوة وان نوطد مركزنا بين سائر دول الاسرة العالمية وان نساير ركب الحضارة والمجد من اجل منطقتنا والشعب العربي الذي ننتمي اليه .

الغاء الاتفاقيات مع بريطانيا

وقال الشيخ خليفه في مكان اخر من خطابه التاريخي :
وحرصا مناعلى توطيد استقلالنا اعلننا الغاء كافة الاتفاقيات الخاصة والضمانات والالتزامات مع بريطانيا ... وهكذا اصبحت قطر دولة مستقلة تشرف على كافة شؤونها الداخليه والخارجية و هكذا قررنا فورا انضمام بلدنا الفتى الى جامعة الدول العربية و منظمة الامم المتحدة .

هدفنا استقرار وسلام المنطقة

ثم يتحدث حاكم قطر عن الدستور الموقت لقطر قائلا :
ان قطر تسعى بكل جهودها لتوطيد روابطها وعلاقاتهامع الدول الشقيقه المجاورة والصديقة وتبذل مساعيها لبث روح التعاون وحسن الجوار والاتحاد في كافة المجالات حتى يتسنى لنا الحفاظ على السلام جماعياوان نساهم في استقرار وثبات المنطقة .

الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني

ويضيف الشيخ خليفه : ومن اهم اهدافنا الاساسية استعادة الاراضى المحتلة في فلسطين لان هذه المسالة هي مسالة العرب جميعا واننا نؤيد حق الشعب الفلسطيني باسترجاع الاراضى المحتلة تاييدا مطلقا كما نؤيد نضال دول المواجهة مع اسرائيل من اجل استعادة الاراضى المحتلة .

السياسة الخارجية لدولة قطر المستقلة

وبشان السياسة الخارجية قال حاكم قطر : ان حكومة قطر تبذل مساعيها لتوطيد علاقاتها الودية مع جميع دول العالم المحبة للسلام على اساس الاحترام المتبادل و عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغيران حكومة قطر تؤمن وتتقيد بميثاق الامم المتحدة الذى يحمي حقوق الشعوب في تقرير مصيرها وتعزيز التعاون الدولي من اجل رفاه البشريه ونشر السلم والامن في كافة انحاء العالم... وترى بان على الدول ان تعمد الى الاساليب السلمية في حل خلافاتها وان توسع علاقاتها على اساس العدالة والمساواة وتحت ظل حماية القوانين الدوليه .

اسباب تنحية حاكم قطر السابق

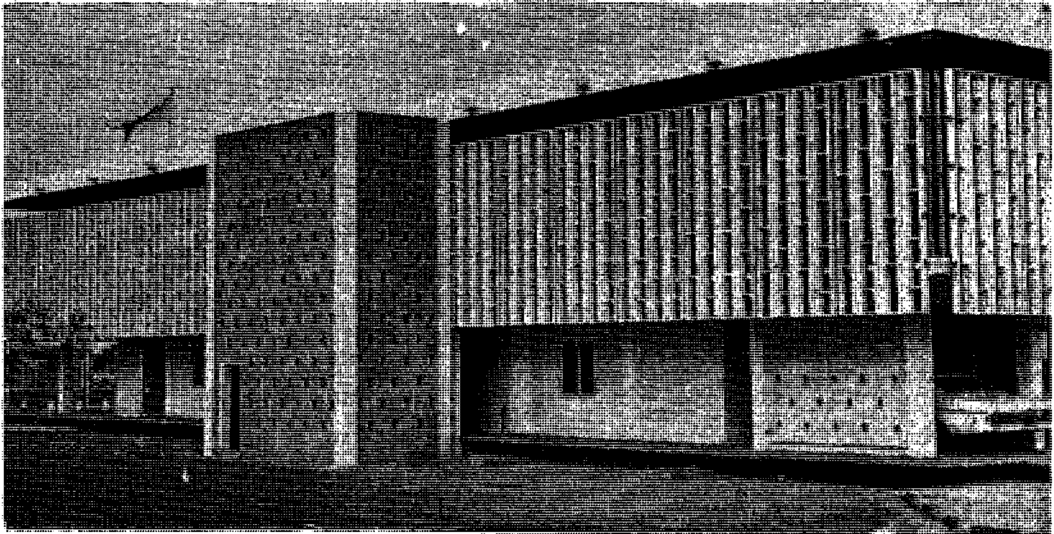
كانت قداعدت مقدمات هذا الانقلاب منذ مدة ذلك ان الشيخ احمد حاكم قطر المعزول لم يكن يهتم بشؤون البلد اهتماما كبيراذكان يقضي معظم اوقاته في السفر والصيد والنزهة في الخارج وكانت اكثر عائدات البترول التى كان ينبغي ان تنفق من اجل رفاه الشعب والاعمار تذهب هباءا وتخصص كرواتب مستمرة للشيوخ ، والجدير بالذكر ان عدد شيوخ هذه الامارة يتجاوز المائة شيخ ومع عوائلهم يزيدون عن الالف وكلهم ياخذون رواتب مستمرة من الحكومة وكان هذا يكلف الخزينه اموالا طائله في كل عام .

وقد تولى الشيخ خليفه منصب رئاسة الوزراء لمدة سنتين الى جانب كونه وليا للعهد وكان يبذل قصارى جهده لرفع مستوى البلاد وتقدمها بما عرف عنه من سداد في الراي والفكر كما قام باصلاحات داخلية كبيره بقدر ماتسمح له الامكانيات المتوفرة ...الا انه كان يجابه معارضة شديدة من قبل المقربين من الشيخ احمد من ذوى المناصب المهمة وبلغ الامر بعبد العزيز ابن الشيخ احمد البكر الذى كان يشغل منصب وزير للصحة الى خلق مشاكل عديدة واثارة الاضطرابات لزيادة متاعب ابن عمه الشيخ خليفه واملا منه في تحقيق احلامه الذهبيه بالوصول الى اعلى المناصب و من اجل

هذا كان يعمل بصورة علنيه وخفية على الاخلال بامور البلاد الى ان قرر الشيخ خليفه ان يقضى على مثل هذه الحكومة المضطربة للمحافظة على البلاد ومسيرتها التقدمية وازالة الحواجز التي كانت تفصل بين الشعب والحكومـة.. وهكذا اعلن الشيخ خليفة عزل الشيخ احمـد حينما كان في رحلة في الخارج واستلم امور البلاد كما اقصى جميع الذين كـانوا يخلون بالامن وعهد بشؤون البلد الى ذوى الخبـرة والكفاءة ، وبعد موافقة الشيوخ ورؤساء العشائر والجيش وابناء الشعب تسلم زمام حكومة قطر ولم تمض فترة وجيزة حتـى اعلنت معظم الدول الصديقة والمجاورة القريبة والبعيدة اعترافها بحكومة الشيخ خليفـة الجديدة .

ويقيم الشيخ احمد امير قطر السابـق وعائلته حاليا في قصر فخم في دبى يطـل على جسر آل مكتوم والجدير بالذكر ان ابنة الشيخ راشد حاكم دبى المحبوب تـزوجت قبل عدة سنوات من الشيخ احمد وقد ادت هذه المصاهرة الى تقويـة اواصـر المودة والتعاون بين امارتى قطر ودبى... ولكن وقوع الحركة الاصلاحية في قطر وعزل الشيخ احمد عن الحكم ادى الى حدوث شيء من الركـود في هذه العلاقات .

ويرفع الشيخ احمد علم قطر فوق قصره في دبى ويعيش معه ابنه الاكبر الذى ابعد عن قطر بسبب ما كان يخلقه من مشاكل لولى العهد مع عائلته ، ويبذل حاليـا مـع والـده مساعيه ليستعيد مكانته الماضيه ... و من ناحية اخرى استطاع الشيخ خليفة وخلال الفترة الوجيزة من حكمه انجاز مشاريـع اصلاحية واسعة في مختلف المجالات ونـال بذلك تاييد شعب قطر الكامل .



مبنى وزارة الصحة في قطر ... مـن المؤسسات الجديدة التى تم انشاؤها فـى السنوات الاخيرة والتى يشاهد الكثير مـن امثالها كمبنى وزارة المالية ومقر الحكومة وغيرها.

موقع قطر الجغرافي

تقع شبه جزيرة قطر في منتصف الساحل الغربي للخليج الفارسي ويحدها من الشرق والغرب والشمال مياه الخليج الفارسي ومن الجنوب اراضي المملكة العربية السعودية وامارة ابوظبي .

ولشبه جزيرة قطر اهمية كبيرة في الملاحة الدولية اذ سهلت المواصلات البحرية مع ايران ودول شرق آسيا واصبحت بمطارها الدولي الحديث على اتصال بمختلف دول العالم بحريا وجويا .

تبلغ مساحة قطر اكثر من ١١ ألف كيلومتر مربع ويحيط بها عدد من الجزر اذا اضيفت مساحتها اليها اصبحت ٢٠ الف كيلومتر مربع ويبلغ طول الجزيرة من الشمال الى الجنوب ١٦٠ كيلومترا و عرضها ٧٥ كيلومترا. ومعظم اراضي قطر كلسية لاتصلح للزراعة ويكثر في القسم الجنوبي منها التلال الرملية والحفر الملحية .

والطقس في قطر كما هو الحال في بقية الامارات الساحلية للخليج الفارسي حار ورطب وفي الشتاء يميل قليلا الى البرودة بسبب هبوب الرياح الشمالية ... ويبدأ فصل الصيف الحار في قطر وبقية الامارات في شهر حزيران ويستمر اربعة اشهر وتصل درجة الحرارة الى الخمسين اما المطر فيهطل في الشتاء فقط وبكميات قليلة

علاقات قطر بجيرانها

يربط قطر بجيرانها المملكة العربية السعودية وابوظبي والبحرين افضل علاقات الود وكذلك مع دول الخليج الفارسي وليس بينها وبين هذه الدول اي نزاع على الحدود وقد اعدت مشاريع اقتصادية عديدة لتوسيع وتطوير علاقاتها مع البحرين منها تعاون البلدين في استغلال وانتاج الالمنيوم فاقيم معمل ضخم للالمنيوم في البحرين تصدر منه سنويا كميات كبيرة الى الخارج وعلاقات قطر السياسية مع العالم الخارجي في توسع مستمر .

وفي عاصمة قطر الان اكثر من ١٥ سفارة عربية واوروبية و منها ... السفارة الشاهنشاهية التي اصبحت من اكبر السفارات واوسعها نفوذا لوجود عدد كبير من المواطنين الايرانيين في البلاد ويتولى ادارتها الدكتور بختيار سفير ايران مع عدد من الزملاء الاكفاء ويتجاوز نفوس قطر ١٢٠ الف نسمة ويقيم اكثرهم في مدينة الدوحة العاصمة الساحلية.

المجلس التشريعي في قطر

من اهم الاحداث التي شهدتها قطر بعد نيلها الاستقلال تشكيل مجلس الشورى حيث يواصل اعضاء المجلس الذين تم انتخابهم من قبل الشعب والحاكم اجتماعاتهم لاعداد دستور للبلاد تمهيدا للانتخابات القادمة وفقا لقانون الانتخاب الجديد الذي سيصادق عليه المجلس ، ان وجود هذا المجلس التشريعي ورغبة الشيخ خليفة الشديدة في توطيد الحكم الديمقراطي في البلاد دليل بارز على التقدم الذي احرزته قطر في ظل المبادىء الديمقراطية .

لقاء مع اعضاء المجلس

وفي لقائي مع رئيس وعدد من اعضاء ممثلي مجلس النواب القطري وجدت رغبة لدى الجميع في اقامة اوثق العلاقات مع مجلس النواب الايراني وايمانهم الراسخ بتعزيز ونشر المبادى الديمقراطية في قطر ، ودارت بيننا محادثات شملت كافة الشئون وقد وجدتهم جميعا يؤيدون خطوات الشيخ خليفة تاييدا كاملا بما حقق من تقدم في قطر وماخطا من خطوات ايجابية في طريق الرقي والازدهار وارساء اسس الديمقراطية في البلاد .



رئيس مجلس الشورى فى قطر ونائبه معءدد من اعضاء المجلس.

لقائى باعضاء مجلس النواب

كما لمست خلال الساعة التى التقيت فيها بزملائى من اعضاء مجلس النواب مدى ايمانهم و اعتقادهم باقامة افضل العلاقات مع ايران وقد النوا على خطوات الشاهنشاه آريامهر التقدمية وسياسته الحكيمة فى منطقة الخليج الفارسى بصورة خاصة كما ابدوا سرورهم لوجود علاقات الصداقة والجوار بين الشعبين الايرانى والقطرى.

فى غرفة تجارة قطر

ولمست مشاعر الود هذه ايضا لدى اعضاء غرفة تجارة قطر حين لقائى بهم ..ففى ذلك اللقاء الذى تم فى صالة الغرفة التجارية والذى حضره عدد من كبار التجار القطريين القى السيد كمال صالح الامين العام لغرفة التجاره كلمة اشاد فيها بصلات الود القائمة بين ايران وقطر والعلاقات التجارية واشاد بمساعى الشاهنشاه لاقامة افضل العلاقات مع شعوب سواحل الخليج الفارسى الجنوبيه وابدى تفاؤله بتوسيع التعاون بين غرفتى تجارتى ايران وقطر وتحقيق المزيد من العلاقات التجارية بين البلدين .



رئيس مجلس الشورى في قطر يودع السناتور مسعودى امام مدخل المجلس.

فشل الدعايات المغرضه

وبعد ان انتهى السيد كمال صالح من كلمته شكرت الاخوة القطريين على حفاوتهم البالغة التى احاطوني بهاوما ابدوا من مشاعر ودية تجاه ايران.. وقلت هناك موضوع اريد طرحة امام السادة المحترمين وهو... ان اعداء ايران شنوا عليها فى السابق دعايات مغرضة لبث الفرقة بين الشعب الايرانى وشعوب الساحل الجنوبى من الخليج الفارسى ويسعدنى انى لمست فى هذه الزيارة فشل تلك الدعايات المغرضة وان هؤلاء المغرضين قد انكشفوا على حقيقتهم وادرك الجميع ان كل مايذاع ويكتب فى الصحف مجرد تحريض واباطيل لااساس لها من الصحة وكل غايتهم اثارة اصدقائنا فى هذه المنطقة ضدنا ...ومع ان تلك الدعايات عادت بنتائج معكوسة على المغرضين فانني ارجو باسمي شخصيا كصديق لكم جاءكم من بلد صديق ان لاتتركوا تلك الدعايات التى يمكن ان يلجا اليها عدونا المشترك تمر بدون جواب لانكم تدركون جيدا ايران هو سعادة ورفاه وتقدم كافة جيرانها وايران ستبذل كل مساعيها من اجل استتباب دون ان يكون لها اية اطماع بحدود واراضي ان ايران اليوم بقيادة الشاهنشاه تقطع مرحلة



السيد احمد السويدى رئيس غرفة تجارة قطر.

سياسة ايران الصريحة وتعلمون ان ماتتمناه الشرفاء فى هذا الجزء من الخليج الفارسى .. الامن والسلام فى جميع انحاء هذه المنطقة اوثروات جيرانها ... واقول لكم بكل صراحة واسعة من التقدم والتطور وانها حققت تقدما سريعا فى كافة المجالات ...وهى تمضى قدما للوصول الى اعلى مدارج الحضاره ... وان افضل سياسة اتبعتها ايران منذ سنوات هو ادانة كل اعتداء على حدود واراضى الدول الاخرى وهى فى نفس الوقت سترد بقوة على كل اعتداء على اراضيها ..وان ايران قد اعلنت وجهة نظرها هذه امام كافة دول العالم ...وقد ادان الشاهنشاه بشدة الاعتداء على اراضى الاخرين وكذلك اعتداء اسرائيل على اراضى مصر ...وكان الشاهنشاه اول شخصية عالمية ادانت العدوان وطالب باعادة الاراضى العربية الى اصحابها كما ايدت ايران القضية فى منظمة الامم المتحدة .

وغايتى من ذكر هذه المواضيع توضيح السياسة السلمية التى تنتهجها ايران والشعب الايرانى تجاه كافة المسائل العالمية

وليرد اخواننا القطريون بشدة على ماينشره عدونا المشترك من اكاذيب وتشويه للحقائق وان لاياخذوا جانب الصمت امام تلك السموم.

وايد السيد احمد السويدى رئيس غرفة التجارة وعدد من اعضائها ماذهبت اليه وعبروا عن ايمانهم العميق بالاهداف والاماني الانسانية التى ينتهجها شاهنشاه ايران واعلنوا انه لاوجود فى هذه المنطقة لمثل تلك الاضاليل ومع ان كل تلك الدعايات قد اصابها الفشل فاننا لن نالوا جهدا فى كل فرصة ممكنة عن تنوير الراى العام بكافة الوسائل المتوفرة لدينا.



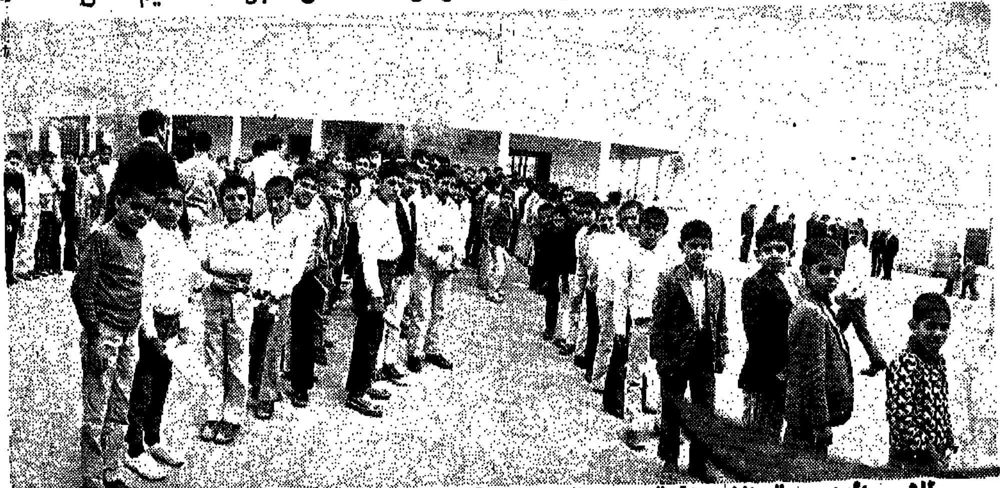
السيد كمال صالح امين عام غرفة التجارة فى قطر.

الشيخ خليفة يرفع مستوى التربية والتعليم.

وتولى حكومة قطر فى الوقت الحاضر اهمية كبيرة لشؤون التربية والتعليم وقد بدا الاهتمام بالشئون التعليمية الشيخ خليفة فاسس وزارة التربية والتعليم وتولى بنفسه منصب هذه الوزارة وشرع بتاسيس وبناء المدارس.

ولم يكن ،، قبل سبعة عشر عاما فى قطر مدرسة بالمعنى الحقيقى بل كان فيها كتاتيب على النمط القديم وحلقات دراسة فى المساجد وفى بيوت الشخصيات المهمة وكانت مواد التدريس تنحصر فى تعلم القرآن الكريم والامور الدينية وكان فى الدوحة مدرسة ابتدائية واحدة تضم ٢٤٠ طالبا.

وقد سعى الشيخ خليفة بن احمد آل ثانى بصفته اول وزير للتربية والتعليم الى رفع مستوى التعليم العام فى البلاد ... وبعد مضى عشر سنوات استطاع ادخال تعديلات جذرية كما شرع بتاسيس المدارس واستدعى لهذا الغرض اثنان من خبراء التعليم من منظمة



طلاب المدرسة الابتدائية الايرانية فى الدوحة يتهياوون للدخول الى الصفوف فى ساحة المدرسه.

اليونسكو كماقام بتوزيع الكتب المدرسية الجديدة بين الطلاب ...وفي عام ١٩٥٨ تـــم تخريج اول دفعة من طلاب المدارس الابتدائية وبعد ذلك العام تم تاسيس المدارس المتوسطه ايضا كما افتتحت المعاهد المهنية والتجارية والدينية ودور المعلمين والمعلمات .

عدد المدارس الابتدائية والمتوسطه

يشير اخر احصاء نشرته وزارة التربية والتعليم في قطر الى ان عدد طلاب المدارس الابتدائية يبلغ ١٧٦١٣ طالبا يدرسون في ٧٢ مدرسة وهناك ١٣ مدرسة للدراسة المتوسطة تضم ٣٧٦٤ طالبا وثمانية ثانويات يتلقى العلم فيها ٢١١٧ طالبا .

ولايدخل في هذا الاحصاء المدارس الايرانية والباكستانية ويوجد في قطر ايضا احد عشر مدرسة ابتدائية ومتوسطة خاصة الدراسة فيها مجانية.

ارسال البعثات الطلابيه الى الخارج

يرسل الطلاب الذين ينهون دراستهم الثانوية الى الخارج لمواصلة تعليمهم الجامعي والعالي لعدم تاسيس جامعة في قطر حتى الان ويواصل الان عدد كبير من هولاء الطلبه دراساتهم في عدد من الدول المختلفة وسيعودون الى البلاد ليقوموا بواجبهم نحـــو وطنهم ، ويشير آخر احصاء الى ان عدد الطلاب الذين يتابعون دراستهم الجامعيه في جمهورية مصر العربيه ١٤٥ طالبا وفي السعوديه ٤١ وفي الكويت ٣٧ وفي الاردن ٩ وفي العراق ٣ وفي سوريه ١ وفي امريكا ٧٠ وفي بريطانيا ٧٥ وفي النروج ٤ وفي ايران ١ .

وفي كل عام يزداد عدد المتخرجين الجامعيين وقد كان عددهم قبل سبع سنوات اثنين فقط في حين بلغ عددهم في العام الماضي ٢٤ متخرجا عادوا الى قطر وهم يقدمون لبلادهم خدمات جلى وتتولى حكومة قطر كافة نفقات دراسة الطلاب في الخارج كما وانها رصدت عدة منح دراسية لارسال الطلاب الى عدد من الدول الدول العربية والاسلاميه وهي تتحمل كافة نفقاتهم من قبيل التعليم والمسكن والملبس وحتى اجرة الذهاب والاياب ونفقاتهم الشخصيه وقد بلغ عدد هذه المنح ٢٢٤ منحة.

تكلم اكثر العوائل باللغة الفارسية

يكثر عدد الايرانيين الذين هاجروا الى شبه جزيرة قطر قبل اكثر اواقل من قرن واستوطنوا فيها وكثير منهم يجيدون اللغة الفارسية ويتحدثون بها ولكنهم لايعرفون الكتابة والقراءة والسبب يعود الى عدم وجود المدارس التى تدرس اللغة الفارسية الى ماقبل ثلاث سنوات ..وحينما وافقت الحكومـــة القطرية على تاسيس مدرسة ايرانية خاصة وبادرت وزارة التربية والتعليم الايرانية الى بنائها ثم اتبعتها باخرى ثانوية ازداد فيها عدد الطلاب القطريين من اصل ايراني اومن الايرانيين انفسهم الذين اموا قطر للتجارة اوممارسة الاعمال الاخرى ويبلغ عدد الطلاب في المدارس النهارية وصفوف الاميين اكثر من الفي طالب وطالبه ...وهذه الرغبة فـــي التعليم لاتنحصر لدى الايرانيين فقط وانما يمكن لمسها لدى كافة افراد الشعب القطرى.. وفي كل عام يزداد عدد هؤلاء الطلاب ويمكن القول ان النهضة التعليمية في قطر اوسع من النهضات الاخرى التى تشهدها اليوم .

الاصلاحات بدات في كل المجالات

تملك قطر اربعة موانىء لاستقبال اكبر السفن التجارية وناقلات البترول من كافة نقاط العالم وهذه الموانىء هي ميناء الدوحة عاصمة قطر ويتسع رصيف هذا الميناء لاربعة سفن في آن واحد ...ثم ميناء (ام سعيد) ويعتبر

ثاني ميناء في قطر وهو خاص لسفن نقل البترول ... والميناء الثالث هو (زكريت) ويقع في الجهة الغربية من شبه الجزيرة وتتم في هذا الميناء كافة الاعمال المتعلقة بشركة النفط . والميناء الرابع هو ميناء (رويس) ويقع في شمال البلاد وتقوم حكومة قطر في الوقت الحاضر بتوسيع هذا الميناء ليكون صالحا للسفن بين البحرين وقطر.

معمل الاسمدة الكيمياوية الكبير

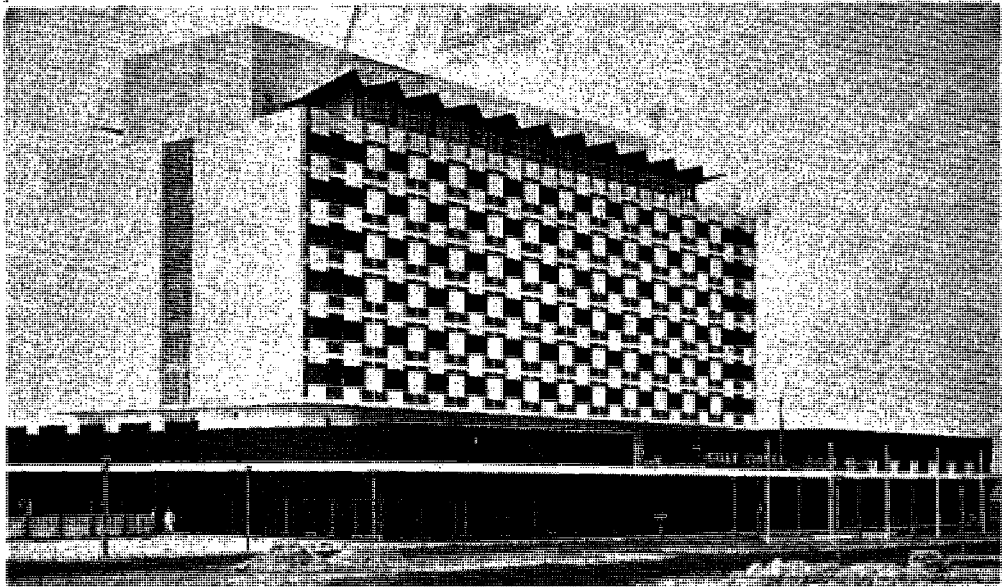
جرت خلال عدة سنوات دراسات عديدة لاقامة معمل للاسمدة الكيمياوية ... واخيرا فازت احدى الشركات النروجية بمناقصة تأسيس المعمل المذكور في قطر ... وتم قبل ثلاث سنوات تاسيس شركة باسم (كانكو) وتملك حكومة قطر ٦٣ بالمائة من اسهمها كما ساهم بعض الراسماليين والمؤسسات الاجنبية الاخرى بشراء بقية الاسهم .

وتعهدت الشركة بتصدير القسم الاكبر من الامونياك الى اوروبا وقد اقيم المعمل في الساحل الشرقي من قطر وفي منطقة امسعيد ويبعد حوالي ٥٠ كيلومترا عن العاصمة ويبلغ انتاجه في الوقت الحاضر ٩٠٠ طن من الامونياك يوميا ومن المتوقع ان يقوم المعمل بانتاج منتجات اخرى كالبلاستيك مثلا.

وتولي حكومة قطر اهمية كبيرة لهذا العمل ولذا فقد عبرت كافة الطرق المؤدية اليه واقامت رصيفا خاصا للسفن ذات حمولة ٥٠ الف طن وبالاضافة الى ذلك تم مد خط لانابيب الغاز من منطقة حقول النفط في (دخان) الى امسعيد بطول ثمانين ميلا.

اكبر فندق في قطر

كان فندق (الواحة) الذي تملكه عائلة درويش من افضل الفنادق في قطر وقد ازداد هذا الفندق اتساعا خلال السنتين الاخيرتين.. لكن فندق الخليج اصبح الان في مقدمة الفنادق وهذا الفندق الذي يتكون من تسعة طوابق يعتبر من اعلى العمارات في قطر ويطل على ساحل البحر وفيه ١٢٠ غرفة و٢٤ جناحا وقد بني قسم منه على الطراز الشرقي والاخر على طراز لويس الرابع عشر ...وفي الفندق صالة



مبنى فندق الخليج الذي افتتح حديثا في العاصمة القطرية

للاجتماعات تتسع لثمانمائة شخص مجهزة باحدث الوسائل.

وهذا الفندق ثمرة من ثمرات الحركة الاصلاحية التى حققها حاكم قطر الجديد الشيخ خليفة والذى انتهى العمل منه بسرعة وافتتح فى احتفالات الذكرى السنوية الثانية لتوليه زمام السلطة فى قطر و قد جرت هذه الاحتفالات فى العام الماضى بمناسبة عيد جلوس الشيخ خليفة وعمت البلاد احتفالات رائعة شاركت فيها جميع سفارات قطر فى كل انحاء العالم واكثر مبعوثى الدول العربية والاوروبية.

(دخان) مدينة المستقبل

ودخان هى مدينة النفط فى قطر وتبعد ٩٦ كيلومترا عن الساحل الشمالى الغربى للعاصمة وتتصل بالدوحة بطريقين معبدين وتتمركز كافة منشآت شركة النفط والمعامل ومنازل موظفى الشركة فيها كما يوجد مصفاة صغيرة فى مدينة (مسيعيد) حيث تنقل المواد النفطية اليها من مدينة دخان وتصل عائدات قطر من النفط الى للثمانمائة مليون دولار فى السنة وسيؤدى الاتفاق الجديد الذى تم التوقيع عليه بين الشيخ عبدالعزيز بن خليفة آل ثانى وزير مالية و نفط قطر الى زيادة الاسعار زيادة كبيرة فى المستقبل ... وينص ذلك الاتفاق على بناء معمل للغاز السائل بطاقة ٨٠٠ الف طن ينفق عليه ٢٨ مليون جنية استرلينى وقد اتخذت الان الاجراءات اللازمة لتاسيس مصفاة جديدة للنفط فى ام سعيد لتوفير الاستهلاك الداخلى فى قطر من النفط والبنزين وغيرها من المواد التى تستوردها حاليا من الخارج .

مقابلتى ومحادثاتى مع حاكم قطر



سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى حاكم قطر

تتسم حياة الشيخ خليفة حاكم قطر بالعمل الصادق الامين فى سبيل تقدم بلاده وهناء شعبه، وقد وجه اهتمامه حينما كان وزيرا للتربية والتعليم لتاسيس المدارس ورفع مستوى التعليم ، وعندما تولى منصب ولى العهد ورئاسة مجلس الوزراء قدم خدمات جلى للبلاد.

وقد اجتمعت لاول مرة بسموه قبل تسع سنوات فى مكتب رئاسة الوزراء وكان فى معيته السيد احمد على الانصارى وزير العمل والشؤون الاجتماعية الحالى الذى يعتبر من الشخصيات البارزة فى البلد ومن رجالها المخلصين ..واستغرقت محادثاتنا مدة طويلة وشملت الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وادركت فى حينها ان للشيخ خليفة منزلة خاصة لدى الاوساط العربية ..وبعد ذلك اللقاء بثلاث سنوات التقيت ثانية بسموه عند ما انعقد مؤتمر الامارات التسع فى قطر وكان يلعب دورا بارزا فى ذلك المؤتمر ويبذل قصارى جهده من اجل توحيد كلمة شيوخ الامارات لكن جهوده ومع الاسف لم تثمر مما ادى الى انفصال قطر والبحرين بسبب اختلاف الشيوخ فيما بينهم.

ذكريات عن حاكم قطر

ولقد تركت آراء الشيخ المتحررة وسياسته القويمة في اللقاء الثالث الذى تم بيننا في مقر الحكم اثرا عميقا في نفسي .. وكان بصحبتي في هذه الزيارة السيد (نوين) مستشار السفارة الشاهنشاهية الذى يجيد اللغة العربية وله المام واسع في الادب والفلسفة وهو بالاضافة الى ذلك من الموظفين اللائقين في السفارة الشاهنشاهية هناك ... وتحدث الشيخ خليفه عن ذكرياته في ايران ومقابلته لجلالة الشاهنشاه آريامهر وابدى رغبته في ان يكون لبلاده افضل العلاقات مع ايران وابدى سروره لتوسيع العلاقات التجارية وتبادل الزيارات بين البلدين وتمنى ان يوفق ثانية في زيارة ايران ومقابلة الشاهنشاه آريامهر .

ومما يلفت النظر حديث الشيخ عن والده المرحوم (حمد آل ثاني) الذى حكم البلاد ابان عهد الفقيد رضاشاه الكبير فقد كان يدعو دائما لاقامة اوثق العلاقات والروابط مع ايران لان ايران تنشد ان يكون بينها وبين قطر اعمق صلات الود والصداقة واوثق العلاقات والروابط ويقول الشيخ خليفه ...اني لا انسى ابدا هذه الذكرى التي تركت في نفسي اكبر الاثر ، وجعلتني اكن لايران ودا عميقا ورثته عن والدي.

وقد تمت محادثاتي الطويله مع الشيخ خليفة في جو ودى خال من كل مظهر دبلوماسي وكانت كلماته تعكس رغبته في توسيع وتعزيز اواصر الصداقه مع ايران .

ورغم السياسة الاجنبيه المتداخله وجدت الشيخ يمسك بزمام الامور بحزم ويسعى بجد لبث روح الديمقراطية وبسط العدالة الاجتماعيه في بلاده .

في لقائي مع وزير خارجية قطر

ولقائي ومحادثاتي مع الشيخ سحيم بن حمد آل ثاني شقيق حاكم قطر جعلني اقف عن كثب على سياسة التعاون التي تنهجها قطر مع سائر الامارات الاخرى .. فوزير خارجية قطر يملك آراء ووجهات نظر صائبة في السياسة الخارجية كما يسعى مستلهما من سمو الشيخ خليفه الى توسيع علاقات بلاده مع جميع دول العالم واحترام الحقوق المتبادله وفقا لميثاق الامم المتحده.

لقد كانت قطر كما بدا لي من حديث الشيخ تلتزم بمبادىء المنظمة الدولية قبل انضمامها اليها، يؤكد ذلك خطاب سمو الشيخ خليفة في يوم عيد استقلال قطر اذ اكد على ضرورة التعاون الدولي من اجل استتباب الامن والصفاء ورخاء الشعوب على اساس العدالة والمساواة.



الشيخ سحيم بن حمد آل ثاني وزير خارجية قطر

حفلة في القصر الابيض في قطر

وقد حضر الحفل الكبير الذى اقيم في القصر الابيض في قطر رئيس المجلس وعدد من الشيوخ والوزراء وكبار رجالات البلاد ..

وعلمت في اثناء حديثي معهم ان كلا منهم زار ايران في مناسبة من المناسبات .. تجارية اوسياحية اوكليهما وقد ابدوا سرورهم لمابين ايران وقطر من علاقات صداقة وثيقة واكدوا على ان هذه العلاقات الوطيدة افضل وسيلة الزيادة التعامل التجاري والتزاور بين البلدين .. .
ووجدت اكثر هولاء الشخصيات يرغبون في ان يقضوا ايام الصيف في ايران حينما تشتد الحرارة في قطر وخاصة في شيراز وسواحل بحرخزر الواقعة في شمال ايران .

وكان السيد علي الانصاري وزير العمل والشؤون الاجتماعيه الذي يقدم خدمات جلى للبلاد ويلعب دورا بارزا في تعزيز وتوسيع العلاقات مع ايران بين الحاضرين في ذلك الحفل.

ومن تجار قطر الذين التقيت بهم مرارا السيد حيدر سليمان وناصر فخرو همأ كبقية زملائهم التجار يكنون اعمق الود والاحترام والتقدير لايران.

وتعد عائلة درويش من العائلات العريقة الساحليه وخاصة في قطر وكان لها فضل في ورب العائلة هو الشيخ جاسم درويش الذي يتولي جاسم وابنه الاكبر والذي هو عضو في غرفة اخوتهم ايضا السيد عبدالرحمن درويش الذي وخاصة في امارة ابوظبي.



سعادة السيدعلي الانصاري وزيرالعمل والشؤون الاجتماعيه.

التي اقامت منذ اكثر من قرن في الامارات اقامة العمارات والمصانع والفنادق في قطر ... الاشراف على مؤسسة مهمة وكبيرة.. وكان التجارة والمجلس يشيدان بحبهما لايران، ومن ساهم ايضا في حركة الاعمار في تلك المنطقة



السيد جاسم درويش من الشخصيات الاقتصادية المعروفة في قطر .

السفارة الايرانية في قطر

يتردد على السفارة الايرانية في قطر الكثير من الايرانيين وساحة السفارة مملؤة دائما بالمراجعين الذين يجدون افضل المساعدة لقضاء اعمالهم ويعمل في السفارة نخبة ممتازه من الموظفين كماهو الحال في كافة الامارات الساحليه وينفذون اعمالهم في اسرع وقت.

ولازلت اذكر جيدا تلك الفترة التي لم تكن قطر قدنالت استقلالها بعد ولم تكن للحكومة الايرانية سفارة فيها فكان الايرانيون الذين يفدون الى هذه البلاد يواجهون صعوبات كبيرة لقضاء اعمالهم وكان السيدعلي الانصاري وزير العمل والشؤون الاجتماعية الحالي والذي كان يشغل في تلك الفترة نفس المنصب ايضا يقدم اكبر المساعدات للايرانيين المقيمين هناك ..

واليوم لايجداى ايرانى مسافر اومقيم فىقطر اية مشكلة تعترض سبيله كمايجد كل احترام وتكريم.

والسفارات الايرانية الجديدة فى كافة دولوامارات الخليج الفارسي افضل من سفارات ايران فى الدول الاجنبية الاخرى تنظيما وعددا فى الموظفين ..وستقوم وزارة الخارجية الايرانية ببناءعمارة خاصة للسفارة ومسكن للسفير فى كل امارة وهى الان على وشك شراء الاراضي الخاصة بذلك.

دعوة فى منزل السفير الشاهنشاهى

يسكن الدكتور ابو الحسن بختيار السفير الشاهنشاهى عمارة انيقة وقد دعيت خلال مدة اقامتى الى حفلة شاى اقامها السيد السفير فيها وحضرها جمع غفير من الوزراء وكبار الشخصيات القطرية والسفراء الاجانب ومنهم سفراء بريطانيا وفرنسا وباكستان ومصر والاردن والمملكة العربية السعوديه والكويت والسودان ..وقد ابدى سفير السودان الذى يمثل بلاده فى ايران ايضا وقدم قبل مدة اوراق اعتماده الى الشاهنشاه آريامهر ابدى رغبته فى ان يجعل مقر اقامته الدائمة فى ايران خاصة وان السودان لم تقدم بعد على انشاء سفارة لها فى طهران او قطر.

وقد اقام السيد عثمان شندى سفير السودان مادبة غداء فى منزله حضرها عدد من السفراء والشخصيات القطريه مع عقيلاتهم ومنهم السادة الدكتور كلانترى والسيدة عقيلته والسيد آزرمى وعقيلته ...والدكتور كلانترى من الاطباء الايرانيين الذين حققوا شهرة كبيرة فى العاصمة القطرية.

وانتهت حفلة الشاى التى اقامتها السفارة الايرانيه بعرض فلمين فى ايوان السفارة الوسيع. والفلمان عن العاصمة طهران ومعالم رقيها والتطورات التى تم انجازها فى ايران خلال السنوات الاخيرة.

الامارات ترحب بالبنك الوطنى الايرانى

ولكل بنك من البنوك الايرانية فرع اوفرعان فى كل امارة من الخليج الفارسى وكان بنك صادرات سباقا لاقامة فروع له هناك وهو يملك فروعا فى كافة الامارات ومنها الدوحة عاصمة قطر ..وقد اوجد السيد حريريان تنظيمات واسعة فى فرع بنك صادرات فى قطر وهذا يدل على ثقة المواطنين بهذا البنك.

ويعد فرع بنك ملى (البنك الوطنى) المؤسسة الماليه الوحيدة فى البحرين التى تتولى ادارة معظم شؤون اهالى البحرين الماليه رغم وجود عدة بنوك ومصارف اجنبيه اخرى.. وقد ادت معاملة البنك الحسنه والتسهيلات المصرفيه التى يقدمها والاحترام والود الذى يكنه الشعب لايران جعل هذا البنك افضل البنوك فى البحرين.

ويراس السيد (محسن ملكشاه) فرع البنك الوطنى الايرانى هنا وقد استطاع خلال مدة اقامته فى هذا البلد ان يكسب ثقة الاهالى واهتمامهم الخاص كما يراس السيد عبد الحسين جواهرى فرع بنك بيمه ايران (بنك التامين الايرانى) فى البحرين وقد حقق ايضا نجاحا باهرا فى ادارة اعماله.

ايران
ميناء الديلم
الدير
الخليج العربي
الظهران
المحرق
المنامة
جو
الدور
البحرين
المملكة العربية السعودية



تتالف البحرين من ٣٣ جزيرة كبيرة و صغيرة ، و تقع بين قطر والمملكة العربية السعودية ، و مساحتها الكلية ٦٤٠ كيلومترا مربعا و عدد سكانها يزيد عن ٢٢٠ الف نسمة .

موقع البحرين الجغرافي وتاريخها



سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفه امير البحرين.

ان نظرة الى الساحل الجنوبي للخليج الفارسي تبدولنا فيه الكويت ثم الساحل السعودى وميناء الظهران مركز تصدير النفط السعودى ثم مجموعة جزر البحرين.

و تتالف البحرين من ٣٣ جزيرة كبيرة و صغيرة يطل ساحلها الغربي على المملكة العربية السعودية و ساحلها الشرقى على شبه جزيرة قطر

وتبلغ مساحتها ٦٤٠ كيلومترا مربعا و نفوسها ٢٢٠ الف نسمة والبحرين بلدمتقدم ارضها خصبة فيها بساتين زرعت بالنخيل وانواع الفواكه التى تنبت عادة فى المناطق الحارة .. ولكن ارتفاع الحراره يحول دون الاستفاده من اراضيها الخصبة. وتكثر فى البحرين العيون المائيه وقنوات المياه العذبة لكنها مع ذلك بحاجة الى تحلية مياه البحر ولذلك تولى الحكومة اهمية خاصة لهذه الناحية

و ليس فى البحرين محاصيل زراعيه يمكن تصديرها ، والتمر الذى يجنى من نخيلها لا يسد حاجة الاستهلاك الداخلى وهى كسائر امارات الخليج الفارسى تستورد معظم المواد الغذائية من الخارج .. وفى فصل الشتاء فقط يتم الحصول على مقدار من الخضروات التى تحتاج اليها.

والمصدر الوحيد للدخل القومى هو النفط ..ولكن لايصل الى مستوى ماهو عليه فى بقية امارات ودول ساحل الخليج الفارسى .

و رغم الجهود الحثيثة التى بذلت لحفر ٦٠ بئرا الا انه لم يتم العثور على النفط سوى فى آبار معدودة منها يكرر فى المصفاة الكبيرة التى اقيمت هناك لسد الاحتياج الداخلى و تصدير الفائض منه للخارج على قلته .

و المصدر الثانى لدخل البحرين هو ماتحصل عليه مقابل تكريرها لنفط المملكة العربية السعودية و بهذه الوسيلة تحصل سنويا على مبالغ لا باس بها.

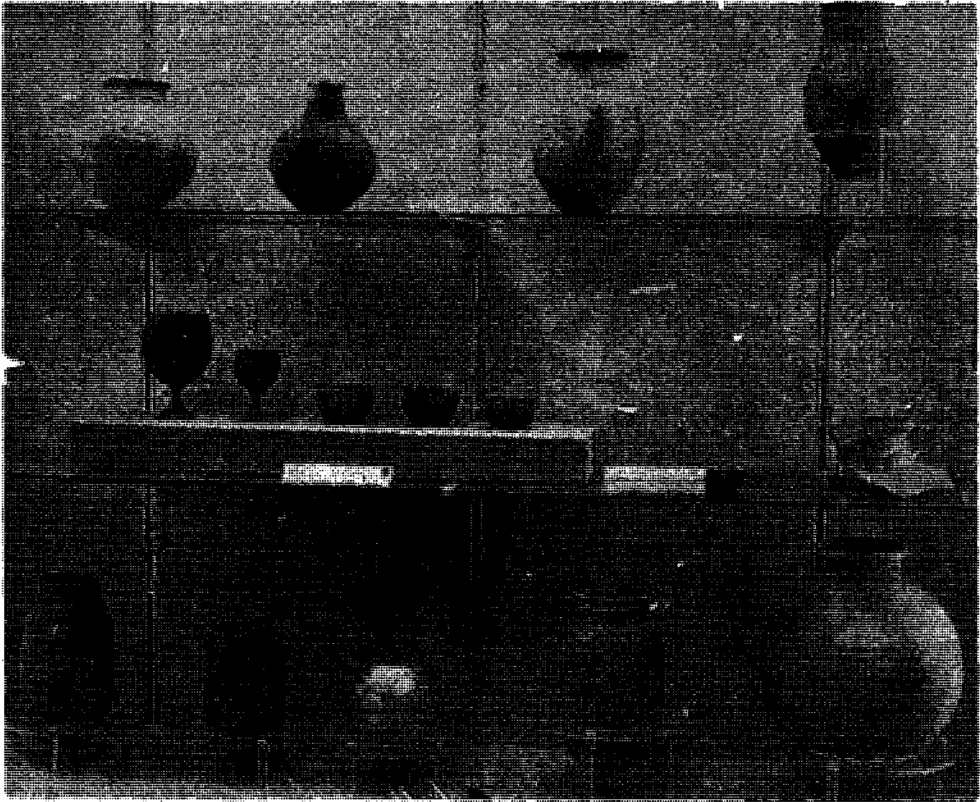
وقد مدت انابيب خاصة تحت مياه البحر لنقل نفط احد الابار السعودية القريبة من البحرين الى ساحلها و بعد خزنها فى مخازن كبيرة و تكريرها تصدر الى الخارج و بذلك تحصل البحرين على عائدات من مصدرين.. من تصفيه نفطها الخام ومن تصفية وتكرير النفط السعودى وتحصل حاليا على حوالى ١٢ مليون جنيه استرلينى يضاف الى ذلك

عائدات الجمارك بحيث لايزيد رقم العائدات الكلي عن ١٦ مليون جنيه استرليني في السنة واعلى نسبة للجمارك ١٢٪ تستوفى عن المشروبات الروحية والسجائر والكماليات ، والضرائب في البحرين قليلة بصورة عامة وهي تقل على المواد الغذائية وتنعدم احيانا.

وتشكل هذه المصادر الثلاثة النفط الخام الداخلي و تصفية نفط العربية السعودية و ضرائب الجمارك الميزانية العامة للدولة .. و لاتوجد اية ضرائب و واردات اخرى في البحرين .. وتصرف العائدات المستحصلة من تلك المصادر على مختلف المشاريع وشق الطرق و بناء المدن والشرطة وقد رصد نصف المبلغ لشؤون التعليم والصحة العامة.. وفي هذين المجالين تبذل الحكومة اقصى مساعيها لتوفيرهما للسكان مجانا.

متحف البحرين التاريخي

وللبحرين تاريخ عريق وقد دلت الحفريات التي قام بها عدد من المنقبين الدانماركيين في انحاء متعددة من مجموعة جزر البحرين على وجود بعض الاثار التاريخيه المهمة يعود تاريخها الى عدة الاف من السنين



عدد من القطع الاثرية التي عثر عليها في البحرين ويعود تاريخها الى الفي عام.

ومنها معبد كبير عثر عليه تحت الانقاض ويحوى على آثار نادرة .. وتنص الاتفاقية المعقودة بين حكومة البحرين والمنقبين الدانماركيين على ان لهؤلاء حق نقل نصف الآثار التى يعثر عليها الــى كوبنها غن وعرضها فى متحف المدينة المعروف بمتحف البحرين فى حيـن تحتفظ البحرين بالنصف الاخر وقد انشىء اخيرا متحف فــى احدى صالات عمارة حكومية جديدة تعرض فيه كل الاثار التى اكتشفت ويؤم المتحف يوميـا المئات من السياح الاجانـب والمواطنين .

رغبة الناس فــى ارتداء الملابس الاوروبيه

وفــى زيارتــى للمتحف المذكور شاهدت بالاضافة الى الزوار الاجانب العديد مــن الشبــاب و الشابــات البحــر ينيين يرتدون الملابس الاوروبية .

وما دمنا قد تطرقنا الى حديث الملابس فاننــى لابد من ان اشير الى ان جيل الشباب فى البحرين خاصة يفضلون ارتداء الملابس الاوروبية علـى الدشداشه والعقال..ولايشاهد فــى البحــرين التــى يتجاوز فيها عــدد الشباب والشابات المتعلمين والمتعلمات عشرات الالوف الا القليل الذين يرتدون الملابس المحليه ..كما ان المرأة البحرينية اكثر تحررا من اخواتها فى الامارات الاخرى .

التربية والتعليم فــى البحرين

يمكن القــول ان البحرين اكثر امارات منطقة الخليج الفارسى تقدما وتطورا.. وللتربية والتعليم فــى هذه الامارة تاريخ طويل ..حتى ليندر العثور فيها علــى امــى واكثرهــم يتحــدثون عدة لغات، العــربية والفــارسية والانجليزية .

و يبلغ عــدد طلاب المدارس ربع سكان البحرين البالغ عددهم ١٢٠ الف نسمة ويتوزعون علـى المدارس الابتدائيه والثانويه وليس فى البحرين جامعة لان تاسيسها يحتاج الـى نفقات باهظة لايمكن للدولة توفيرها لذلك يسافر الكثير من الشباب بعد انهاء الدراسة الثانويه الى الخارج للدراسة الجامعية .

والحقيقة ان البحرين تتحمل نفقات كبيرة من اجل التعليم ذلك ان الدراسة فيها شانها شان الامارات الاخرى مجانى كما تمنح الحكومــة الطلاب الكتب و اللوازم المدرسية وتؤمــن لهم وجبة غذاء كاملة.

و البحرين بمستواها الثقافى المتقدم انماهــى فــى الحقيقة جامعة بالنسبة للكثير من الامارات ذلك ان العديد من شبابها المثقف وخبرائهـا و اخصائييها يشغلون مراكز حساسة فى سائر الامارات الاخرى .

الحفاظ علــى التراث الايرانى القديم

وفى البحرين انديه ومكتبات و مؤسسات ثقافيه متعددة تدل علــى مــدى تقدم شعـب البحريـن .. ومــن بين الانديه الموجودة والتى معظمها اندية رياضية .. نــادى فردوسى الخاص بالايرانيين وقــد ظــل هــذا النادى مــع المدرسة الايرانيه يواصل نشاطــه فى احلــك ادوار تاريخ العلاقات الايرانية ـ البحرينيه دون توقف .. ووجود هذه المدرسة الابتدائية ادى الى ان يحتفظ الايرانيون المقيمون فــى البحرين بلغتهم الام .. واذا وجدت فــى السوق والشارع والمحلات التجارية من يتحدث اللغة الفارسية فان الفضل فــى ذلك يعود الى تلك المدرسة الابتدائية .

ويشكل الايرانيون فــى البحرين نسبة كبيرة وقــد اقاموا فيها منذ سنوات عديدة تتجاوز القرن ومع ذلك فانهم لم ينسوا آداب وتقاليد بلدهم ولالغته..ويوجد حاليا فى البحرين عشرات من الايرانيين لازالوا يقيمون ويودون كافة الفرائض الدينية والوطنية ويحتفظون



الشيخ حمد بن عيسى آل خليفه ولي العهد ووزير دفاع البحرين.



الشيخ خليفه بن سلمان آل خليفه رئيس وزراء البحرين.

ويحتفلون بعيد نوروز وسائر الاعياد الاخرى ويشاركون في جميع المناسبات الدينيه التي تحتفل بها ايران ويتجاوز عدد الايرانيين الذين يحملون جوازات سفر ايرانية الالاف ...ومن البديهي ان الايرانيين الذى حملوا جنسية البحرين او الايرانيين الذين يحملون جنسية ايران يعملون يدا واحدة من اجل تقدم وتطور البلد الذى يقيمون فيه حاليا ويعيشون مع اخوانهم العرب في جو من المحبة والصفاء والتعاون ويقدرون غاية التقدير ..الجهود التى يبذلها الشيخ عيسى بن سلمان حاكم امارة البحرين في سبيل ازدهار البلاد واعمارها.

نعمة الاستقلال بفضل مساعي الشاهنشاه

وما اكثر الذين قابلتهم في الايام القليلة التي قضيتها في البحرين لقد وجدتهم جميعا في غاية السرور لنيل بلدهم الاستقلال وهم يرون انهم نالوا هذه النعمة الكبرى بفضل المساعي التي بذلها جلالة الشاهنشاه آريامهر ولذلك فان السنتهم لاتكف عن الثناء والدعاء لجلالة الشاهنشاه كلما ذكر اسم ايران وعاهلها وقد لاحظت ان المواطنين العرب والايرانيين في البحرين يعيشون في جو من الاخوة والصفاء في ظل الاستقلال.

ولاشك ان ذلك الجو الاخوى يعود الى حكمة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين الذى يدرك ويكبر موقف الشاهنشاه آريامهر ولايحضر مجلسا الا ويعبر فيه عن مدى احترامه لجلالته و يبدى سروره لما بين البلدين من علاقات وثيقة تقوم على اساس الثقة المتبادلة.

البحرين بعد الاستقلال

لقد بدات البحرين نشاطها مباشرة بعد اعلان استقلالها وبادرت ايران وسائر دول العالم الواحدة بعد الاخرى الى الاعتراف بها ولم تمض

مدة قصيرة حتى انتمت الى هيئة الامم المتحدة وتالفت على الفور وزارة البحرين من عشرة وزراء وعين الشيخ خليفة بن سلمان شقيق حاكم البحرين رئيسا للوزراء وكان قبل الاستقلال يشغل منصب رئيس مجلس الدولة، وضمت الوزارة عددا من الشباب المثقفين من ذوى الخبرة والدراية وبداوا يبذلون جهودهم فى ميادين الاعمار والبناء والاصلاحات الاخرى الامر الذى ادى الى رفع مستوى البلاد تقدمها السريع ...ولاشك ان مثل هذه النهضة ومالها من مقومات والتى قلما نجدها فى سائر الامارات من البحرين مجتمعا يمتاز بتحرره الفكرى وثقافته الواسعة سيؤهلها لتحقيق المزيد من النجاح.

البحرين فى طريق الديمقراطية

واول خطوة قام بها سمو الشيخ عيسى بعد اعلان الاستقلال هو تشكيل المجلس التاسيسى من اجل وضع دستور للبلاد واعداد قانون الانتخابات وحيث كان يعقد اجتماعين فى كل اسبوع يستمر كل منهما ساعات طويله .

وكان المجلس التاسيسي يعقد اجتماعاته فى قاعة البلدية الكبرى ،ويتالف من ٤٢ عضوا وقد انتهى المجلس اخيراً من وضع الدستور وقدم الى سمو امير دولة البحرين، الذى وافق عليه .

مناقشة قانون الانتخابات فى المجلس التاسيسى

ولقد حالفنى الحظ فى حضور احد اجتماعات هذا المجلس وكان يشترك فيه الشيخ حمد بن عيسى ولى العهد ووزير الدفاع الوطنى والشيخ خليفة رئيس الوزراء وسائر الوزراء، وكان النقاش يدور حول مواد الدستور والمواد المتعلقة بقانون الانتخابات وقد عرض كل رايه وكثيرا ما كانت المناقشات تطول بهذا الشان ويجابه رئيس المجلس معارضة شديدة.

ويعتبر السيد ابراهيم العريض رئيس المجلس التاسيسى من الشخصيات المحترمة



الحاج ابراهيم كانو رئيس غرفة تجارة البحرين.



الحاج ابراهيم العريض رئيس المجلس التاسيسى.

فى البحرين وقدقدم خدمات وطنية جلى لبلاده كما انه ضليع باللغة والادب الفارسى اضف الى ذلك انه من زمرة مشاهير العلم والادب فى هذا البلد ويربطه بايران صداقة قوية والمكانة المرموقة التى يتمتع بها هى التى جعلت اعضاء المجلس ينتخبونه لمنصب الرئاسة.

وقداشار الرئيس الى حضورى فى المجلس بكلمة طيبة قبل البدء بالمناقشات الرسمية كنائب رئيس مجلس الشيوخ وتطرق الى الصداقة التى تربط بين الشعبين الايرانى والبحرينى ووجوب التعاون البرلمانى بينهما ثم طرح مواد الدستور للمناقشة واستمرت المناقشة مدة طويلة ومن المنتظر ان تجرى انتخابات البرلمان البحرينى القادمة بعد ان تمت المصادقة على الدستور والقانون الجديد

النهضة العمرانية فى البحرين

بعد ان نالت البحرين استقلالها ازداد ابناء الشعب تعاوناو نشاطا.

وارتفعت قيمة الاراضى حيث بلغ سعر المترالمربع الواحد فى بعض المناطق اضعاف ماكان عليه قبل الاستقلال ...ومن خلال لقاءاتى مع عدد من التجار وجدت لديهم رغبة شديدة فى استثمار رؤوس اموالهم فى الصناعة واقامة المعامل ولم تكن مثل هذه الرغبة موجودة من قبل ..وظهور هذا النشاط والنهضة العمرانية دعت السيد الحاج ابراهيم كانو رئيس غرفة تجارة البحرين وبعض زملائه للتقدم بطلب لاتخاذ التسهيلات اللازمة لسفر العمال الايرانيين فى سواحل الخليج الفارسى الى البحرين كى يساهموا فى النهضة العمرانية وذلك لمافى البحرين من حاجة الى العمال الايرانيين وخبرتهم .

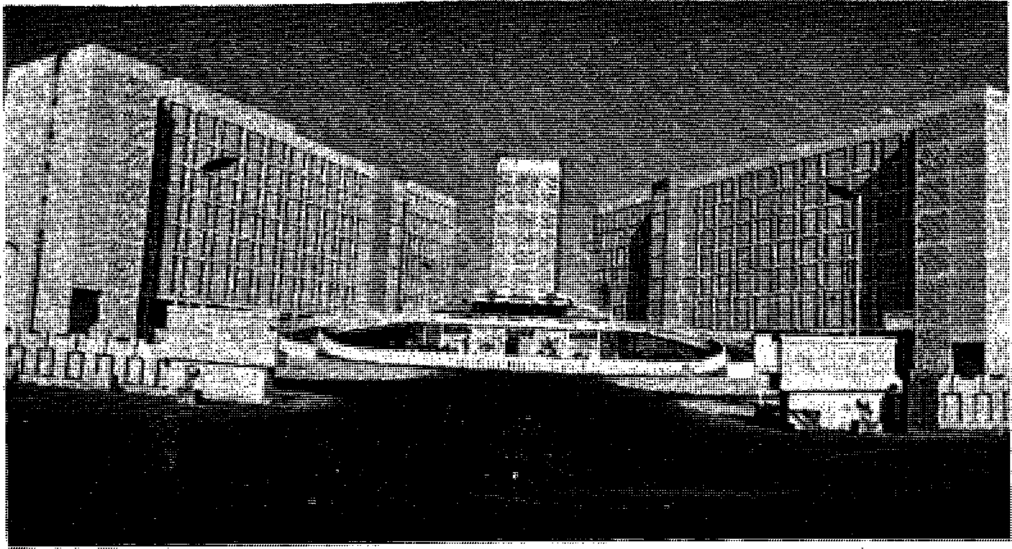
مدينة عيسى السكنية

واهم مايلاحظه المرء فى البحرين وخاصة العاصمة (المنامه) النهضة العمرانية والتشجير والعمارات الفخمة ..ففى كل مكان تجد الحدائق والمنتزهات التى شيدتها امانة العاصمة والتى يزداد عددها باستمرار ،وتهتم الحكومة بمشروع بناء بيوت السكن اهتماماواسعاو يشرف سمو امير البحرين شخصيا على تنفيذ هذا المشروع بكل جدواهتمام ..وتعد مدينه عيسى من اهم هذه المشاريع العمرانية وقدبنيت هذه المدينة فى احدى مناطق البحرين العامرة وهى تتسع يوما بعد يوم ..و.فى هذه المدينة بنيت بيوت ذات طابق واحد وطابقين وعلى نسق واحد وقد خصصت للذين لايملكون بيوتاو تعطى لهم بشروط سهلة جداً .

وقبل ايجاد هذه المدينة كان معظم الافراد وفى كافة نقاط البلاد يعيشون فى غرف صغيرة بنيت من الخشب والقش..واليوم لانجد مثل تلك البيوت واذا وجدت الان بعض العوائل الفقيرة التى تقيم فى مثل تلك البيوت الخربه فانها ستملك فى القريب العاجل بيوتا عصريه فى مدينة عيسى ..اذ ان الطبقة الفقيرة تجد الرعاية والاهتمام الزائد من سمو امير البحرين وهناك مسالة يعرفها كل المواطنين وهى ان سمو الاميربات مدينا بسبب ماينفقه من اجل بناء بيوت السكن فى مدينة عيسى والتى جاوزت الخمسمائة بيت ومع ذلك فسموه يستمر فى تقديم هذه الخدمة الانسانية ويضيف الى المدينة جمالا بعد جمال.

موقع البحرين السياحى

وفى البحرين فنادق انيقة كبيرة وصغيرة اهمها فندق الخليج الذى يضم مئات الغرف واحدث وسائل الراحة العصرية ومع ماهناك من فنادق عصرية فى هذه الامارة فان حكومة البحرين عازمة على تشييد فنادق كبيرة اخرى بين المحرق والمنامة اى فى القسم الذى يمتد فى البحر وتجرى فى الوقت الحاضر اعمال تسطيح الارض وتسويتها... وفى هذه المنطقة الخلابة سيقام فندق هيلتون وشراتون كما ستشيد عمارات السفارات الاجنبية .ولاتخلو البحرين من دور اللهو والاندية والكباريهات والمنتزهات



فندق الخليج اكبر الفنادق فى البحرين

العامةوالى جانبها ١٢ دارا للسينماوهذا مايوفر المتعة للسياح ويجعل من البحرين بلـــــدا سياحيا .

احدث مطار دولى فى البحرين

ومطار البحرين ملتقى للطائرات القادمة من الشرق والغرب ..وتمر اكثر الطائرات القادمة من اوروبا وامريكا وجنوب آسيا والشرق الاقصى من هذه الدولة الواقعة فى منتصف الخليج الفارسى لتحط فى مطارها المجهز باحــدث الوسائل.

وقد انتهى تشييد هذا المطار حديثا وكان يشرف على بنائه عدد من المهندسين الاجانب وقد تم تجهيزه باحدث الوسائل والاجهـــزة المتوفرة والموجودة فى احدث المطـــارات العالمية ..فهناك صالات الدخول والخروج الكبيرة واخرى للجمارك وبرج المراقبة المجهز باحدث الاجهزة الالكترونية التى لايشاهد مثيل لها فـى بقيـة مطـارات الخليج الفـارسى الدولية واكثر مطارات الدول الاسيويه ..كما جهز المطار بسلالم مسقوفه متحركة تساعـد الركاب على الصعود الى الطائرات والنزول منها بسهولة وهو مالايوجد الافى عدد قليل من الدول الاوروبيه.

الاستعانه بالاقمار الصناعيه

كما اقيم فى البحرين محطة استقبال وارسال ضخمة للاتصال بالاقمار الصناعية وشبكـــة اتصالات (مايكرويف) على الساحل سهلت عملية الاتصــال بيــن مختلــف مـنـاطـق سواحل الخليج الفارسى ومنها سلطنة عمان.. كما ستساعد على توفير الاتصالات الهاتفيــه والتلغرافية بينها قريبا .



الشيخ محمد بن مبارك وزيرالخارجيه.

اقبال المواطنين على الصحافة والكتب

ويقبل المواطنون في البحرين على المطالعة اقبالا شديدا ولما كان اكثرهم يجيدون اللغة الانجليزية فان عددا كبيرا من الصحف والكتب والمجلات الانجليزية تصل الى البحرين يوميا من مختلف نقاط العالم وقد سهل وجود المكتبات العامة مطالعة هذه الصحف والمجلات.

وفي البحرين اكثر من ثماني مجلات اسبوعيه واحدة منها حكوميه والبقيه خاصة منها الاضواء والمجتمع الجديد وصدى الاسبوع التي تعتبر من اكثر المجلات انتشارا في البحرين.

ويمكن لمس رغبة المواطنين في مطالعة الصحافة الايرانية من مدى اقبالهم على شرائها ولم تكن الصحف والمجلات الايرانية تصل الى هذا البلد قبل استقلالها ولم يكن هناك ما يرضى رغبة عشاق اللغة الفارسية وارواء عطشهم .

وفي السنوات الاخيرة استطاعت الصحافة الايرانية تشق طريقها الى البحرين ويزداد اقبال الناس على الصحافة يوماً بعد يوم وقد ارتفعت نسبة اقبال الناس على الصحافة ارتفاعا كبيراً يتناسب وبلد عدد سكانه ٢٢٠ الف نسمة و هذا ما يدل على مدى التقدم الثقافي وارتفاع المستوى الفكري لدى المواطنين في البحرين.



ابناء سمو الشيخ عيسى اميرالبحرين من اليسار الى اليمين الشيخ راشد والشيخ على والشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفه في الحفل الخاص الذى اقيم في قصر الامير.

مراقبة ازدياد النفوس في البحرين

تشهد البحرين بما تتمتع به من مركز استراتيجي ومايؤمها من مهاجرين نتيجة لتقدمها في جميع الميادين الاقتصاديه والاجتماعيه ازديادا في النفوس الان المسؤولين يراقبون هذه الزيادة ولا يسمحون لها بتجاوز امكانيات البلاد واستيعابها ... ولقد اتضح لي هذا الامر بعد مقابلتي لكبار المسؤولين وعلمت ان حكومة البحرين تريد توفير كل اسباب الرفاهية لشعب البحرين بسكانها الحاليين فهي لاتسمح بدخول العمال طالما هنا كعدد من العمال العاطلين فيها ولو كانت اقامتهم لمدة قصيرة واذا ماسست الحاجة الى العامل او الصانع اتجهت الانظار الى ايران والعمال الايرانيين الذين يمنحون اجازات اقامة ريثما تنتهي الحاجة اليهم.

ومسالة اخرى جديرة بالاهمية وهي ان هناك رقابة شديدة لمنع دول العناصر غير الموثوق بها حتى لايتسنى لها اثارة الاضطرابات والفوضى في البلاد التي تسير قدما في طريق التقدم والرقي وهو ماتعاني منه بعض حكومات المناطق الساحلية ، وتسعى البحرين الى توفير



اجهزة المحطة الارضية التي نصبت على ساحل البحر للاتصال بالاقمار الصناعيه

الراحة والطمانينه بسكانها البالغ عددهـــم (٢٢٠الف نسمه)وتحديد زيادة عددهم وهى افضل طريقة تضمن ازدهار البلاد واعمارها.

استثمار الرساميل فى الصناعة

وتسير البحرين بخطوات سريعـــة نحو التصنيع وقد شغلت معامل صناعة الالمنيوم الكبيرة مساحة كبيرة فى زاويه من هذه الجزيرة كما وانها بدات منذ مدة قريبة بتصدير انتاجها الى الخارج وقد ساهمت رساميل اجنبية وبحرينية فى تاسيس هذه المعامل التى يعمل فيها المئات من العمال ،وبالقرب من هذه المعامل شيدت بيوت السكن للمهندسين والموظفين والعمـــال الامر الذى ساعد على اعمار المنطقة.

وقد اجتمعت باعضاء غرفة تجارة البحرين ووجدت الجميع يرغبون بكل اخلاص فـــى استثمار رؤوس اموالهم فى الشؤون الصناعية، وكانوا يتحدثون عن ايجاد عدد من المصانع الحديثه كما وقد اعدت الحكومة مشروعا واسعا لهذا الغرض وستكون مسالة تصنيع البلد فى مقدمة مشاريع الحكومة التى ستبدا بتنفيذها قريبا.

ولقد ذكرت سابقا ان البحرين رغـــم تمتعها نسبيا بوفرة المياه والبساتين غير انها لاتنتظر مستقبلا زراعيا .. الا ان الحكومة تبدى اهتماما شديدا بالزراعة المحلية الى الحد الذى جعلها تضع رسوما على المحاصيل الزراعية الشتوية المستورده حتى يتمكن المزارعون من بيع محاصيلهم باسعار مناسبة .

التجارة وصيد اللؤلؤ

كان صيد اللؤلؤ قبل نصف قرن من اهم مصادر الدخل العام فى البحرين وكانت عمليات الصيد تتم فى سواحلها ويباع اللؤلؤ بـاسعار جيدة فى الاسواق العالمية لكن هذه الاسواق بدات تتضاءل يوما بعد يوم بسبب ظهـــور اللؤلؤ الصناعى وغزوه الاسواق العالمية ولايزال صيد اللؤلؤ مستمرا فى البحرين ولكن على نطاق ضيق جدا وهذا مادفع الغواصيين الـى البحث عن اعمال اخرى تدر عليهم ارباحا اكثر وخاصة فى الميدان الصناعى .

ومن اهم الموارد الاخرى للدخل العـــام فى البحرين التجارة اذ يتم استيراد كافــــة البضائع من الخارج الى البحرين دون اى قيد وشرط ومن ثم تصدر الى بقية الدول الاخرى فى الخليج الفارسى.

ويستقبل ميناء البحرين التجارى يوميا عددا من السفن المحملة لتخلية حمولتها على الجانب الاخر من رصيف الميناء بينما تقف سفـــن اخرى بانتظار نقل البضائع المصدرة فى هذا الميناء الى نقاط اخرى فى بلدان وجزائر الخليج الفارسى .

وهذا التعامل التجارى يوفر للحكومـة دخلا من الرسوم الجمركية كما يؤدى الى تطوير العمل التجارى وزيادة ربح التجار ويشجــــع بالتالى اصحاب رؤوس الاموال فى البحرين على استثمار رؤوس اموالهم فى المجالات الصناعية.

الشركات والمؤسسات الايرانية فى البحرين

اسست بعد استقلال البحرين عدة شركات ومؤسسات ايرانية فيها وقد ازدادت اتساعـــا بسبب اقبال المواطنين عليها..واهم هـــذه المؤسسات فرع بنك ملى الذى تولى رئاسته فى السابق السيد محسن ملك جاه ويراسه حاليا السيد مجيد جعفريان ..وكذلك (شركة سهامى بيمه ايران)برئاسة السيد عبد الحسين جواهرى، ووكالة الخطوط الجويه الايرانيه (هما)وعـدة مـؤسسات اخـرى خـاصة تتمتع بـاحترام المواطنين ويعتقد الكثيرون بان سياســـة الشاهنشاه الحكيمة تجاه البحرين هى التى دفعت الاهالى الى حب كل ماهو ايرانى .

لااثر بعد للقواعد العسكريةالبريطانيه

كان نفوذ بريطانيا في البحرين في فترة تسلطها الاستعماري يزيد على نفوذها في كافة الامارات الاخرى سياسيا وعسكريا .. وكان لقواعد البحرين العسكريه والبحرية اهمية كبرى الا انها اخليت بعد تحطيم سلاسل الاستعمار واعلان البحرين لاستقلالها.

وقد مرعهد كان يقيم في البحرين ٨٠٠ عائلة انجليزية تتعلق بالضباط والموظفين في البحرين وبعضها يتعلق بموظفين يعملون في سنغافوره ..وكانت بريطانيا قد خصصت اكثر من١٢ مليون ليرهاسترلينيه من ميزانية البحرين ينفق قسم منها لاستيراد المكائن والالات والبقيه على هذه العائلات وتامين حياتهم المعاشيه.

وبعد انسحاب القوات البريطانيه تم الاستغناء عن هذه النفقات التي كان تاثير كبير على الوضع الاقتصادي في البحرين ، ويقال ان امريكا حلت محل البريطانيين اليوم.

وهذه القضية تحتاج الى توضيح ...



الشيخ عيسى بن محمد آل خليفه مساعد وزارة الاعلام في البحرين

فمنذ ان سيطر البريطانيون على البحرين اى قبل ٢٥ عاما عقدت امريكا اتفاقا حصلت بموجبه على قاعدةلها بالقرب من القاعدة البريطانية لتستخدم في تصليح سفنها التي كانت تقطع الخليج الفارسي وكذلك للتزود بالوقود ... وبعد انسحاب القوات البريطانيه من البحرين بقى الامريكيون فيها وفقا للاتفاق السابق الذي يخولهم حق الاحتفاظ بالقاعدة.

واثار هذا الموضوع في ايران ضجة كبيرة بعد الانسحاب البريطاني واعترضت صحيفة اطلاعات على هذه الخطوة من جانب امريكا وادى الامر الى انعكاس هذه القضية في الصحف الامريكية بـ شيء من التعجب واستمر الوضع على ذلك الى انعقد الشيخ محمد بن مبارك وزير خارجية البحرين موتمرا صحفيا قال فيه ...

تبدي حكومة البحرين اسفها الشديد لما نشرته الصحف وخاصة الامريكية منها ومبالغتها في تفسير ماهية العلاقات الامريكية البحرينيه .. والحقيقه ان جذور هذه العلاقة تعود الى ماقبل ٢٥ سنة يوم رست سفينة امريكية في ميناء البحرين التجاري للتزود بالوقود والاستفادة مما تتمتع بهسائر سفن الدول الاخرى ...وبعد انتهاء الاتفاقية بين البحرين وبريطانيا وانسحاب قوات هذه الدولة عن البحرين تقدمت الحكومة الامريكية بطلب الى حكومة البحرين للاستمرار في تقديم التسهيلات التي كانت توفرها حتى ذلك الوقت القوات البريطانيه في قاعدة البحرين البحرية للسفن الامريكيه ... وبالموافقه على هذا الطلب لم تقبل البحرين اية تعهدات عسكرية اودفاعية فليس في ارساء سفينة في ميناء البحرين التجاري مايمس سيادتها واستقلالها ولايمكن تفسير هذا الامر بوجود قاعدة عسكريه امريكيه اووجود قوات عسكرية فيها.



الابنيه الحديثه التى تقام الواحدة بعد الاخرى فى البحرين مظهر من مظاهر الازدهار العمراني ..وهذا المبنى الضخم هو المقر الخاص لمكتب رئيس الوزراء وعدد من الوزارات الاخرى.

كما اكد وزير خارجية البحرين على انه لم يتم التوقيع على اية معاهدة سرية بين البحرين وامريكا بل ان هناك رسائل تبودلت بين الجانبين حول هذا الامر ويوجد في البحرين الان ٢٠٠ امريكي ويشمل هذا العدد عوائل البحارة ايضا ووفقا للاتفاق الجديد فقد يصل هذا العدد الى ٢٦٠ شخصا والمهمة الملقاة على عاتق هؤلاء الافراد هي تزويد السفن بالوقود واصلاحها وهو ماكان يقوم به البحارة البريطانيون .

لقد كان رد فعل الاوساط الاجنبيه مختلفا في الخارج ، وذهب بعضهم الى الادعاء بان في البحرين قاعدة بحريه امريكيه ، كما بادر الاتحاد السوفيتي اعتمادا منه على هذه الادعاءات الى ارسال الاسلحة وخزنها في مركزين مهمين في الخليج الفارسي لاقامة قواعد عسكرية وهذا مازاد الموضوع اهمية.

ومن الممكن الا تتعدى التاسيسات البحريه الامريكيه الحاليه في البحرين الصورة التي اوضحها وزير خارجية البحرين قبل عدة الاشهر ..وقد تحققت من ذلك خلال زيارتي الاخيرة للبحرين ووجدت ان هذه القاعدة ليست اكثر من خيال ..ولكن ينظر اليها في الخارج نظرة اخرى ...ويذهب بعضهم الى القول ،ان هذه القاعدة يمكن ان تتحول الى قاعدة عسكرية

وقت الحاجة وتضع قطبى العالم وجها الى وجه

وازدادت الاشاعات والاوهام انتشارا واتخذت طابعا جديا ، وبدا كل من الاتحاد السوفيتى وامريكا بمراقبة الاخر . . . فـى حين ان الحقيقة شيء آخـر ليس للـدولتين دخل فيها .

ومن خلال دراساتى وبحوثى وزياراتى وصلت الى هذه الحقيقة وهى ان الاتحاد السوفيتى وامريكا سيعلمان فى القريب العاجل ان هذه المناورات والاستعراضات لا اهمية لها اطلاقا من الناحية العسكرية لان اصحاب الخليج الفارسى يراقبون اوضـاع المنطقة بـدقة و لـــن يسمحوا للاستعمـار بـاى شكل كان بالتدخل فى شؤونهم الخاصة .

وان ايران بما تملك من قوة جوية و بحرية كبيرة تنظر بحذر الـى الاوضـاع فى المنطقة التى تملك قسما كبيرا منها.

وهو مايفعله ايضا جيراننا من دول الخليج الفارسى الذين يسعون كايران الـى توفير الامن الداخلى والخارجى لسد الطريق امام كل نفوذ اجنبى يحاول التسلل اليها سواء كان بريطانيا او سوفيتيا اوصينيا اوامريكيا.. ومن البديهى ان مثل هذه المراقبة لن تدع المجال لوجود فراغ تحاول احدى الدول العالمية الكبرى ملاه بحجة الحفاظ على امـن منطقة الخليج الفارسى ..وهكذا يمكن القول انه لاحاجة ولامعنى لوجود قاعدة سوفيتيه فى ميناء ام قصر ولاامريكيه فى البحرين ... ولايمكن لهاتين الدولتين ان تقيما قاعده عسكريه اودفاعيه فى المنطقة اوالحصول على مثل هذا الحق الابعد موافقة الدول ذات المصالح فى منطقة الخليج الفارسى .

ولايظن القراء الاعزاء ان ماقلته مجرد وجهة نظر وراى شخصى فقد لمست مثل هذه الاراء فى كافة الامارات وخلال محادثاتى مع شيوخ كبار الشخصيات فيها.. كما لاحظت عن كثب مايتمتع به ابناء المنطقة من افكار متحرره وتوجيه سليم ورغبة فى توطيد السلام وتحقيق الرقى والازدهار فى البلاد ومايتاجج فى نفوسهم من روح وطنية بشكل يضمن لابناء هذه المنطقة اسباب الاتحاد ونيل الاهداف الساميه ... حتى لكان ذكرى الاستعمار الاليمة التى انهالت بسياطها الموجعه على ظهر هذه المجتمعات ظلت ماثلة فى النفوس لايمكن نسيانها وجعلت هذه الشعوب تدرك قيمة الحرية والديمقراطية التى حصلت عليها بحيث لاتترك مجالا لاية قوة اجنبيه كى تعود الـى بلادهم .

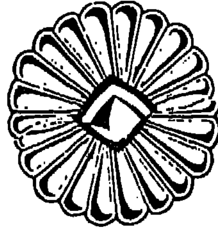
التعاون الجماعى فى الخليج الفارسى

ومن الاهداف التى تسعى ايران من اجلها دائما هو اقامة تعاون جماعى بين كافة دول وامارات الخليج الفارسى والاتفاق حول كافة الامور المتعلقة بالمنطقة سواء كانت دفاعيه اوتتعلق بالامن وسائر المسائل الاخرى .. وقد تدارس المسئولون الايرانيون هذا الهدف مع كبار مسؤولى المنطقة مرات عديدة ... ومع انه لم يعارض احد منهم هذه الفكرة فى المباحثات الفرديه غير انه ومع الاسف الشديد لم تتخذ بعد القرارات الحاسمة بهذا الشان وهذه نقطة ضعف لدى دول وامارات الساحل الجنوبى فى الخليج الفارسى.

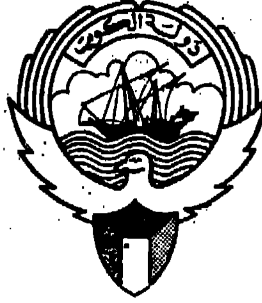
وخلال زيارتى ولقاءاتى مع كبار المسؤولين فى الامارات وجدتهم يؤمنون باخلاص بوجوب مثل هذا التعاون .. وكانوا يرون المشكلة الوحيدة التى تعترض سبيل تحقيق هذه الامنيه هو عدم اتفاق الجميع على شكل هذا التعاون وانهم يعتقدون بان على الدول الكبرى فى المنطقة

ان تكون السباقة الى تنفيذ هذا الهدف السامى حتى يتسنى للجميع التآزر والتعاون. . ولا يدرى احد متى تدرك هذه الدول هذا الامر وتكون السباقة اليه كما انه لايعرف احد سبب هذا التباعد والانعزال .

ومن الامور التى لايمكن تجنبها هو ضرورة وجود التعاون فى مختلف شئون الخليج الفارسى وقبول المسئوليات والعمل الجماعى فى كل مايتعلق بقضاياه وكلما مضى الزمن ستجد الدول المجاورة نفسها مرغمة للسير فى هذا الركب الجماعى والا فستضطر ايران لتحمل المسئولية الكبيره هذه وحدها للمحافظه على استقلالها واستقلال الخليج الفارسى ودوله واماراته لتستطيع الدول الجارة وخاصة تلك التى لديها ثروات بتروليه ان تعيش فى سعادة ورفاهية وتصدر ثرواتها الضخمة الى الاسواق العالمية بكل راحة بال. . الا ان هذه السياسة وهذا العمل لاتتفق مع مبادىء التعاون الجماعى فى منطقة الخليج الفارسى الواسعة والمتعلقة بكافة دولها.



الكـــويت



تقع الكويت في شمال الخليج الفارسي وعلى ثغر خليج صغير يبلغ طوله ٢٠ ميلا وعرضه خمسة اميال ، وتملك عددا من الجزر منها بوبيان ووربه اللتان تقعان في مدخل الفاو قرب ميناء ام قصر، واربع جزر اخرى في ثغر اليابسة المتداخلة في المياه ويبدو في الخريطة آبادان وخرمشهر اقرب المناطق الايرانية من الكويت وتبلغ مساحة الكويت ١٧٨٥٠ كيلومترا مربعا، وعدد سكانها ٨٥٠ الف نسمة.

الكويت، الجار الذي نعرفه

لقد زرت الكويت في اوائل شهر شباط (فبراير) من السنة الماضية ونظرا لمعرفة اكثر ابناء وطني لهذا البلد الجار فقد تحدثت اولا عن البلد الذي تعرفت عليه حديثا واعني به سلطنة عمان وبدات بكتابة مذكراتي عنه. والان اعود الى البلد الذي نعرفه جميعا ولا حاجة لان اتحدث بالتفصيل عن الموقع الجغرافي والطبيعي والتاريخي له .. وانما ساكتفي بخلاصة عن ذلك.

تقع الكويت في شمال الخليج الفارسي وعلى ثغر خليج صغير يبلغ طوله ٢٠ ميلا وعرضه خمسة اميال ويطل عليها من الساحل المقابل للخليج الفارسي كل من آبادان وخرمشهر حيث تبلغ المسافة بينهما مدة ٢٠ دقيقة بالطائرة وتقع كل من جزيرتي (بوبيان) و (وربه) على مقربة من الاراضي الكويتيه في مدخل الفاو وقرب ام قصر وهناك اربع جزر كبيرة وصغيرة اخرى تقع على امتداد اليابسة من اراضي الكويت واكبر هذه الجزر المسكونه هي جزيرة (فيلكه) امـا الجزر الثلاث الاخرى غير المسكونه فهي مسجان وكبار وام المرادم.

تبلغ مساحة الكويت ١٧٨٥٠ كيلومترا مربعا ومعظم اراضيها صحراوية عدا بعض الواحات في قلب الصحراء .

، و هي ذات اهمية كبيرة من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية ومن مدن الكويت الاخرى المهمة مدينة الاحمدي التي تقع على مقربة من جنوب الكويت وهي مقر المؤسسات النفطية في الكويت واكبر ميناء لتصدير النفط.

وكان الكويت قبل الاف السنين مركزا تجاريا هاما بين الهند وايران وتدل الاثار التاريخيه المكتشفة على ان السفن اليونانيه كانت تتردد على هذا الميناء في العصور القديمه . ويبدا تاريخ الكويت الحديث منذ ٢١٧ سنه اي في سنة ١٧٥٦ ميلاديه حيث بدا حكم عائلة الصباح التي حققت اصلاحات كبيرة واهتمت بشؤون الاعمار ، وفي زمن الشيخ عبدالله الصباح وفي سنوات مابعد تلك الفترة تعرضت الكويت لهجمات القبائل العربية وخاصة الوهابيين ودافع شعب الكويت بشجاعة وبسالة عن ارض وطنه ثم عادت هذه الهجمات من قبل مختلف العشائر والقبائل العربية بعد الحرب العالمية الاولى الا ان الشيخ سالم مبارك الصباح واجه تلك الهجمات وحقق النصر للكويت ...وعلى اثر هذه الهجمات المتكررة بادرت حكومة الكويت الى بناء جدار ضخم وعال حول المدينة وظلت آثار ذلك الجدار باقية الى ماقبل توسع المدينة بشكلها الحالي ولايزال جزء صغير منه والذي يعتبر بوابة المدينة قائما حتى الان كاثر تاريخي.

استخراج واستغلال النفط

وفي عهد الشيخ احمد جابر الاحمد الصباح اكتشف النفط في الكويت وكان هذا بداية رقي البلاد وتقدمها السريع اذ نجحت شركة النفط قبل ٢٧ عاما اي ١٩٤٦ باستخراج النفط لكن استغلال هذه المصادر النفطية لم يكن ذا اهمية ..حتى حدثت خلافات بين ايران وشركة النفط البريطانيه وانتهت بايقاف ضخ النفط و منع تصديره وهذا مـا ادى الى زيادة الكميات المستخرجه من النفط الكويتي واصبحت الكويت في مقدمة الدول العالميه دخلا بالنسبة لسعتها وعدد سكانها.

وفي عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح بدا الكويت يسير نحو الرقي والتوسع ...

ولم يكن عدد نفوس الكويت آنذاك يتعدى المائتين وخمسين الف نسمة ويشمل هذا العدد الكويتيين العرب والذين هم من اصل ايراني ... الا ان حاجة البلاد المتزايدة لبناء مجتمع راق ورفع المستوى الثقافي والصحي وبناء الطرق والمنشآت وبقية ما تتطلبه الحياة العصرية لاي مدينة فتحت ابواب الكويت على مصراعيها امام مختلف الفئات من جميع انحاء العالم وخاصة من الدول العربية واصبح عدد نفوس البلد الذي كان في عهد المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح ٢٥٠ الف نسمة اكثر من ٨٥٠ الف نسمة بينهم الفلسطيني والعراقي و المصري والسوداني واللبناني والايراني و الباكستاني والهندي .



المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح الذي نالت الكويت استقلالها في عهده .

الكويت ينال استقلاله

وفي التاسع عشر من شهر حزيران ١٩٦١ وفي عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح نالت الكويت استقلالها والغيت كافة الاتفاقيات التي كانت معقودة مع الانجليز منذ اكثر من قرن واقيمت علاقات الكويت وسائر دول العالم على اسس جديدة وكانت ايران اول بلد اعترف باستقلال الكويت وارسلت مبعوثها السياسي اليها و تنفيذا لاوامر جلالة الشاهنشاه توجه وفد خاص من طهران للاشتراك في احتفالات الاستقلال وتقديم التهاني لاهل الكويت الفقيد وفي هذه الاونة تقريبا قام عبدالكريم قاسم بانقلابه ضد العائلة المالكة في العراق واعلن عن احلامه الواهية وراودته ارباح النفط وعائداته فراح يهدد الكويت بالحرب والاحتلال وحتى بالغارات الجوية وتلقى الكويت تلك التهديدات بكل برود واضطر العراق الى الانسحاب امام تهديدات بريطانيا التي كانت ترتبط بالكويت بمعاهدة دفاعيه وكنت انا في تلك الايام مع الوفد الايراني الخاص الذي جاء الى الكويت ليقدم تهاني الحكومة الايرانية الى المسؤولين الكويتيين وقد شهدت بعيني تفاصيل ووقائع تلك الايام عن كثب.

تنظيمات الكويت الحاليه

وفي عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح كان سمو الشيخ صباح السالم الصباح امير الكويت الحالي يتولى منصب رئاسة الوزراء وبعد وفاة الشيخ عبدالله انتخب ليحل محله لماله من مكانه محبوبة بين افراد الشعب كما انتخب الشيخ جابر الاحمد الصباح وليا للعهد ورئيسا للوزراء وفقا للاصول والتقاليد العائلية والقبلية وعين شقيق ولي العهد الشيخ صباح الاحمد الصباح وزيرا للخارجية كما كان سابقا ويتولى الان الاشراف على سياسة الكويت الخارجية وله مكانة محترمه بين الاوساط العالمية والدوليه وخاصة لدى الدول العربية وتتمتع عائلة الصباح وخاصة سمو امير دولة الكويت بحب الشعب والمشكلة الوحيدة التي تعترضه تباين الفئات المختلفة التي يتكون منها ابناء البلاد .

عاطفة سمو الامير تجاه ايران

تربط بين الكويت وايران روابط وثيقة جدا وقد وقفت على مدى الصداقة التى تكنها الكويت تجاه ايران فى لقائى مع سمو امير الكويت وولى العهد ووزير الخارجية ووزير الدولة للشؤون البرلمانيه والسياسيه وسائر الشخصيات الكويتيه الاخرى كما لمست مدى العاطفة التى يكنون بها للشاهنشاه وما يحملون لجلالته من احترام وتقدير .

وقد استغرق لقائى مع سمو الشيخ صباح السالم الصباح اكثر من ساعة وحضر اللقاء مستشاره الاول الشيخ عبدالله الجابر الصباح ، وادركت فيه ان الكويت يرغب رغبة صادقة فى ان يكون له اطيب العلاقات مع ايران.



سمو الشيخ صباح السالم الصباح
امير الكويت

وقد تجلت عواطف الاخوة والتى لمستها آنفا جلي مظاهرها لدى سائر الشخصيات الكويتيه فى زياراتى المكررة الى الكويت ،

صلات الشعب الكويتى بالايرانيين المقيمين فى الكويت

تجلت فى علاقات ابناء الكويت العرب والايرانيين وهذا الانسجام والتفاهم يعود الى قرن وقرنين من تاريخ ماضى البلدين حيث كانت تهاجر جماعات من جنوب ايران الى الكويت للتجارة والعمل ثم اتخذوا منها مقرا لهم والانسجام الموجود بين الشعب الكويتى والايرانيين لايمكن ان نجد له مثيلا له بالنسبة لبقية الشعوب الاخرى التى وفدت الى الكويت لان هذه العلاقات قائمة على اساس الصداقة والمودة وحتى القرابة والنسب.

ماذا عن الايرانيين المقيمين فى الكويت

يمكننا ان نقسم الايرانيين المقيمين فى الكويت الى عدة فئات. الفئة الاولى اولئك الذين سافر آباؤهم الى الكويت منذ قرون عديدة بغية النزهة اوطلب الرزق واستوطنوا هناك واصبح ابناؤهم فيما بعد مواطنين كويتيين وهولاء فقط يخولهم القانون حق الاشتراك فى الانتخابات البرلمانية والترشيح.

والفئة الثانية هم الذين ولدوا فى ايران الا انهم هاجروا الى الكويت منذ سنين عديدة واكتسبوا الجنسية الكويتية نظرا لاقامتهم الطويلة فيها.

والفئة الثالثة هم الذين سكنوا الكويت منذ مدة طويلة لكنهم لازالوا يحتفظون بجنسيتهم الايرانية وعددهم قليل بالنسبة للفئتين الاولى والثانية.

وبغض النظر عن الفئات الثلاث هناك جماعات عديدة يعيشون فى الكويت ويأتون الى ايران لزيارة عائلاتهم ثم يعودون اليها من جديد ونجد منهم المهندس والبناء والنجار والحداد والخباز والخياط واصحاب المهن المختلفة.

ولو القينا نظرة فاحصة الى الاحوال الاقتصادية والاجتماعيه فى الكويت لوجدنا ان



الشيخ جابرالاحمد الصباح وليالعهد ورئيسالوزراء



الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجيه

الايرانيين قدموا فى الماضى خدمات كبرى لهذا البلد ولازالوا يقدمونهافىالوقتالحاضر ذلك انالقسم الاعظم منالعمارات والبيوت شيدت على ايدى المعمارين والفنانين الايرانيين وقد ايد المسؤولون الجهود التى يقدمها هولاء الايرانيون واسهامهم مساهمة فعالة فى دفع عجلة الاقتصاد والحياة اليومية فى البلد.

وينتخب معظم المقاولين الاجانب لبناء العمارات فى الكويت المعمارين والبنائين والحدادين منالايرانيين ويفضلونهم علىبقية العمال الاخرين الموجودين فى الكويت اللهم الا اذا اجبروا على ذلك وهذا بحد ذاته دليل على مايتمتع به الايرانى منالخلاص وحبلعمله واداء للواجب وخاصة اولئك المقيمين فـي الكويت اوالذين يؤمونها للعمل هناك فانهم ينجزون كل عمل يلتزمون بـه بامانه وسرعة وعلى هذا الاساس يرى الشعب الكويتى فى الايرانيين اخوة لهويعيشون فى محيطتسوده المحبة والصداقة.

وهذا افضل جواب يوجه للمغرضين وللاذاعات والصحافة واولئك الذين يعملون من اجل مصالحهم الخاصة ويدعون ان ايران

اىجواب افضل منهذا

ترسل المهاجرين الى الساحل الاخر من الخليج الفارسى من اجل الاعتداء والاحتلال.. وخير مثال.. الكويت نفسه الذى كانولايزال يربطه بايران علاقات وثيقة جدا منذ قرون عديدة كما يتزاور ابناء البلدينوتزدادالصلات بينهم قوة ومتانه وفى الكويت اليوم عددكبير منالايرانيين الذين استوطنوا هناك اواقاموا فيه ..ومن ناحية اخرى فانايران البتتوخلال سنين طويلة سياستها وماتهدف اليه ... اذانها لاتستهدف سوى خيروسعادة وتقدم وضمان استقلال وسيادة الكويت وهى فى هذا الطريق لاتتوانى عن تقديم كل مساعدة ممكنة واذا ظهرت فىيوم منالايام اى غيوم فى افق العلاقات بين البلدين الجارين فانها لاتعدو سحابات صيف لاتلبث ان تزولليعود الصفاء من جديد.

والمشكلة الوحيدة التى تواجه الكويت هىوجود قوميات متعددة فيه ، فقد فتح ابوابه

للجميع نظرا لحاجته الماسة الى العمال ولاستهلاك ملايين الجنيهات وتدفق سيل الافراد من كل الامم والشعوب وارتفع عدد النفوس الى ٨٥٠ الف والى ٩٠٠ وقريب من مليون نسمة مما جعل السكان الاصليين اقلية في هذا البلد.

ومن حسن الحظ ان الحكومة تمسك بزمام الامور بقوة وتخطو بعزم في طريق توطيد الامن في البلاد وهي في نفس الوقت تسعى للاستفادة من الشباب الكويتي المثقف المتخرج سواء من جامعة الكويت او الجامعات الاجنبية وفي كافة المجالات والادارات والمؤسسات في البلد و هذا ماسيؤدي الى استغناء الكويت عن الاف المهندسين والمعلمين والاطباء الاجانب الذين يعملون فيه قريبا.



سعادة السيد عبدالعزيز حسين وزير الدولة للشؤون السياسية والبرلمانيه .

ماذا يجري في البرلمان الكويتي ؟

من المؤسسات الوطنية المهمة في الكويت والتي تلعب دورا كبيرا في استقرار البلد هو البرلمان الكويتي ..ويضم هذا المجلس ٥٠ عضوا وقد تشكل بعد اعلان الاستقلال بعام واحد وبعد تشريع الدستور وقانون الانتخاب ويقطع الان دورته الثالثة للسنة الرابعة ...وتنفذ الحكومة اللوائح والقوانين بعد مصادقة البرلمان عليها ... والحكومة مسؤولة امام البرلمان عن كافة الاوضاع الاقتصادية والمالية والسياسية ولما كانت الديمقراطية في الكويت حديثة العهد لذلك نجد احيانا بعض اعضاء المجلس يتجاوزون حدود الحرية التي يتمتعون بها ويسببون لبلدهم بعض المشكلات حيث نشاهد هؤلاء الاعضاء يحاولون كسب ود المواطنين عن طريق الكلمات والعبارات الرنانه دون ان يدرسوا ويتعمقوا جيدا المصلحة الوطنية فيثيرون بعض الفئات ويعرضون الحكومة لمشاكل هي في غنى عنها.

بحث ودي بشان اتفاق النفط

وخلال اقامتي في الكويت التقيت بالسيد خالد الغنيم رئيس البرلمان الكويتي ونائبه وعدد من اعضائه وذلك في الحفل الذي اقامه سعادة السيد فريدون زند السفير الشاهنشاهي .. وفي تلك الفترة كان اتفاق النفط الجديد بين الكويت والشركات الاجنبية قد قدم الى المجلس لمناقشته والتصديق عليه ليصبح نافذ المفعول ...وكان قد مضى شهر على تقديم اللائحة كما القى سبعة اعضاء كلمات عارضوا فيها مواد الاتفاق ... وفي الحفل تطرق الحديث الى ذلك الاتفاق وقال عدد من اعضاء المجلس الحاضرين في الحفل ان على الكويت ان يستهدي بايران في عقد الاتفاق الجديد ونحن نريد ان نحصل على عائدات مساوية لما تحصل عليه ايران وان يكون الاتفاق نظير اتفاقكم رغم ان الاتفاق المطروح على المجلس يزيد من عائدات الكويت زيادة كبيرة وقد ايدت وجهة نظرهم وسعيهم للحفاظ على الحقوق الوطنية وقلت : من

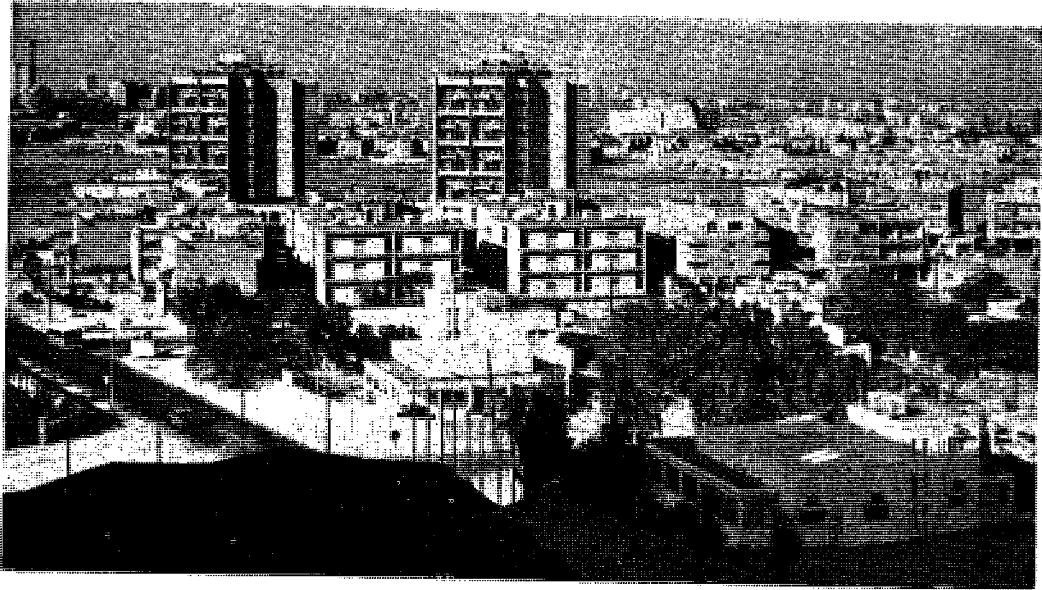


رئيس ونائب الرئيس وعدد من اعضاء مجلس النواب الكويتي وكبار التجار في حفل السفير الشاهنشاهي ،وقدوجهمجلس الشيوخ الايراني الدعوة الى رئاسة مجلس النواب الكويتي وعدد من اعضائه للسفر الى ايران وقوبلت الدعوة بترحاب بالغ .

الطبيعي ان يهتم اعضاء المجلس ويلتزموا بكل خطوة تؤمن عائدات اكثر للبلد ولكنهل تملك الكويت خبراء في النفط يمكن انيحلوا محل الخبراء الاجانب كمافعلت ايران ،ذلك ان بلادنا ذات ماض نفطي طويل ولديهامايكفي منالخبراء الايرانيين الذين يديرون مختلف المنشآت النفطيه وقدساعدت عددا من الدول الاخرى على اقامة معامل للتكرير ،وهي الان قادرة عى الاشراف اشرافا كاملا على ثروتها النفطية وادارتها في جميع المراحل مـــن الاستخراج الى البيع ، وعلى ضوء هـــذه الامكانيات خطت ايران خطواتها الاخيرةوممنا لاشك فيهان ارادة الشاهنشاه هي التيحققت هذا العمل ووضعت بينالايدي الايرانية كافة عمليات الاستخراج والاستغلال .. اننا نتمنى ان تسيروا في هذا الدرب فهو غاية مانطلب وايران ترجو دائما الرقي والتقدم لجميـع الدول الصديقة والمجاورة وكلكم تعرفوندور الشاهنشاه و مساعيه من اجل زيادة اسعار النفط في السنوات الاخيرة وماهو الاثر الذى تركت تلك المساعي في زيادة عائدات كافة الدول المنتجةللنفطوعليهفان هدفالشاهنشاه كان دائما الحفاظ على الحقوق والمصالح الوطنيه لدولحوض الخليج الفارسي .

وقدايد اعضاء المجلس وخاصة السيد خالد الغنيم رئيس المجلس المعروف ببعد نظره ورصانة افكارهماذهبت اليه كما اشاروا الى ان مناقشة الاتفاق في المجلس لنتؤدي الى نتيجة ولو قضى فيها اشهرا طويلة وان من الضروري احالة الموضوع الى لجنة من كبار خبراء النفط والالتزام بما تقرره اللجنة وقد قرروا القيام بهذا العمل لاستيفاءالحقوق الوطنيه على احسن وجه .

وهناك امر آخر لا يدفعني للحديث عنه سوى رغبتي الشخصيه في سعادة ورفاهية



منظر عام لجانب من مدينة الكويت

شعب الكويت العزيز ، وهوان بعض اعضاء المجلس المتطرفين لايهتمون احيانا الا بارضاء الشعب ولاياخذون بنظر الاعتبار الامكانيات الموجودة ، كما كان يحدث فى مجالس ايران قديما فما ان تعرض قضية ، حتى يندفعوا اندفاعا لاجدود له الى اثارة الراى العام بالخطب الرنانه ويوقعون الحكومة فى مشاكل لاتحل ، ويؤخرون تنفيذ المشاريع والمخططات الموضوعة .

الكويت فى اتساعها واخضرارها

لا يمكن مقارنة الكويت اليوم بما كانت عليه قبل عشرين عاما...اذ لا اثر لتلك الجدران الطينيه ولاتلك البيوت المظلمه ولاتلك الازقة والشوارع الضيقة ولاتلك الصحارى القاحلة الخالية من الماء والزرع ولاوسائل النقل القديمة ..كل ذلك اصبح فى عداد النسيان.. والجيل الكويتى الجديد يرى العمارات العالية والبيوت الحديثه والشوارع العريضه المعبدة والساحات والميادين والسيارات الحديثه والمحلات الكبيره المجهزة بوسائل التبريد والاهم من كل ذلك يرى التشجير فى كل مكان .. وهذا الجيل لايمكنه ان يتذكر ما كان عليه الكويت بالامس وكيف اصبح بفضل الذهب الاسود هذه الثروة التى وهبها الله له فى باطن الارض والتى ادت الى تفجير هذه النهضة الجبارة الشامله .

ومما لاشك فيه ان حكومة الكويت الوطنية تلعب دورا كبيرا فى هذا التقدم اذ لايكفي وجود العائدات والثروة فقط حتى تتم كل هذه التطورات ... يشاركها فى ذلك افراد الشعب الكويتى بكافة طبقاته تجارا واصحاب المهن والراسماليين .

افتقار الكويت لمياه الشرب

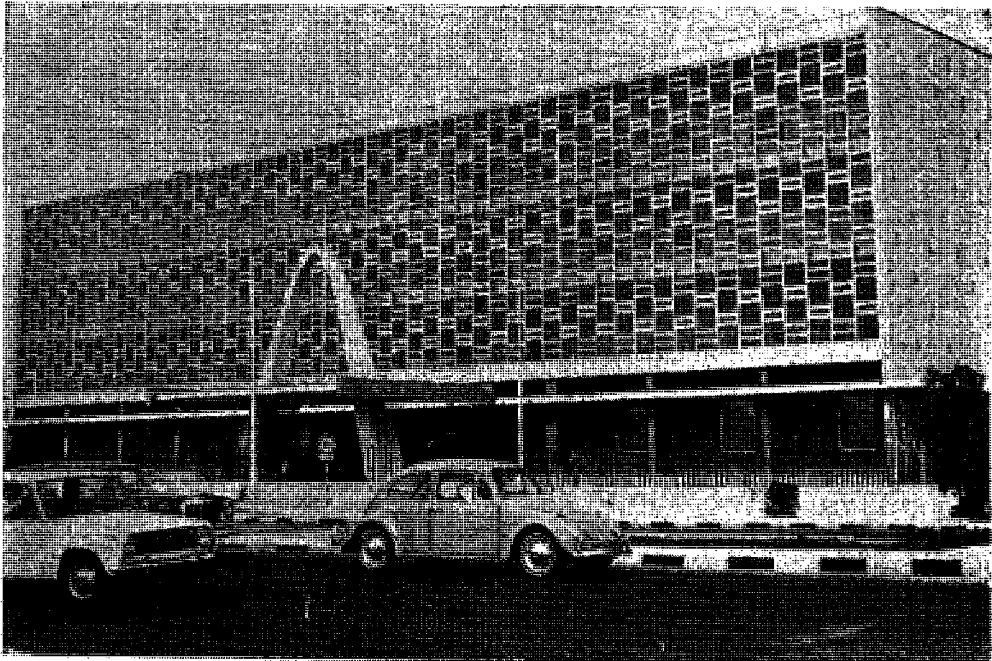
والمسالة المهمة التى تثير الاهتمام هى كيف استطاعت الكويت ان تنعم بالاشجار والورود رغم شح المياه وملوحة اراضيها ورغم ان عدد سكانها يزيد عن ٨٥٠ الف نسمة ؟

لقد كان الشعب الكويتي الى ماقبل تاريخ اكتشاف النفط واستغلاله ... يؤمن احتياجاته من مياه الشرب من نهر كارون حيث كانت تنقل بالزوارق اليه وما ان تدفقت عليه الثروة حتى شرع باقامة اجهزة تحلية مياه البحر المالحة و هو يزيد من استيرادمثل هذه الاجهزة كلما توسعت المدينة وازداد عدد السكان وهي لاتؤمن احتياجات كل المواطنين للماء فقط وانما تكفي احتياجات زرع الحدائق والساحات والميادين والبيوت بالاشجار والورود ..وتقوم اجهزة تحلية المياه بامتصاص مياه البحر المالحة وبعد تحليتها يتم نقلها الى مخازن كبيرة منتشرة في كافة انحاء المدينة ومن هناك تنقل بواسطة الصهاريج الى البيوت والعمارات والفنادق وبقية المؤسسات الاخرى.

ولاشك ان تنفيذ مثل هذا المشروع الضخم يحتاج الى مبالغ طائلة تضاف الى ميزانية الافراد.

انخفاض حركة الاعمار

دفعت حرب حزيران التي وقعت عام ١٩٦٧ بين العرب واسرائيل وانتهت بتلك الحوادث المشئومة واحتلال اسرائيل للاراضي العربية دفعت الكويت كسائر الشعوب العربية والاسلامية للوقوف في وجه الاعتداء الاسرائيلي وتقديم المساعدات اللازمة لمصر للحصول على المعدات الحربية الجديدة لردع العدوان فعلاوة على المعونات التي تقدمها دولة الكويت الى الاردن تقدم ايضا المساعدات والمعونات للمنظمات المجاهدة .. ونتيجة لذلك توقفت عن تنفيذ بعض المشاريع العمرانية مؤقتا كما اضطرت اخيرا لتخصيص مبالغ طائلة للدفاع وليس معنى ذلك ان الكويت توقفت توقفا كاملا عن تطوير البلاد وانجاز وتنفيذ برامجها العمرانية بل انها لازالت تنفق مايزيد عن الف مليون دولار من عائداتها النفطية لتنفيذ المشاريع العمرانية.



مبنى مجلس النواب الكويتي من الابنية الرائعة في البلد وتتجه النية لبناء مبنى افخم للمجلس.

التربية والتعليم

اهتمت الحكومة الكويتيه منذ بدءتاريخها الحديث بنشر العلم وتوفير الصحه ولم تتوان عن انفاق اموال طائلة فى هذا السبيل واسست عددا كبيرا من المدارس والمستوصفات والمستشفيات وفتحت ابواب هذه المؤسسات مجانا للجميع ...ولما كانت الحكومة تفتقرفى البدء الى المعلم والطبيب فقد استخدمت المعلمين والاطباء من كافة انحاء العالم العربي وخاصة مصر ولاتزال الحكومة الكويتيه تتابع تنفيذ المشاريع التربوية والتعليميه والصحية وقد تدفق سيل من الطلاب على الكويت من مختلف الامارات والدول العربية نظرالمجانية التعليم فيها. ذلك ان الحكومة الكويتيه توفر التعليم والصحة للجميع مجانا دون تفريق بين طفل من عائلة ثرية اوفقيرة كما تقدم للطلاب كافة مايحتاجون اليه من ادوات مدرسية بالاضافة الى وجبة غذاء كاملة.

تدفق الجامعيين العرب على الكويت

وهذا الوضع ايضا نجده فى جامعة الكويت فقد ارتفع عدد الجامعيين حاليا الى الفين ويشمل هذا العدد الطلاب الكويتين الذين انهوا الدراسة الثانوية وسائر طلاب الامارات وحتى طلاب الدول العربية . . . . ويمكن القول ان الطلاب غير الكويتيين يشكلون نصف المجموع العام . . وجامعة الكويت هي الجامعة الوحيدة فى طول الساحل الجنوبى للخليج الفارسى و قد تم تأسيسها خلال السنوات الاخيرة وهى فى توسع و تكامل مستمر .

وطبيعي جداً ان تتوسع الجامعة نتيجة للضغط المتزايد من طلاب بقية امارات الخليج الفارسي الذين انهوا دراستهم الثانوية و يودون مواصلة تعليمهم العالى فى الكويت او سائر الدول العربية الاخرى او فى اوروبا وامريكا . . ولا يمكن ان يقل هذا الضغط على جامعة الكويت الا اذا بادرت بقية الامارات الى تأسيس جامعات فى بلادها .

ورغم وجود هذه الجامعة فان عددا كبيرا من الطلاب الكويتيين يواصلون تعليمهم الجامعى فى بلدان اوروبا وامريكا فى كافة الفروع وتتولى الحكومة كافة نفقات هؤلاء الطلاب .

الجامعات الايرانية تستقبل الطلاب

وتستقبل الجامعات الايرانية وخاصة جامعة شيراز التى تتمتع بمكانة خاصة بين مواطنى سائر الامارات طلاب ابناء الخليج الفارسى وفيها الان عدد منهم ، والمشكلة الوحيدة التى تواجههم هى اللغة ولو لم تكن هذه الصعوبة لام الجامعات الايرانية عدد كبير منهم . . الا ان وجود المدارس الايرانية فى سائر انحاء امارات الخليج الفارسى و تدريس اللغتين الفارسية والعربية فيها سيساعد مساعده كبيره على تذليل هذه الصعوبة وسيوفر لابناء الامارات من الطلاب فرصة تلقى العلم فى الجامعات الايرانية وحينما تتمكن المدارس الايرانية من تأسيس ثانويات لها فسيتمكن خريجوها عندئذ من الانتقال بسهولة الى جامعاتنا .

المدارس الايرانية فى الكويت

تضم المدرسه الايرانية فى الكويت التى تم اقامتها فى السنوات الاخيرة ١٢١٧ طالبا و ٣٧ معلما وتحوى تسعة صفوف و يتضاعف سنويا عدد طلاب هذه المدرسه و يتوقع ان يرتفع فى العام القادم بتاسيس الصف العاشر الى الفى طالب والذى تحتاج اليه هذه المدرسة هو اضافة بناء لها لانها تضيق حاليا بطلابها .

ويسعى السيدكوثرى مديرالمؤسسات التعليمية فى امارات الخليج الفارسى الى



احد اسواق الكويت المزد حمة.

تأمين مثل هذا البناءالجديد والـذى يثلج الصدور حقا ذلك التعاون الوثيق بين ادار المدرسة و مسؤولى وزارةالتربية والتعليم الكويتية الذين يقدمون كل مساعدة ويحولون دون حدوث اية عراقيل للوصول الى هـذا الهدف كما كان يحدث فى السابق .

نهاية مذكرات رحلتى فىالخليج الفارسى

والان وقد انتهينا من الحـديث عمـا شاهدته فى دول وامارات الخليج الفـارسى اتمنى لابناء هذهالمنطقة مزيدا من التقـدم والازدهار فى ظل قادتهم المخلصين .

لقدطبع هذا الكتاب الذى ضم مذ كراتي عن رحلتى الثالثة الى مختلف دول وامارات الخليج الفارسى، باللغتينالفارسيةوالانكليزية ايضـا ، ليتسنى لابنـاء هـاتيـن اللغتين الاطلاع عليها .